

شكرًا وُثِّقَ

دِيَّانَتِ
دُعْبَانِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ

سَرَحَةُ
جَسَنَ جَد

الناشر
دار الكتاب العربي




ادب
عربی



3



شكرًا وُتْنَا

ذِيَوَانِ
ذُعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ الزَّيْعِيَّ

سَرَحَهُ
جَسَنَ جَد

الناشر
دار الكتاب العربي

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتاب العربي
بيروت

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ ١٩٩٤ م

دار الكتاب العربي

الطابق الثامن - بناية بنك بيلوس - فردان - تلفون: ٨٦٢٩٠٥/٨٠٠٨١١/٨٦١١٧٨ - تلفاكس: ٢٧٨١٤٣١ (١٢١٢) تلکس: ٤٠١٣٩ L.E - كتاب برقيًا: الكتاب. ص. ب: ٥٢٦٩ - ١١ بيروت - لبنان

القِسْمُ الْأَوَّلُ تَرْجُمَتُهُ

«لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي
أدور على من يصلبني عليها فما أجد من يفعل
ذلك»

دعبل بن علي الخزاعي

ترجمته^(١)

١ - اسمه ولقبه وكنيته :

اختلف المؤرخون في اسم دعل، ف قيل : الحسن، وقيل : عبد الرحمن،

-
- (١) راجع ترجمته في المصادر والمراجع التالية :
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٢٧/٢ - ٧٣٠، رقم ١٩٨ .
 - تاريخ الطبري ٦٦٠/٨ .
 - طبقات الشعراء لابن المعتز ص ٢٦٤ .
 - الفوائد العوالي للتوخي ص ٤٥، ٤٦ .
 - تاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ - ٢٥٠ هـ) ص ٢٥٨ - ٢٦٤ .
 - تاريخ بغداد ٣٨٢/٨ - ٣٨٥، رقم ٤٤٩٠ .
 - الفهرست لابن النديم ص ٢٢٩ .
 - الموشع للمرزباني ص ٢٢٩ .
 - الأغاني ١١٩/٢٠ - ١٨٤ .
 - البخلاء للخطيب ص ٨٣، ٨٤، ١٤٢، ١٦٧، ١٦٨ .
 - الكامل في الأدب للمبرد ٨٨٤/٣ .
 - البدء والتاريخ للمقدسي ١٢٣/٦ .
 - بغداد لابن طيفور ص ١٠٦، ١٢٤، ١٣٦، ١٥٤، ١٦٢، ١٦٣ .
 - العقد الفريد ٢٥٠/١، ٢٧١، ١٩٦/٢، ٣٧٤/٥، ٣٧٥، ١٨٠/٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩ .
 - الهفوات النادرة ص ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٧ .
 - تحسين القبيح ص ٦٨ .
 - خاص الخاص ص ٢٥، ٧٧٦ .
 - ثمار القلوب ١٦٨، ٢٦٧، ٢٩١، ٤٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٦٩٢ .
 - ربيع الأبرار ٣٠/٤ - ٢٥٣، ٢٥٥، ٤١١ .
 - الزاهر للأنباري ٢٥٠/٢ .
 - الأمالي للقالبي ١١٠/١، ٢٠٩، ٩٥/٣، ٩٧، ٩٨، ١١١، ١١٨، ١٢٦، وذيله ٦٠، ٦٧ .
 - معجم ما استعجم ص ٥٥٩ .

وقيل محمد. وهو لم يعرف بأحد هذه الأسماء، وإنما عُرف بلقبه «دُعْبِل»، ومعناه الناقة القويّة.

-
- =
- المجلس الصالح للجريري ١٥٤، ١٥٥.
 - بغية الطلب لابن العديم ٢٣٦/٥.
 - تهذيب تاريخ دمشق ٢٣٠/٥ - ٢٤٥.
 - بدائع البداة لابن ظافر ص ٤٣، ٤٥، ٦٥، ٩٢، ٢٢١، ٣٣٢.
 - الفرج بعد الشدة للتونخي ١/٣٨٢؛ ٢/٣٤٨؛ ٣/٤٣؛ ٤/٢٢٧؛ ٢٢٨، ٢٣٠، ٣٠٨؛ ١٦/٥.
 - ذم الهوى لابن الجوزي ص ٣٧٠.
 - مروج الذهب ص ٣٨٩، ١٠٨٦، ٢٢٧١، ٢٤٠٦، ٢٦٠٨.
 - أمالي المرتضى ١/٤٣٧، ٤٨٤، ٦٠٨؛ ٢/٢٧٠.
 - أخبار النساء لابن قيم الجوزية ص ١١٦، ١٦٥، ١٦٦.
 - الكامل في التاريخ ٩٤/٧.
 - التذكرة السعدية للعبدي ص ٣٠٠.
 - المنازل والديار لابن منقذ ٢/٢٩٧.
 - لباب الآداب لابن منقذ ص ٤٠٩.
 - رجال العلامة الحلي ص ٧٠، رقم ١.
 - مختصر التاريخ لابن الكازروني ص ١٣٧.
 - وفيات الأعيان ٢/٢٦٦ - ٢٧٠.
 - الروض المعطار للحميري ص ١٣٠، ٣٢٢، ٣٣٧، ٤٠٠.
 - المحاسن والمساوى للبيهقي ص ٦٨، ٢٨١.
 - آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ص ٣٩٢.
 - خلاصة الذهب المسبوك للإربلي ص ١٨٢.
 - ميزان الاعتدال ٢/٢٧، رقم ٢٦٧٣.
 - معجم الأدباء ٩٩/١١.
 - رجال الكشي ص ٣١٣.
 - معاهد التنصيص ١٩٠/٢.
 - دول الإسلام ١/١٤٨.
 - سير أعلام النبلاء ١١/٥١٩، رقم ١٤١.
 - العبر ١/٤٤٧.
 - البداية والنهاية ١٠/٣٤٨.
 - لسان الميزان ٢/٤٣٠.
 - مرآة الجنان ٢/١٤٥ - ١٤٧.
 - المختصر في أخبار البشر ٢/٤١.
 - تاريخ ابن الوردي ١/٢٢٨.
- =

أما كنيته فله كنيستان: أبو علي، وأبو جعفر، لكنه اشتهر بكنيته الأولى دون الثانية.

٢ - نسبه :

هو دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خدّاش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو (مزقياء) بن عامر.

وقيل: هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي.

وقيل: هو دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي.

وقيل: هو دعبل بن علي بن رزين خزاعي بالولاء وجدّه مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات^(١).

واختلفوا في نسبه فقليل: هو خزاعي، وقيل: هو خزاعي بالولاء، والأصح أنه من خزاعة بدليل روايات كثيرة تثبت ذلك، ومنها:

١ - سأل المأمون أبا دلف: أي شيء تروي لأخي خزاعة يا قاسم؟ قال: أي أخي خزاعة يا أمير المؤمنين؟ قال: ومن تعرف فيهم شاعراً؟ قال: أما من أنفسهم فأبو الشيص وابنه ودعبل وداود بن أبي رزين. وأما من مواليتهم فطاهر وابنه عبد الله. فقال: ومن عسى من هؤلاء تسأل عن شعره سوى دعبل^(٢).

= - تاريخ الخميس ٣٧٨/٢.

- الوافي بالوفيات ١٢/١٤ - ١٧، رقم ١٢.

- رجال الطوسي ص ٣٧٥، رقم ٦.

- النجوم الزاهرة ٣٢٢/٢، ٣٢٣.

- شذرات الذهب ١١/٢.

- تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣٩/٢ - ٤١.

(١) راجع: الأغاني ٢٩/١٨؛ وتاريخ بغداد ٣٨٣/٨؛ وتاريخ ابن عساكر ٢٢٧/٥؛ ومعجم الأدباء ١٩٤/٤.

(٢) الأغاني ٤٤/١٨.

٢ - ذكر الحسين بن علي قال: قلت لابن الكلبي: إن دعبلاً قد قطعنا فلو أخبرت الناس أنه ليس من خزاعة؟ فقال لي: يا فاعل! مثل دعبل تنفيه خزاعة؟ والله لو كان من غيرها لرغبت فيه حتى تدعيه، دعبل والله يا أخي خزاعة كلها^(١).

٣ - أسرته:

ولد دعبل من أسرة عرف رجالها بالعلم، فقد كان والده شاعراً، وكذلك ابنه: علي، والحسين، وأخوه رزين بن علي، وابن أخيه علي بن رزين بن علي، وعمه عبد الله بن رزين، وابن عمه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن رزين. وكان أخوه علي بن علي أديباً فقد صنف كتاباً كبيراً عن الإمام الرضا عليه السلام. وتذكر لنا المصادر أنه كان لدعبل ثلاثة أبناء: أحمد، والحسين وكان شاعراً، وعلي وكان شاعراً أيضاً. وله أخوان: علي الأديب، وزين الشاعر^(٢).

ولم تذكر المصادر التي بين أيدينا أي شيء عن أمه، ولكنها تذكر زوجته «سلامة»، وابنة له، وذلك في قوله:

قالت سلامة أين المال؟ قلتُ لها: المال وئلك لاقى الحمد فاصطحبا
الحمدُ فرّق مالي في الحقوق فما أبقينَ ذمّاً ولا أبقينَ لي نسباً
قالت سلامة دُعْ هذي اللبون لنا لصبيّةٍ مثلِ أفراخِ القطا زغباً
قلتُ: احبسها ففيها متعةٌ لهم إن لم ينخ طارق يبغي القرى سغباً

٤ - ولادته ونشأته:

ولد دعبل في السنة ١٤٨ هـ على الأصح، ولم يُعرف مكان ولادته بالتحديد، وكانت أسرته في الأصل من الكوفة، أو من قرقيسيا، وهي بلدة على نهر الخابور في الفرات، وقد عُرف دعبل أنه كوفي، وقضى سنّي حياته فيها. وعاش متنقلاً بين بغداد والكوفة وسمنجان وغيرها من حواضر الدولة العباسية آنذاك. قال عنه صاحب الأغاني: «كان دعبل يخرج فيغيب سنين يدور الدنيا كلها، ويرجع وقد أفاد وأثرى»^(٣).

(١) الأغاني ٤٧/١٨.

(٢) الأغاني ٣٦/١٨.

واختلف في سنة وفاته، فقيل إنه توفي سنة ٢٤٦ هـ، وقيل سنة ٢٤٥ هـ، وقيل سنة ٢٤٤ هـ، على أن أرجح الأقوال يذهب إلى أنه توفي سنة ٢٤٦ هـ، وله من العمر ثمان وتسعين سنة.

٥ - منزلته الأدبية وآثاره:

يكاد يجمع مؤرخو الأدب أن لدعبل منزلة رفيعة في العلم، والأدب، والشعر، والفضل، فقد كان شاعرنا كاتباً، وناقداً، ومؤرخاً، ومحدثاً، وعالماً بالأدب، واللغة، وأيام العرب.

أما شاعريته فقد شهد له بها كل الذين أرخوا له. ففي حديث لمحمد بن القاسم بن مهرويه «قال: قال لي البحتري: دعبل بن علي أشعر عندي من مسلم بن الوليد. فقلت له: وكيف ذلك؟ قال: لأن كلام دعبل أدخل في كلام العرب من كلام مسلم، ومذهبه أشبه بمذاهبهم، وكان يتعصب له»^(١).

وكان الخليفة المأمون من أشد الناس إعجاباً بشعر دعبل وقوة شاعريته، وشهد له بذلك إذ قال: «لله درّه ما أغوصه، وأنصفه، وأوصفه»^(٢).

ووصفه ابن شرف القيرواني فقال: «وكان شاعر علماء وعالم شعراء»^(٣).

وجاء في الخلاصة: «دعبل بن علي الخزاعي، أبو علي، الشاعر، مشهور في أصحابنا حاله، مشهور بالإيمان وعلو المنزلة، عظيم الشأن»^(٤).

واشتغل دعبل برواية الحديث، وكان من شيوخه الذين أخذ عنهم: الإمام مالك بن أنس (١٧٩ هـ)، وسفيان الثوري (١٦١ هـ)، وشعبة بن الحجاج (١٦٠ هـ)، وأبو عبد الله محمد بن عمر الوافدي (٢٠٧ هـ)، وأبو سعيد سالم بن نوح البصري (٢٠٠ هـ).

وروى عن دعبل أخوه أبو الحسن علي بن علي، وموسى بن حماد اليزيدي،

-
- (١) الأغاني ٣٧/١٨.
 - (٢) تاريخ دمشق ٢٢٩/٥.
 - (٣) رسائل الانتقاد ص ٢٤٩.
 - (٤) الخلاصة للعالملي الحلبي ص ٧٠.

وأبو الصلت الهروي (٢٣٦ هـ)، وهارون بن عبد الله المهلبى، وعلي بن الحكيم.

ولدعبل من المؤلفات:

١ - ديوان شعر.

٢ - كتاب الواحدة في مثالب العرب ومناقبها.

٣ - كتاب طبقات الشعراء.

ولم يصلنا منها شيء.

٦ - ديوانه:

كان دعبل شاعراً مكثراً، فقد جاء في الأغاني عن الجاحظ أنه قال: «سمعت دعبل بن علي يقول: مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذر شارقه إلا وأنا أقول فيه شعراً»^(١).

وذكر صاحب الفهرست أن الصولي عمل ديوان دعبل في ثلاثمئة ورقة^(٢).

وذكر صاحب كشف الظنون أن ديوان دعبل الخزاعي يشتمل على قصائد ولطائف^(٣).

وقال ابن عساكر: له شعر رائق وديوان مجموع^(٤).

وجاء في تراجم الشعراء أنه كان عند ولده الحسين من شعره ست مجلدات ضخمة في كل مجلدة ثلاثمئة ورقة^(٥).

وذكر السيد محسن الأمين أن ديوانه كان موجوداً في القرن الماضي^(٦).

ومع ذلك، لم يصلنا ديوانه، ولم يبقَ من شعره سوى أشتات مبعثرة في أماكن متفرقة من مصادرنا الأدبية والتاريخية.

(١) الأغاني ٤٤/١٨.

(٢) الفهرست للنديم ص ٢٢٩.

(٣) كشف الظنون ٧٨٩/١.

(٤) تاريخ دمشق ٢٢٧/٥.

(٥) عن ديوانه (تحقيق محمد يوسف نجم) ص ٦.

(٦) أعيان الشيعة ٣٠/٣٢٠.

وقد جمع السيد محسن الأمين قسماً من شعره جاء في مئة وثلاث صفحات متضمنة جملة من أخباره^(١).

كذلك جمع الشيخ محمد السماوي شعره، وما يزال هذا المجموع محفوظاً في تركته في النجف^(٢).

ولعلّ أوّل من حقّق ديوانه هو الدكتور محمد يوسف نجم، أحد أساتذة اللغة العربية وآدابها في الجامعة الأميركية في بيروت، وقد وقّف إلى جمع مئتين وثلاثين قطعة، وأربعة أنصاف أبيات، واثنين وثلاثين قطعة ممّا نسب إليه وإلى غيره من الشعراء^(٣).

وقد بذل السيد عبد الصاحب الدجيلي مجهوداً كبيراً في البحث والتنقيب عن شعر دعبل، ثمّ أصدره في ديوان تضمّن ١١٧٦ بيتاً، منها ١٠٢٤ بيتاً صحت نسبتها إليه، و ١٢٥ بيتاً من الشعر الذي نسب إليه وإلى غيره^(٤).

وقد اعتمدنا على هذين الديوانين في شرحنا هذا.

-
- (١) طبع هذا المجموع بمطبعة الإيتقان في دمشق سنة ١٣٦٨ هـ، وكان قد نشر في الجزء الثلاثين من أعيان الشيعة من ص ٢٦٠ حتى ص ٣٥٩.
 - (٢) مجلة معهد المخطوطات ٢٢٨/٤.
 - (٣) نُشر في دار الثقافة ببيروت.
 - (٤) نُشر في دار الكتاب اللبناني ببيروت.

القِسْمُ الثَّانِي
وَيَوْلَانُ

قافية الهمزة

- ١ -

قال يهجو أحمد بن أبي دؤاد^(١) [من الخفيف]:

- ١- إِنَّ هَذَا الَّذِي دَوَّادُ أَبُوهُ وَإِيَادُ، قَدْ أَكْثَرَ الْأَنْبَاءَ
- ٢- سَاحَقَتْ أُمُّهُ وَلَا طَ أَبُوهُ لَيْتَ شِعْرِي عَنْهُ فَمِنْ أَيْنَ جَاءَ^(٢)؟
- ٣- جَاءَ مِنْ بَيْنِ صَخْرَتَيْنِ صَلَوْدِيَّ مِنْ عَقَامَيْنِ يُنْبِتَانِ آلَهِبَاءَ^(٣)
- ٤- لَا سِفَاحَ وَلَا نِكَاحَ وَلَا مَا يُوجِبُ الْأَمْهَاتِ وَالْأَبَاءَ^(٤)

- ٢ -

وقال في الخمر [من الوافر]:

- ١- شَرِبْتُ وَصُحْبَتِي يَوْمًا بِغَمْرٍ شَرَابًا كَانَ مِنْ لُطْفِ هَوَاءَ^(٥)
- ٢- وَزَنَّا الْكَاسَ فَارِغَةً وَمَلَأَى فَكَانَ أَلْوَزُنُ بَيْنَهُمَا سَوَاءَ^(٦)

-
- (١) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد. كان قاضي القضاة في أيام المعتصم، وألزم الإمام أحمد بن حنبل القول بخلق القرآن. توفي بالفالج سنة ٢٤٠ هـ.
 - (٢) ساحقت أمه: مارس الجنس مع أنثى. لاط أبوه: مارس الجنس مع ذكر.
 - (٣) العقام: الذي لا يولد له. الهباء: التراب الدقيق في الهواء لا يرى إلا في ضوء الشمس.
 - (٤) السفاح: الزنى.
 - (٥) الغمر: اسم موضع، والماء الكثير.
 - (٦) يصف الخمرة بالركة حتى لا يكاد لها وزن، وهذا، فيما أظن، معنى مبتكر.

- ٣ -

قال في الخمر [من الرجز]:

- ١- شِفَاءُ مَا لَيْسَ لَهُ شِفَاءُ
- ٢- عَذْرَاءُ تَخْتَالُ بِهَا عَذْرَاءُ^(١)
- ٣- حَتَّى إِذَا مَا كُشِفَ الْغِطَاءُ
- ٤- وَمَلَكَتْ أَحْلَامَنَا الصُّهْبَاءُ^(٢)
- ٥- وَخَطَبَ الرِّيحَ إِلَيْنَا الْمَاءُ
- ٦- جَرَى لَنَا الدَّهْرُ بِمَا نَشَاءُ

- ٤ -

وقال يهجو ابن عمران^(٣) [من الخفيف]:

- ١- وابنُ عمرانَ يَبْتَغِي عَرَبِيًّا لَيْسَ يَرْضَى الْبَنَاتِ لِلْأَكْفَاءِ
- ٢- إِنْ بَدَتْ حَاجَةٌ لَهُ ذَكَرَ الضِّيْفَ فف، وينساهُ عِنْدَ وَقْتِ الْغَدَاءِ^(٤)

- ٥ -

قال يحذر [من الوافر]:

- ١- فَلَ تَنْكِحْ كَرِيمَكَ نَهْشَلِيًّا فَتَخْلِطَ صَفْوُ مَائِكَ بِالْغُثَاءِ^(٥)

(١) العذراء الأولى الخمرة، والثانية الجارية. وتختال: تتبختر.
 (٢) ملكت: أخضعت. الأحلام: جمع الحلم، وهو العقل، الصُّهْبَاءُ: الخمرة.
 (٣) لم أقع على ترجمة له.
 (٤) يصفه بالبخل.
 (٥) تنكح: تُزَوِّج. كريمك: كريمتك، ابتتك. نهشلي: رجل من بني نهشل. الغُثَاءُ: ما خالط ماء السَّيْلِ من كدر ونحوه.

قال يمدح الأسفار [من الخفيف]:

- ١- وَيْلَكَ إِنَّ الْقُعُودَ يَلْعَبُ بِالْقُعْدِ
 - ٢- كَذِبَ الزَّاعِمُونَ أَنَّ دَوَاءَ آلِ
 - ٣- مَا دَوَاءَ الْهُمُومِ إِلَّا الْمَهَارَى
 - ٤- فَمَتَى أُوثِرُ النِّسَاءِ عَلَى الْعِي
 - ٥- إِنَّ تَحْتَ الْحِشَالِ هُمًا دَخِيلًا
- دُدِ لِعَبِّ الرِّيَّاحِ بِالْبَوَغَاءِ^(١)
 هَمٌّ قُرْبُ الْخَرِيدَةِ الْحَسَنَاءِ^(٢)
 تُعْتَلَى فِي التَّنَوُّفَةِ الْمَلْسَاءِ^(٣)
 سِ فَاصْبَحْتُ دَامِي الْأَنْسَاءِ^(٤)
 تَرَكَ الْقَلْبَ نَاسِيًا لِلنِّسَاءِ

-
- (١) وَيْلَكَ: كلمة تعجب، أو زجر، وبمعنى ويلك. القُعد: الخامل القاعد عن المكارم. البوغاء: ما يثور من التراب.
 - (٢) الخريدة: العذراء.
 - (٣) المهاري: المطايا. التنوفة: الصحراء.
 - (٤) العيس: النوق الكريمة. الأنساء: جمع نساء، وهو العرق من الورك إلى الكعب. ويلاحظ أنه في الأبيات الأربعة الأخيرة لزوم ما لا يلزم إذ التزم الشاعر حرف السين، قبل الهمزة التي هي الروي.

قافية الألف

- ٧ -

قال في الضيف والكرم [من الرمل]:

- ١ - عَلَّلَانِي بِسَمَاعٍ وَطَلَا
 - ٢ - نَعَمَاتُ الضَّيْفِ أَحْلَى عِنْدَنَا
 - ٣ - نُنْزِلُ الضَّيْفَ - إِذَا مَا حَلَّ فِي
 - ٤ - رَبِّ ضَيْفٍ تَاجِرٍ أَخْسَرْتُهُ
 - ٥ - أَبْغَضُ أَلْمَالٍ إِذَا جَمَعْتُهُ
 - ٦ - إِنَّمَا الْعَيْشُ خِلَالٌ خَمْسَةٌ
 - ٧ - خِدْمَةُ الضَّيْفِ، وَكَأْسُ لَذَّةٍ
 - ٨ - وَإِذَا فَاتَكَ مِنْهَا وَاحِدٌ
- وَبِضَيْفٍ طَارِقٍ يَبْغِي الْقَرَى^(١)
 مِنْ نُغَاءِ الشَّاءِ أَوْذَاتِ الرُّغَا^(٢)
 حَبَّةَ الْقَلْبِ، وَالْوَاذِ الْحَشَا^(٣)
 بِعْتُهُ الْمَطْعَمَ وَابْتَعْتُ الثَّنَا^(٤)
 إِنَّ بَغْضَ الْمَالِ مِنْ حُبِّ الْعُلَا
 حَبَّذَا يَلِكُ خِلَالًا حَبَّذَا^(٥)
 وَنَدِيمٌ، وَفَتَاةٌ، وَغَنَا^(٦)
 نَقَصَ الْعَيْشُ بِنَقْصَانِ الْهَوَى

-
- (١) علَّلاني: ألهياني. السماع: الغناء. الطلا: الخمرة. طارق: يأتي ليلاً. القرى: ما يُقدَّم للضيف من طعام وغيره.
 - (٢) نغاء الشاء: صوتها. الرُّغاء: صوت الإبل.
 - (٣) الواذ: جمع لوذ، وهو الجانب والناحية والمنعطف.
 - (٤) الثنا: الثناء.
 - (٥) الخلال: الصفات، الخصال.
 - (٦) غنا: غناء.

- ٨ -

وقال في الشيب [من الرمل]:

- ١ - كَانَ يُنْهَى فَنَهَى حِينَ انْتَهَى وَأَنْجَلَتْ عَنْهُ غَيَابَاتُ الصَّبَا^(١)
- ٢ - خَلَعَ اللَّهْوَ، وَأَضْحَى مُسْبِلًا لِلْنُّهَى فَضَلَ قَمِيصَ وَرْدَا^(٢)
- ٣ - كَيْفَ يَرْجُو الْبَيْضَ مَنْ أَوَّلُهُ فِي عُيُونِ الْبَيْضِ شَيْبٌ وَجَلَا^(٣)؟
- ٤ - كَانَ كُحْلًا لِمَاقِيهَا، فَقَدْ صَارَ بِالشَّيْبِ لِعَيْنِهَا قَذَى^(٤)

- ٩ -

وقال في الغزل [من الكامل]:

- ١ - يَا رَبُّعُ أَيْنَ تَوَجَّهْتَ سَلَمَى؟ أَمْضَتْ، فَمَهْجَةً نَفْسِهِ أَمْضَى^(٥)
- ٢ - لَا أَبْتَغِي سُقْيَا السَّحَابِ لَهَا فِي مُقْلَتِي خَلْفٌ مِنَ السُّقْيَا^(٦)

-
- (١) انجلت: انكشفت. غيابات: جمع غيابة، وهي من الشيء ما سترك منه. ويروى: غيابات.
 - (٢) النهى: العقل، وقيل: سمي بذلك لأنه ينهى عن الشر.
 - (٣) الجلا: الجلاء، وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس.
 - (٤) المآقي: جمع ماق، وهو طرف العين مما يلي الأنف، وهو مجرى الدمع. والقذى: ما يدخل العين من حصة ونحوها. يشبه الشباب بالكحل، والشيب بالقذى.
 - (٥) المهجة: الروح، ودم القلب. وأمضى مهجة نفسه: أذهبها.
 - (٦) خلف: عوض. والعجز كناية عن شدة بكائه.

قافية الباء

- ١٠ -

قال في هجاء غسان بن عباد^(١) [من المتقارب]:

- ١ - لَنَقْلُ الرَّمَالِ، وَقَطْعُ الْجِبَالِ وَشُرْبُ الْبَحَارِ الَّتِي تَصْطَخِبُ^(٢)
- ٢ - وَكَشَفُ الْغَطَاءِ عَنِ الْجَنِّ، أَوْ صُعُودُ السَّمَاءِ لِمَنْ يَرْتَغِبُ
- ٣ - وَإِحْصَاءُ لُؤْمٍ سَعِيدٍ لَنَا، أَوْ الثُّكْلُ فِي وَلَدٍ مُنْتَجِبٍ^(٣)
- ٤ - أَخْفُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ حَاجَةٍ يُكَلِّفُ غَسَانَهَا مُرْتَقِبٌ^(٤)
- ٥ - لَهُ حَاجِبٌ دُونَهُ حَاجِبٌ وَحَاجِبٌ حَاجِبِهِ مُحْتَجِبٌ

- ١١ -

وقال يَمْدُحُ المطلب بن عبد الله الخزاعي^(٥) [من المتقارب]:

- ١ - سَأَلْتُ النَّدَى - لَا عِدِمْتُ النَّدَى - وَقَدْ كَانَ مِنَّا زَمَانًا عَزُبُ^(٦)
- ٢ - فَقُلْتُ لَهُ: طَالَ عَهْدُ آلِ الْقَا فَهَلْ غَبَتْ بِاللَّهِ، أَمْ لَمْ تَغِبْ؟

(١) هو غسان بن عباد بن أبي الفرج (... بعد ٢١٦ هـ / بعد ٨٣١ م) والي من رجال المأمون العباسي. ولي خراسان من قبل الحسن بن سهل، ثم ولاه المأمون السند سنة ٢١٣ هـ. (الزركلي: الأعلام ١١٩/٥).

(٢) ويروى:

«لَقَطَعَ الرَّمَالِ وَنَقَلَ الْجِبَالِ»

وتصطخب: تموج صاخبة.

(٣) ثكل الولد: فقده.

(٤) ويروى: «تكلّف غسيانها».

(٥) كان والي مصر للمأمون.

(٦) عزب: بعيد.

٣- فقال: بلى. لَمْ أَزَلْ غَائِباً وَلَكِنْ قَدِمْتُ مَعَ الْمُطَلَّبِ

- ١٢ -

وقال يفتخر كرمه [من البسيط]:

- ١- بَانَتْ سُلَيْمَى وَأَمْسَى حَبْلُهَا أَنْقَضَبَا
وَزَوْدُوكَ، وَلَمْ يَرْتَوْا لَكَ الْوَصْبَا^(١)
- ٢- قَالَتْ سَلَامَةٌ: أَيْنَ الْمَالُ؟ قُلْتُ لَهَا:
الْمَالُ وَيْحُكَ لَا قَى الْحَمْدَ فَاصْطَحَبَا^(٢)
- ٣- الْحَمْدُ فَرَّقَ مَالِي فِي الْحُقُوقِ، فَمَا
أَبْقَيْنَ ذِمًّا، وَلَا أَبْقَيْنَ لِي نَشَبَا^(٣)
- ٤- قَالَتْ سَلَامَةٌ: دَعْ هَذِي اللَّبُونَ لَنَا
لِصَبِيَّةٍ، مِثْلَ أَفْرَاحِ الْقَطَا، زُغْبَا^(٤)
- ٥- قُلْتُ: احْبِسِيهَا، فَفِيهَا مُتْعَةٌ لَهُمْ
إِنْ لَمْ يُنْخِ طَارِقٌ يَبْغِي آلَ قَرَى سَغْبَا^(٥)
- ٦- لَمَّا احْتَبَى الضَّيْفُ وَأَعْتَلَّتْ حُلُوبَتُهَا
بَكَى الْعِيَالُ، وَغَنَّتْ قِدْرُنَا طَرَبَا^(٦)
- ٧- هَذِي سَبِيلِي، وَهَذَا فَاغْلَمِي خُلُقِي
فَارْضِي بِهِ، أَوْ فَكُونِي بَعْضَ مَنْ غَضِبَا
- ٨- مَا لَا يَفُوتُ، وَمَا قَدْ فَاتَ مُطْلَبُهُ
فَلَنْ يَفُوتَنِي الرَّزْقُ الَّذِي كُتِبَا

(١) بان: فارقت، وابتعدت. انقضب: انقطع. الوصب: المرض والوجع.

(٢) يفتخر بكرمه.

(٣) النشب: المال.

(٤) اللبون: الناقة ذات اللبن. القطا: جمع قطة، وهو طائر صحراوي يشبه الحمام. زغب: صغار.

(٥) السغب: الجائع.

(٦) احتبى الرجل: ضمّ رجله إلى بطنه بثوبه أو بيديه. وفي عجز البيت يفتخر بكرمه في إطعام

الضيوف.

- ٩- أَسْعَى لِأَطْلُبُهُ، وَالرَّزْقُ يَطْلُبُنِي
وَالرَّزْقُ أَكْثَرُ لِي مِنِّي لَهُ طَلَبَا
- ١٠- هَلْ أَنْتَ وَاجِدُ شَيْءٍ لَوْ عُنِيتَ بِهِ؟
كَالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ مُرْتَاداً وَمُكْتَسِباً^(١)
- ١١- قَوْمٌ، جَوَادُهُمْ فَرْدٌ، وَفَارِسُهُمْ
فَرْدٌ، وَشَاعَرُهُمْ فَرْدٌ، إِذَا نُسِبَا

- ١٣ -

وقال [من مجزوء الوافر]:

- ١- لِيَهْنَكَ دَوْلَةٌ حَدَثَتْ فَأَحْدَثَ عِزُّهَا نَسَبَا

- ١٤ -

وقال في المودة [من المتقارب]:

- ١- وَلَا تُعْطِ وَدَّكَ إِلَّا الثَّقَاتِ وَصَفَوْا الْمَوَدَّةَ إِلَّا لِيَبَا
- ٢- إِذَا مَا أَلْفَتِي كَانَ ذَا مُسْكَةٍ فَإِنَّ لِحَالِيهِ مِنْهُ طَبِيبَا^(٢)
- ٣- فَبَعْضُ الْمَوَدَّةِ عِنْدَ الْإِخَا وَبَعْضُ الْعِدَاوَةِ كِي تَسْتَيْنَا^(٣)
- ٤- فَإِنَّ الْمَحَبَّ يَكُونُ الْبَغِضَ وَإِنَّ الْبَغِضَ يَكُونُ الْحَبِيبَا

(١) هذا البيت من أفضل الأبيات الحكمية.

(٢) المسكة: العقل.

(٣) استنابه: طلب إنباته، أي توبته.

قال يهجو مالك بن طوق^(١) [من المنسرح]:

- ١ - صَدَّقَهُ إِنْ قَالَ وَهُوَ مُحْتَفِلٌ إِنِّي مِنْ تَغْلِبٍ فَمَا كَذَبَا
- ٢ - مَنْ ذَا يُنَاوِيهِ فِي مَنَاسِبِهِ فَمَا اسْتُ كَلْبٍ يَرْضَى بِذَا نَسْبَا^(٢)

قال في الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد الأشعث الخزاعي، بعد أن بلغه أنه يعيبه وينال منه، وكان دعبل قد خرَّجه وأدَّبه^(٣) [من البسيط]:

- ١ - يَا بُؤْسَ لِلْفُضْلِ لَوْلَمْ يَأْتِ مَا عَابَهُ يَسْتَفْرِغُ السُّمُّ مِنْ صَمَاءٍ قِرْضَابَهُ^(٤)
- ٢ - مَا إِنْ يَزَالُ - وَفِيهِ الْعَيْبُ يَجْمَعُهُ - جَهْلًا لِأَعْرَاضِ أَهْلِ الْمَجْدِ عِيَابَهُ
- ٣ - إِنْ عَابَنِي لَمْ يَعِبْ إِلَّا مُؤَدَّبَهُ وَنَفْسُهُ عَابَ لَمَّا عَابَ أَدَابَهُ
- ٤ - فَكَانَ كَالْكَلْبِ ضَرَّاهُ مُكَلَّبَهُ لَصِيْدِهِ، فَعَذَا فَاصْطَادَ كَلَابَهُ^(٥)
- ٥ - إِنْ يَغْدُرَنَّ فَإِنَّ الْغَدْرَ أَلْبَسَهُ مِنَ الْأَبْوَةِ وَالْأَجْدَادِ جَلْبَابَهُ^(٦)
- ٦ - تِلْكَ الْمَسَاعِي إِذَا مَا أَخْرَتْ رَجُلًا أَحَبَّ لِلنَّاسِ عَيْبًا كَالَّذِي عَابَهُ
- ٧ - كَذَلِكَ مَنْ كَانَ هَذُمُ الْمَجْدِ غَايَتَهُ فَإِنَّهُ لِبُنَاةِ الْمَجْدِ سَبَابَهُ

-
- (١) كان صاحب الرحبة، وهي مدينة بناها على الفرات بين الرقة وبغداد، وكانت بالأصل أرضاً أقطعها له هارون الرشيد. اشتهر بكرمه وشجاعته، ومدحه كثير من الشعراء.
 - (٢) يناويه: يناوئه، يخاصمه. مناسبه: نسبته.
 - (٣) راجع الأغاني ١٤٦/٢٠ - ١٤٧.
 - (٤) الصماء: الحية لا تقبل الرقى. القرضابة: التي لا تدع شيئاً إلا نهشته.
 - (٥) ضراه به: أغراه به، وعوده إياه.
 - (٦) الجلباب: الثوب الواسع.

- ١٧ -

وقال يهجو المطلب بن عبد الله أيضاً، ويُعَيِّره بـغلامين: عليّ وعمرو، وكان يُتهم بهما، ولعلّ البيتين التاليين من القصيدة السابقة [من المتقارب]:

- ١- فأ... عليّ له ألةً وفقحةً عمرو له دبة^(١)
- ٢- فطوراً تُصادفه جعبةً وطوراً تُصادفه حربه

- ١٨ -

وقال يهجو المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي [من المتقارب]:

- ١- أمطلب! دَعْ دَعَاوِي الكِماةِ فَتلكَ نَحِيزَةٌ لا رُتَبَةٌ^(٢)
- ٢- فكيفَ رأيتَ سُيُوفَ الْحَرِيشِ وَوَقَعَةَ مَوْلَى بَنِي ضَبَّةٍ^(٣)؟
- ٣- أَحَجَّتْكَ أَسِيفُهُمْ كَارِهاً وَمَا لَكَ فِي الْحَجِّ مِنْ رَغْبَةٍ^(٤)؟
- ٤- وَمَا أَلَمَالُ جِئَاكَ مِنْ مَغْنَمٍ وَلَا مِنْ ذَكَاةٍ، وَلَا كِسْبَةٍ
- ٥- عَطَايَاكَ تَغْدُو عَلَى سَابِحٍ وَطُوراً عَلَى بَغْلَةٍ نَذْبَةٍ^(٥)
- ٦- فلو خُصَّ بِالرِّزْقِ نَجْلُ الْكِراَ مَا نِلْتَ خَيْطاً وَلَا هُدْبَةً
- ٧- وَلَوْ شَرِبَ أَلَمَاءُ أَهْلِ الْعَفَا لَمَا نِلْتَ كَفّاً مِنَ التُّرْبَةِ
- ٨- وَلَوْ شَرِبَ أَلَمَاءُ أَهْلِ الْعَفَا فِ لَمَا نِلْتَ مِنْ مَائِهِمْ شَرْبَةً
- ٩- وَلَكِنَّهُ رِزْقٌ مَنْ رِزْقُهُ يَعُمُّ بِهِ الْكَلْبَ وَالْكَلْبَةَ

(١) الألة: الحربة. والفقحة: حلقة الاست. الدبة: وعاء. ويروى «رَبَّة».

(٢) النَحِيزَةُ: الطليعة.

(٣) الحريش: بطن من بني كعب بن ربيعة.

(٤) أَحَجَّتْكَ: بعثتك إلى الحج.

(٥) السابح: الجواد السريع. البغلة النذبة: التي لا تثبت على حال واحدة.

كان المعتصم^(١) يبغيض دعبلاً لطول لسانه، وبلغ دعبلاً أنه يريد اغتياله وقتله، فهرب إلى الجبل، وقال يهجو [من الطويل]:

- ١ - بَكَى لَشَتَاتِ الدِّينِ مُكْتَتِبٌ صَبٌّ^(٢)
وَفَاضَ بِقَرْطِ الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِهِ غَرْبٌ^(٣)
- ٢ - وَقَامَ إِمَامٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِدَايَةٍ
فَلَيْسَ لَهُ دِينَ، وَلَيْسَ لَهُ لُبٌّ^(٤)
- ٣ - وَمَا كَانَتْ الْأَنْبَاءُ تَأْتِي بِمِثْلِهِ
يُمَلِّكَ يَوْمًا، أَوْ تَدِينُ لَهُ الْعُرْبُ
- ٤ - وَلَكِنْ كَمَا قَالَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا
مِنَ السَّلَفِ الْمَاضِينَ إِذْ عَظَّمَ الْخَطْبُ^(٥):
- ٥ - مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ
وَلَمْ تَأْتِنَا عَنْ ثَامِنٍ لَهُمُ الْكُتُبُ
- ٦ - كَذَلِكَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي الْكَهْفِ سَبْعَةٌ
كِرَامٌ إِذَا عُدُوا، وَثَامِنُهُمْ كَلْبٌ
- ٧ - وَإِنِّي لِأَعْلِي كَلْبَهُمْ عَنْكَ رَفْعَةً
لِأَنَّكَ ذُو ذَنْبٍ، وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبٌ
- ٨ - كَأَنَّكَ إِذْ مُلِّكْتَنَا لِشَقَائِنَا
عَجُوزٌ عَلَيْهَا التَّاجُ وَالْعِقْدُ وَالْإِتْبُ^(٥)

(١) هو محمد بن هارون الرشيد، ثامن الخلفاء العباسيين، بويع بعد أخيه المأمون. قَرَّبَ الْأَتْرَاكَ، ومَكْنَهُمْ مِنَ الدَّوْلَةِ. كَانَ ذَا بَأْسٍ وَشِدَّةٍ. تَوَفَّى سَنَةَ ٢٢٧ هـ.
(٢) الصَّبُّ: الشَّدِيدُ الْحَبِّ. الْغَرْبُ: عَرَقٌ فِي الْعَيْنِ. يَصِفُ شِدَّةَ بَكَائِهِ.
(٣) لُبٌّ: عَقْلٌ، وَقَلْبٌ.
(٤) الْخَطْبُ: الْمَصِيبَةُ.
(٥) الْإِتْبُ: بَرْدُ يُشَقُّ فِي وَسْطِهِ، فَتَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ فِي عُنُقِهَا مِنْ غَيْرِ جِيْبٍ وَلَا كَمِّينَ.

- ٩ - لَقَدْ ضَاعَ مُلْكُ النَّاسِ إِذْ سَاسَ مُلْكَهُمْ
وَصِيفٌ وَأَشْنَسٌ وَقَدْ عَظُمَ الْكَرْبُ^(١)
- ١٠ - وَفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ سَيْثُلُمُ ثَلَمَةٌ
يَظَلُّ لَهَا الْإِسْلَامُ لَيْسَ لَهُ شِعْبُ^(٢)
- ١١ - وَهَمُّكَ تُرْكِيٌّ عَلَيْهِ مَهَانَةٌ
فَأَنْتَ لَهُ أُمٌّ، وَأَنْتَ لَهُ أَبٌ
- ١٢ - وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يُرَى مِنْ مَغِيْبِهَا
مَطَالِعُ شَمْسٍ قَدْ يَغْصُ بِهَا الشَّرْبُ^(٣)

- ٣٠ -

وقال [من الطويل]:

- ١ - أَسْوَدُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيهَةً وَلَكِنَّهُمْ يَوْمَ الْلِقَاءِ ثَعَالِبُ^(٤)

- ٢١ -

وقال في الإخوان [من الطويل]:

- ١ - أَخْ لَكَ عَادَاهُ الزَّمَانُ فَأَصْبَحَتْ مُذَمَّمَةٌ فِيمَا لَدَيْهِ الْعَوَاقِبُ^(٥)
- ٢ - مَتَى مَا تُحَذِّرُهُ التَّجَارِبُ صَاحِباً مِنَ النَّاسِ تَرُدُّهُ إِلَيْكَ التَّجَارِبُ^(٦)

(١) وصيف وأشناس: غلامان تركيَّان جلبهما المعتصم ليستعين بهما، فصارا من قواده، وكان لهما دور كبير في حكم المعتصم والواثق. الكرب: المصيبة.

(٢) فضل بن مروان: وزير المعتصم. يثلم: يشق. شعب: إصلاح.

(٣) الشرب: الشاربون.

(٤) الكريهة: الحرب، ولعل الكلمة مُحَرَّفة من «وليمة» أو غيرها، وذلك ليستقيم المعنى.

(٥) مذمومة: مذمومة.

(٦) ويرى «تذوقه» مكان «تحذره».

- ٢٢ -

وقال فيمن كان حسنَ اللباس [من الطويل]:

- ١ - إِذَا مَا اغْتَدُوا فِي رَوْعَةٍ مِنْ خِيُولِهِمْ
وَأَثْوَابِهِمْ، قُلْتُ: أَلْبُرُوقُ الْكَوَاذِبُ
- ٢ - وَإِنْ لَيْسُوا دُكْنَ الْخُزُوزِ وَخَضَرَهَا
وَرَأَحُوا فَقَدْ رَاحَتْ عَلَيْكَ أَلْمَشَاجِبُ^(١)

- ٢٣ -

وقال في الشيب [من الطويل]:

- ١ - لَقَدْ عَجِبْتُ سَلَمَى وَذَاكَ عَجِيبُ رَأَتْ بِي شَيْئاً عَجَلَتْهُ خُطُوبُ^(٢)
- ٢ - وَمَا شَيْبَتْنِي كِبَرَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي بِدَهْرِ بِهِ رَأْسُ الْفَطِيمِ يَشِيبُ^(٣)

- ٢٤ -

قال في الطيف [من الطويل]:

- ١ - سَرَى طَيْفٌ لَيْلَى حِينَ بَانَ هُبُوبُ وَقَضَيْتُ شَوْقِي حِينَ كَادَ يَذُوبُ^(٤)
- ٢ - وَلَمْ أَرْ مَطْرُوقاً يَحُلُّ بِطَارِقٍ وَلَا طَارِقاً يَقْرِي أَلْمَنَى وَيُثِيبُ^(٥)

(١) الخَزْ: نوع من الثياب. ومن كنايات العرب: فلان مشجب، يريدون أنه حسن اللباس قليل الخير تشبيهاً له بمشجب القصار، والمشجب خشبات موثقة تُنصب فيُنشَر عليها الثياب.

(٢) الخطوب: المصائب.

(٣) الكِبَرَةُ: الهرم. الفطيم: المفطوم.

(٤) بان: ظهر. ويروى «يؤوب» مكان «يذوب».

(٥) الطارق: الذي يأتي ليلاً، يقري: يطعم القرى، وهو طعام الضيف. يُثِيب: يعطي المكافأة. يقول: «إن العادة أن يقري المطروق الطارق، والخيال طَارِقُ يُقْري المطروق».

قال في العتاب [من المتقارب]:

- ١- أَمَا آَنَ أَنْ يُعْتَبَ الْمُذْنِبُ؟ وَيَرْضَى الْمَسِيءَ وَلَا يَغْضِبُ^(١)
- ٢- وَغُولُ اللَّجَاجَةِ غَرَّارَةٌ تَجِدُّ، وَتَحْسَبُهَا تَلْعَبُ^(٢)!
- ٣- أَبْعَدَ الصَّفَاءِ، وَمَحْضِ الْإِخَاءِ يُقِيمُ الْجَفَاءَ بِنَا يَحْطُبُ^(٣)
- ٤- وَقَدْ كَانَ مَشْرُبُنَا صَافِيًا زَمَانًا، فَقَدْ كَدَرَ الْمَشْرَبُ^(٤)
- ٥- وَكُنَّا نَزْعُنَا إِلَى مَذْهَبٍ فَسِيحٍ، فَضَاقَ بِنَا الْمَذْهَبُ
- ٦- وَمَنْ ذَا الْمَوَاتِي لَهُ دَهْرُهُ؟ وَمَنْ ذَا الَّذِي عَاشَ لَا يُنْكَبُ^(٥)؟
- ٧- فَإِنْ كُنْتَ تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى فَمَا سَتَرَى بَعْدَهُ أَعْجَبُ!
- ٨- فَعُودُكَ مِنْ خُدْعٍ مُورِقٍ وَوَادِيكَ مِنْ عِلَلٍ مُخْصِبٍ
- ٩- فَإِنْ كُنْتَ تَحْسَبُنِي جَاهِلًا فَأَنْتَ الْأَحَقُّ بِمَا تَحْسَبُ
- ١٠- فَلَا تَكُ كَالرَّاكِبِ السَّبْعَ كِي يُهَابِ، وَأَنْتَ لَهُ أَهْيَبُ^(٦)
- ١١- سَتَنْشَبُ نَفْسُكَ أَنْشُوطَةً وَأَعَزُّ عَلَيَّ بِمَا تَنْشَبُ^(٧)
- ١٢- وَتَحْمِلُهَا فِي اتِّبَاعِ الْهَوَى عَلَى آلَةٍ ظَهَرُهَا أَحَدَبُ
- ١٣- فَأَبْصِرْ لِنَفْسِكَ، كَيْفَ النُّزُ لُ فِي الْأَرْضِ عَنْ ظَهْرِ مَا تَرْكَبُ
- ١٤- وَلَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ عَنْكَ أَلْدَفَا عَ، دَفَعْتُ، وَلَكِنِّي أَغْلَبُ

(١) يُعْتَبُ: يزيل العتب.

(٢) الغول: الداهية، وحيوان أسطوري. اللجاجة: الإلحاح. غرارة: تغر كثيرًا.

(٣) يحطب: يسعى. ويروى: «يخطب».

(٤) كدّر المشرب: دخل فيه الكدّر، وهو كل ما يجعل الماء غير صافٍ.

(٥) المواتي: المناسب، المعاون. يُنْكَبُ: يصاب بنكبة، أي مصيبة. والمعنى أن الدهر يُنزل المصائب بكل الناس.

(٦) يقول: لا تكن كالذي يركب الأسد كي يُخيف الناس، وهو أكثر منهم خوفًا.

(٧) الأنشوطه: عقدة سهلة الحل.

- ٢٦ -

وقال يصف البرق [من الطويل]:

- ١ - أَرَقْتُ لِبَرْقٍ آخَرَ اللَّيْلِ مُنْصِبٍ خَفِيَّ كَبْطُنِ الْحَيَّةِ الْمُتَقَلِّبِ^(١)

- ٢٧ -

وقال في علي بن عيسى الأشعري [من الطويل]:

- ١ - فَلَا تُفْسِدُنْ خَمْسِينَ أَلْفًا وَهَبْتَهَا وَعِشْرَةَ أَحْوَالٍ، وَحَقٌّ تَنَاسُبِ^(٢)
 ٢ - وَشُكْرًا تَهَادَاهُ الرَّجَالُ تَهَادِيًا إِلَى كُلِّ مَصْرِ بَيْنَ جَاءٍ وَذَاهِبٍ
 ٣ - بِلَا زَلَّةٍ كَانَتْ، وَإِنْ تَكَ زَلَّةٌ فَإِنَّ عَلَيْكَ الْعَفْوَ ضَرْبُهُ لَازِبِ^(٣)

- ٢٨ -

وقال في ماء بيشة [من الطويل]:

- ١ - وَلَمَّا وَرَدْنَا مَاءَ بِيْشَةَ لَمْ يَكُنْ تَكَدَّرَ إِلَّا مِنْ دِمَاءِ التَّرَائِبِ^(٤)
 ٢ - سَقِينَا عِتَاقَ الْخَيْلِ مِنْهُ فَلَمْ تَذُقْ سِوَى مَذْقَةٍ لَمْ تَرَوْغُلَةَ شَارِبِ^(٥)

- ٢٩ -

وقال مادحاً [من البسيط]:

- ١ - لَا شُكْرَ لِنُوحٍ فَضْلَ نِعْمَتِهِ شُكْرًا تَصَادَرُ عَنْهُ أَلْسُنُ الْعَرَبِ^(٦)

(١) منصب: متعب.

(٢) الأحوال: جمع حول، وهو السنة.

(٣) الزلّة: الخطأ. ضربة لازب: ضربة ثابتة لازمة.

(٤) بيشة: قرية غناء في وادٍ كثير الأهل من بلاد اليمن (معجم البلدان). الترائب: جمع تريبة، وهي

موضع القلادة من الصدر.

(٥) عتاق الخيل: كرامها. مذقة: شربة.

(٦) تصادر: تتصادر، تنطق به.

- ٣٠ -

وقال [من البسيط]:

- ١ - لَوْلَمْ تَكُنْ لَكَ أَجْدَادُ تَبُوءُ بِهِمْ
إِلَّا بِنَفْسِكَ، نِلْتَ النِّجَمَ مِنْ كَثَبٍ^(١)

- ٣١ -

وقال في حرفة الأدب [من البسيط]:

- ١ - وَقَدْ عَلِمْتُ، وَمَالِي مَا أَعِيشُ بِهِ،
أَنْ آتَيْتِي أَدْرَكْتَنِي حِرْفَةُ الْأَدَبِ

- ٣٢ -

وقال في تعجيل العطاء [من الكامل]:

- ١ - وَأَرَى النَّوَالَ يَزِينُهُ تَعْجِيلُهُ
وَأَلْمَطْلُ آفَةٌ نَائِلِ الْوَهَابِ^(١)

- ٣٣ -

وقال في العلم [من الكامل]:

- ١ - الْعِلْمُ يَنْهَضُ بِالْخَسِيسِ إِلَى الْأَعْلَا
وَأِذَا الْفَتَى نَالَ الْعُلُومَ بِفَهْمِهِ
٢ - جَرَتْ الْأُمُورُ لَهُ فَبَرَزَ سَابِقاً
وَالْجَهْلُ يَقْعُدُ بِالْفَتَى الْمَنْسُوبِ^(٢)
٣ - فِي كُلِّ مُحَضَّرٍ مَشْهَدٍ وَمَغِيبِ^(٤)
وَأَعَيْنَ بِالتَّشْذِيبِ وَالتَّهْذِيبِ

(١) تبوء بهم: ترجع إليهم، وتنتسب. كَثَب: قرب.
(٢) النوال: العطاء. المظل: التسويف، والمماطلة. الوهاب: الكريم المِعْطاء.
(٣) المنسوب: ذو النسب الرفيع.
(٤) برز: ظهر وتَفَوَّقَ.

وقال من أرجوزة طويلة :

- ١- يا سَلَمُ ذَاتَ الْوُضْحِ الْعِذابِ^(١)
- ٢- وَرَبَّةَ الْمِعْصَمِ ذِي الْخِضَابِ^(٢)
- ٣- وَالْكَفْلِ الرَّجْرَاجِ فِي الْحَقَابِ^(٣)
- ٤- وَالْفَاحِمِ الْأَسْوَدِ كَالْغُرَابِ^(٤)
- ٥- بِحَقِّ تِلْكَ الْقُبْلِ الطِّيبِ
- ٦- بَعْدَ التَّجَنِّي مِنْكَ وَالْعِتَابِ
- ٧- إِلَّا كَشَفْتَ الْيَوْمَ عَنِّي مَا بِي
- ٨- جَاءَ مَشِيبِي وَمَضَى شَبَابِي
- ٩- وَزَالَ عَنِّي أَهْوَجُ التَّصَابِي^(٥)
- ١٠- فَلَمْ أَجِرْ عَنْ مِنْهَجِ الصُّوَابِ^(٦)

وقال يمدح المطلب بن عبد الله الخزاعي [من المنسرح]:

- ١- أَبْعَدَ مِصْرَ وَبَعْدَ مُطْلَبٍ تَرْجُو الْغِنَى؟ إِنَّ ذَا مِنَ الْعَجَبِ
- ٢- إِنَّ كَاثِرُونَا جِئْنَا بِأَسْرَتِهِ أَوْ وَاحِدُونَا جِئْنَا بِمُطْلَبٍ^(٧)

(١) سلم: ترخيم سلمى. الوضح: جمع الواضحة، وهي الأسنان التي تبدو عند الضحك.

(٢) الخضاب: ما يَخْصَبُ به.

(٣) الكفل: العجز. الحقاب: ما تشده المرأة في وسطها. يصفها بضخامة العجز.

(٤) الفاحم الأسود: شعرها.

(٥) التصابي: الميل إلى الفتوة والجهل.

(٦) أجر: أميل.

(٧) كاثرونا: فآخرونا جماعات. واحدونا: من الواحد.

ودخل دعبل على عبد الله بن طاهر^(١) ببغداد فقال [من المنسرح]:

- ١ - أَتَيْتُ مُسْتَشْفِعاً بِلَا سَبَبٍ إِلَيْكَ إِلَّا بِحُرْمَةِ الْأَدَبِ^(٢)
 - ٢ - فاقْضِ ذِمَامِي فَإِنِّي رَجُلٌ غَيْرُ مُلِحٍّ عَلَيْكَ فِي الطَّلَبِ^(٣)
- فانتقل عبد الله، ودخل إلى الحرم، ووجه إليه بصره فيها ألف درهم، وكتب إليه [من الكامل]:

أَعَجَلْتَنَا فَأَتَاكَ عَاجِلُ بَرِّنَا وَلَوْ انْتَهَرْتَ كَثِيرَهُ لَمْ يَقْلِلْ
فَخُذِ الْقَلِيلَ وَكُنْ كَأَنَّكَ لَمْ تَسَلْ وَنَكُونُ نَحْنُ كَأَنَّنَا لَمْ نَفْعَلْ^(٤)

كتب إلى أبي نهشل بن حيمد الطوسي وقد كان نسك وترك شرب النبيذ، ولزم دار الحرم [من الخفيف]:

- ١ - إِنَّمَا الْعَيْشُ فِي مُنَادِمَةِ الْإِخْ
 - ٢ - وَبِصِرْفٍ كَأَنَّهَا أَلْسُنُ الْبَرِّ
 - ٣ - إِنْ تَكُونُوا تَرَكْتُمْ لَذَّةَ أَلْعَيْ
 - ٤ - فَدَعُونِي وَمَا أَلَذُّ وَأَهْوَى
- وإِنْ لَا فِي الْجُلُوسِ عِنْدَ الْكَعَابِ^(٥)
قِ إِذَا اسْتَعْرَضَتْ رَقِيقَ السَّحَابِ^(٦)
شِ جَذَارَ الْعِقَابِ يَوْمَ الْعِقَابِ
وَادْفَعُوا بِي فِي صَدْرِ يَوْمِ الْحِسَابِ

(١) هو عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي، أمير خراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي. كان المأمون كثير الاعتماد عليه. توفي سنة ٢٣٠ هـ.
(٢) ويروي الصدر:

«جئتُ بلا حُرْمَةٍ وَلَا سَبَبٍ»

ويروي «جئتُكَ» مكان «أتيتُ»، و«مسترفداً» مكان «مستشفعاً». والمسترفد: طالب الرفد، وهو العطاء، والمستشفع: طالب الشفاعة.

(٣) ويروي «فَارْعَ» مكان «فاقضْ». والدِّمَام: الحق، والعهد، والأمان.

(٤) الأغاني ١٩٩/٢٠.

(٥) الكعاب: الجارية التي نهّد ثديها.

(٦) صرف: خمرة خالصة غير ممزوجة.

- ٣٨ -

وقال في الحكمة [من الطويل]:

- ١ - فَلَيْسَ بُغَاثُ الطَّيْرِ مِثْلَ عِتَاقِهَا وَلَيْسَ الْأَسْوَدُ الْغُلْبُ مِثْلَ الثَّعَالِبِ^(١)
- ٢ - وَلَيْسَ الْعِصِيُّ الصُّمُّ كَالْجَوْفِ خَبْرَةً وَلَيْسَ الْبُحُورُ فِي النَّدَى كَالْمَذَانِبِ^(٢)

- ٣٩ -

وقال في الحكمة [من البسيط]:

- ١ - إِنَّ الْقَلِيلَ الَّذِي يَأْتِيكَ فِي دَعَةٍ
هو الكثير، فأعِفِ النَّفْسَ مِنْ تَعَبِ^(٣)
- ٢ - لَا قِسْمَ أَوْفَدُ مِنْ قِسْمٍ تَنَالُ بِهِ
وقاية الدين والأعراضِ وَالْحَسْبِ^(٤)

- ٤٠ -

وقال يفتخر بكرمه [من الطويل]:

- ١ - إِذَا نَبَحَ الْأَضْيَافَ كُلِّي تَصَبَّبَتْ
ينابيع من ماء السُّرُورِ عَلَى قَلْبِي
- ٢ - فَالْقَاهُمْ بِالْبِشْرِ وَالْبَرِّ وَالْقَرَى
ويقدمهم نحوي يُبَشِّرُنِي كُلِّي^(٥)

(١) بغاث الطَّيْرِ : ضعافها . وعتاقتها : أقويأؤها .
 (٢) المذنب : مسيل الماء إلى البحر . يقول : الفرق كبير بين العصا الصَّمَاء والعصا الجوفاء ، كالفرق بين المذنب والبحر .
 (٣) دَعَه : رفاهية وتنعم . أعِفِ النفس من تعب . خَفَّفَ عنها التعب ، أَرَحَهَا .
 (٤) الأعراض : جمع عَرَض ، وهو كل ما يدافع عنه في الكرامة . الحسب : النسب الشريف .
 (٥) البشّر : الفرح والسرور . البرّ : العطاء . القرى : ما يقدم للضيف من طعام . يقدمهم : يتقدمهم .

- ٤١ -

كان أحمد بن أبي دُواد^(١) يطعن على دعبِل بحضرة المأمون^(٢) والمعتصم، ويسبّه تقريباً إليهما لهجاء دعبِل إياهما، وتزوَّج ابن أبي دُواد امرأتين من بني عجل في سنة واحدة، فلمّا بلغ ذلك دعبلاً قال يهجوهُ^(٣) [من البسيط]:

- ٤٢ -

- ١ - غَصَبْتَ عَجْلاً عَلَى فَرْجَيْنِ فِي سَنَةٍ
أَفْسَدْتَهُمْ، ثُمَّ مَا أَصْلَحْتَ مِنْ نَسَبِكَ
- ٢ - وَلَوْ خَطَبْتَ إِلَى طَوِقٍ وَأَسْرَتِهِ
وَزَوَّجُوكَ لَمَا زَادُوكَ فِي حَسَبِكَ
- ٣ - يَ مَنْ هَوَيْتَ وَنِلَ مَا شِئْتَ مِنْ نَسَبٍ
أَنْتَ ابْنُ زُرْيَابٍ مَنْشُوباً إِلَى نَشَبِكَ^(٤)
- ٤ - إِنْ كَانَ قَوْمٌ أَرَادَ آلَهُ خِزْيَهُمْ
فَزَوَّجُوكَ ارْتِغَاباً مِنْكَ فِي ذَهَبِكَ
- ٥ - فَذَاكَ يُوجِبُ أَنَّ النَّبْعَ تَجْمَعُهُ
إِلَى خِلَافِكَ فِي أَلْعِيدَانِ أَوْ غَرَبِكَ^(٥)
- ٦ - وَلَوْ سَكَتَ وَلَمْ تَخْطُبْ إِلَى عَرَبٍ
لَمَا نَبَشْتَ الَّذِي تَطْوِيهِ مِنْ سَبَبِكَ

-
- (١) هو أحمد بن أبي دواد بن جرير بن مالك الإيادي (١٦٠ هـ/ ٧٧٧ م - ٢٤٠ هـ/ ٨٥٤ م) أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، ورأس فتنة القول بخلق القرآن. كان عارفاً بالأخبار والأنساب، وشديد الذكاء، محباً للخير (الزركلي: الأعلام ١/ ١٢٤).
 - (٢) هو عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور (١٧٠ هـ/ ٧٨٦ م - ٢١٨ هـ/ ٨٣٣ م) سابع الخلفاء العباسيين، وأحد أعظم الملوك في سيرته وعلمه وسعة ملكه. (الزركلي: الأعلام ٤/ ١٤٢).
 - (٣) الأغاني ٢٠/ ١٤٧ - ١٤٨.
 - (٤) زُرْيَاب: الذهب. النَسَب: المال الأصيل. ويروى «نَسَبِك» مكان «نَشَبِك».
 - (٥) النَّبْع: شجرٌ تُتخذ منه السهام والقسيّ ينبت في أعالي الجبال. الخلاف: نوع من الشجر يشبه الصفصاف. الْغَرَب: نبت هشّ ضعيف.

٧ - عُدَّ الْبُيُوتَ الَّتِي تَرْضَى بِخُطْبَتِهَا
تَجِدُ فِزَارَةَ الْعُكْلِيِّ مِنْ عَرَبِكَ
قال: فلقية فزارة العكلي، فقال له: يا أبا علي، ما حملك على ذكرني حتى
فضحتني وأنا صديقك؟ قال: يا أخي، والله ما اعتمدتُك بمكروه، ولكن كذا جاءني
الشعر لبلاءٍ صبه الله عز وجل عليك لم أعتمدك به^(١).

- ٤٣ -

وقال يفتخر [من الطويل]:

- ١ - فَلَوْ أَنَّني أَصْبَحْتُ فِي جُودِ مالِكٍ وَعِزَّتِهِ ما نالَ ذلِكَ مَطْلَبِي
- ٢ - فَتَى شَقِيتُ أَمْوالَهُ بِسَمَاحِهِ كَمَا شَقِيتُ قَيْسٌ بِأَرْماحِ تَغْلِبِ

- ٤٤ -

وقال [من السريع]:

- ١ - أَحْسَنُ ما في صالِحٍ وَجْهُهُ فَقِيسٌ على الشَّاهِدِ بالغائبِ

(١) الأغاني ١٤٨/٢٠.

قافية التاء

- ٤٥ -

لَمَّا بَايَعَ الْمَأْمُونُ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا، صَارَ إِلَيْهِ دَعْبِلٌ، وَأَنْشَدَهُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ التَّائِيَةَ الْخَالِدَةَ، ذَاكِرًا مَا أَصَابَ آلَ الْبَيْتِ مِنْ كَوَارِثٍ وَأَلَمٍ بِهِمْ مِنْ رَزَايَا وَحَوَادِثٍ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

- | | | |
|-----|---|--|
| ١ - | تَجَاوَبْنَ بِالْإِرْنَانِ وَالزَّفَرَاتِ | نَوَائِحُ عُجْمٍ أَلْفَظِ وَالنَّطَقَاتِ ^(١) |
| ٢ - | يَخْبِرْنَ بِالْأَنْفَاسِ عَنْ سِرِّ أَنْفُسٍ | أَسَارَى هَوَى مَاضٍ وَآخِرَاتِ |
| ٣ - | فَأَسْعَدْنَ أَوْ أَسْعَفْنَ حَتَّى تَقْوُضَتْ | صُفُوفُ الدُّجَى بِالْفَجْرِ مُنْهَزِمَاتِ ^(٢) |
| ٤ - | عَلَى الْعَرَصَاتِ الْخَالِيَاتِ مِنْ أَلْمَهَا | سَلَامٌ شَجَّ صَبٌّ عَلَى الْعَرَصَاتِ ^(٣) |
| ٥ - | فَعَهْدِي بِهَا خُضِرَ أَلْمَعَاهِدِ، مَأْلَفًا | مِنَ الْعَطِرَاتِ الْبَيْضِ وَالْخَفِرَاتِ ^(٤) |
| ٦ - | لِيَالِي يُعْدِينَ أَلْوِصَالَ عَلَى الْقَلَى | وَيُعْدِي تَدَانِينَا عَلَى الْغَرِبَاتِ ^(٥) |
| ٧ - | وَإِذْ هُنَّ يَلْحَظْنَ الْعُيُونَ سَوَافِرًا | وَيَسْتُرْنَ بِالْأَيْدِي عَلَى أَلْوَجَنَاتِ ^(٦) |
| ٨ - | وَإِذْ كُلُّ يَوْمٍ لِي بِلَحْظِي نَشْوَةٌ | يَبِيتُ لَهَا قَلْبِي عَلَى نَشَوَاتِ |

(١) الإرنان: صوت البكاء. وعجم اللفظ: غير فصيحة.

(٢) تقوُضت: انهارت.

(٣) العرصات: جمع عرصة، وهي ساحة الدار، وبقعة واسعة بين الدور ليس بها بناء، المها: جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية. والشجي: المعنى بالحب.

(٤) الخفريات: الشديديات الحياء.

(٥) الوصال: المحبة والقربى. القلى: البغض. التداني: التقارب. الغربات: جمع غربة، وهي النوى والبعد.

(٦) سوافر: الكاشفات عن وجوههن.

- ٩ - فَكَمْ حَسَرَاتٍ هَاجَهَا بِمُحَسَّرٍ
 ١٠ - أَلَمْ تَرَ لِلْأَيَّامِ مَا جَرَّ جَوْرُهَا
 ١١ - وَمِنْ دُولِ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَمَنْ غَدَا
 ١٢ - فَكَيْفَ؟ وَمِنْ أَنَّى يُطَالَبُ زَلْفَةً
 ١٣ - سِوَى حُبِّ أَبْنَاءِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ
 ١٤ - وَهَنْدٍ، وَمَا أَدَّتْ سُمَيَّةُ وَابْنُهَا
 ١٥ - هُمْ تَقَضُّوْا عَهْدَ الْكِتَابِ وَفَرَضُهُ
 ١٦ - وَلَمْ تَكُ إِلَّا مِحْنَةً كَشَفْتَهُمْ
 ١٧ - تُرَاثُ بِلَا قُرْبَى، وَمِلْكٌ بِلَا هُدَى
 ١٨ - رَزَايَا أَرْتَنَا خُضْرَةَ الْأَفْقِ حُمْرَةً
 ١٩ - وَمَا سَهَّلَتْ تِلْكَ الْمَذَاهِبُ فِيهِمْ
 ٢٠ - وَمَا نَالَ أَصْحَابُ السَّقِيفَةِ إِمْرَةً
 ٢١ - وَلَوْ قَلَدُوا الْمُوصَى إِلَيْهِ زَمَامَهَا
 ٢٢ - أَخَاخَاتِمِ الرُّسُلِ الْمُصَفَّى مِنَ الْقَدَى
- وَقَوْفِي يَوْمَ الْجَمْعِ مِنْ عَرَفَاتٍ^(١)
 عَلَى النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ وَطُولٍ شَتَاتٍ^(٢)
 بِهِمْ طَالِبًا لِلنُّورِ فِي الظُّلُمَاتِ^(٣)
 إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ^(٤)
 وَبُغْضِ بَنِي الزَّرْقَاءِ وَالْعَبَلَاتِ^(٥)
 أُولُو الْكَفْرِ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْفَجَرَاتِ^(٦)
 وَمُحْكَمَهُ بِالزُّورِ وَالشُّبُهَاتِ
 بِدَعْوَى ضَلَالٍ مِنْ هُنَّ وَهَنَاتٍ^(٧)
 وَحُكْمٍ بِلَا شُورَى، بِغَيْرِ هُدَاةٍ
 وَرَدَّتْ أَجَاجًا طَعْمَ كُلِّ فُرَاتٍ
 عَلَى النَّاسِ إِلَّا «بَيْعَةَ الْفَلَتَاتِ»^(٨)
 بِدَعْوَى تُرَاثٍ، بَلْ بِأَمْرِ تِرَاتٍ^(٩)
 لَزُمَتْ بِمَأْمُونٍ مِنَ الْعَثَرَاتِ^(١٠)
 وَمُقْتَرَسِ الْأَبْطَالِ فِي الْأَغْمَرَاتِ^(١١)

- (١) محسّر: موضع بين مكة وعرفات.
 (٢) الجور: الظلم. شتات: تفرّق.
 (٣) المستهتر: غير المبالي. وفي رواية «المستهزئين».
 (٤) زلفة: القربى.
 (٥) الزرقاء: أم مروان بن الحكم، وكان مروان يُعير بها لأنها كانت من البغايا. العبلات: أم قبيلة من قريش، وهم أمية الصغرى.
 (٦) هند: أم معاوية بن أبي سفيان. وسميّة: أم زياد بن أبيه أحد قادة الأمويين المشهورين. نشأ مجهول الأب، فالحقه معاوية بنسبه. الفجرات: الأمور الفاجرة.
 (٧) الهنات: خصال الشرّ.
 (٨) أي ما سهّلت الأمور ووطّدتها لمعاوية وخلفائه إلا بيعة السقيفة، وقد روي عن عمر بن الخطاب أنّه قال: «كانت بيعة أبي بكر فلتة وفي الله شرّها، فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه».
 (٩) السقيفة: ظلة كانت لبني ساعدة من الأنصار، تمّت فيها مبايعة أبو بكر الصديق، وكانت هذه المبايعة المصدر الأوّل للخلافات الإسلامية. ترات: أحقاد.
 (١٠) الموصى إليه: الإمام عليّ كرم الله وجهه، وقد تحدّث المؤرّخون كثيراً عن هذه الوصية، وألّفت فيها المؤلفات الواسعة. زمّت: شدّت.
 (١١) يشير إلى قول الرسول ﷺ في مؤاخاة الإمام علي: «أنت أخي في الدنيا والآخرة». المصطفى من =

- ٢٣ - فَإِنْ جَحَدُوا كَانَ الْغَدِيرُ شَهِيدَهُ
 ٢٤ - وَأَيُّ مِنَ الْقُرْآنِ تُتْلَى بِفَضْلِهِ
 ٢٥ - وَغُرٌ خِلَالٍ، أَدْرَكَتُهُ بِسَبْقِهَا
 ٢٦ - مَنَاقِبُ لَمْ تُدْرِكْ بِكَيْدٍ، وَلَمْ تُنَلْ
 ٢٧ - نَجِيٍّ لَجَبْرِيلَ الْأَمِينِ، وَأَنْتُمْ
 ٢٨ - بِكَيْتٍ لِرَسْمِ الدَّارِ مِنْ عَرَفَاتٍ
 ٢٩ - وَفَكُّ عُرَى صَبْرِي وَهَاجَتْ صَبَابَتِي
 ٣٠ - مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ
 ٣١ - لَالِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِي
 ٣٢ - دِيَارِ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ
 ٣٣ - دِيَارِ لِعَبْدِ اللَّهِ وَالْفَضْلِ صَنِوهِ
 ٣٤ - مَنَازِلُ، وَحَيُّ اللَّهِ يَنْزِلُ بَيْنَهَا
 ٣٥ - مَنَازِلُ قَوْمٍ يُهْتَدَى بِهِدَاهُمُ
- وَبَدَّرُ وَأَحَدُ شَامِخِ الْهَضْبَاتِ^(١)
 وَإِشَارُهُ بِالْقُوتِ فِي اللَّزْبَاتِ^(٢)
 مَنَاقِبُ كَانَتْ فِيهِ مُؤْتَنَفَاتِ^(٣)
 بِشَيْءٍ سِوَى حَدِّ الْقَنَا الذَّرِبَاتِ^(٤)
 عُكُوفٌ عَلَى الْعُزَى مَعًا وَمَنَاةٌ^(٥)
 وَأُذْرِيَتْ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبَرَاتِ^(٦)
 رُسُومٌ دِيَارٍ أَقْفَرَتْ وَعِراتِ
 وَمَنْزِلٌ وَحْيٍ مُقْفَرُ الْعَرَصَاتِ
 وَبِالرُّكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ^(٧)
 وَحَمْزَةُ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّفِنَاتِ^(٨)
 نَجِيٍّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْخُلُوتِ^(٩)
 عَلَى أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ فِي السُّورَاتِ
 فَتَوَمَّنْ مِنْهُمْ زَلَّةُ الْعَثَرَاتِ

- = القذى: البريء من العيوب. الغمرات: الحروب.
- (١) الغدير: غدير خَم، وخم وادٍ بين مكة والمدينة، وفي هذا الموضع خطب الرسول ﷺ، فأعلن البيعة والموالة للإمام علي، فقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».
- (٢) أي: جمع آية. اللزبات: جمع اللزبة، وهي الشدة والقحط.
- (٣) مؤتنفات: متواليات.
- (٤) الذرّبات: الحادة.
- (٥) العزى ومناة: صنمان مشهوران في الجاهلية.
- (٦) ويروى:
- (٧) ذكرْتُ مَحَلَّ الرُّبْعِ مِنْ عَرَفَاتٍ وَأُذْرِيَتْ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبَرَاتِ
 الخيف ومنى والركن والتعريف والجمرات: أسماء مواضع.
- (٨) علي: الإمام علي. الحسين: ابن الإمام علي. وجعفر: لعنه جعفر الصادق الإمام السادس، أو جعفر بن أبي طالب الطيار أخو علي. حمزة: لعنه حمزة بن عبد المطلب، عم الرسول ﷺ.
- السجاد ذو الثفنات: لقب علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بزين العابدين. ولقب بـ «السجاد» لأنه كانت بين عينيه ثفنة كثفت البعير من كثرة السجود، وقيل هو علي بن عبد الله بن العباس.
- (٩) يريد عبد الله بن العباس وأخاه الفضل الذي كان ردف رسول الله.

- ٣٦ - مَنَازِلُ كَانَتْ لِلصَّلَاةِ وَلِلتَّقَى
 ٣٧ - مَنَازِلُ جَبْرِيلَ الْأَمِينُ يَحُلُّهَا
 ٣٨ - مَنَازِلُ وَحْيِ اللَّهِ مَعْدِنُ عِلْمِهِ
 ٣٩ - دِيَارُ عَفَاها جَوْرُ كُلِّ مُنَابِذٍ
 ٤٠ - فَيَا وَارِثِي عِلْمِ النَّبِيِّ، وَآلَهُ
 ٤١ - قِفَا نَسْأَلِ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا
 ٤٢ - وَأَيْنَ الْأَلَى شَطَّتْ بِهِمْ غَرْبَةُ النَّوَى
 ٤٣ - هُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ إِذَا اعْتَزُّوا
 ٤٤ - مَطَاعِيمُ فِي الإِعْسَارِ، فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 ٤٥ - وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ وَمُكَذِّبٌ
 ٤٦ - إِذَا ذَكَرُوا قَتَلَى بِبَدْرٍ وَخَيْبِرٍ
 ٤٧ - وَكَيْفَ يَحِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ
 ٤٨ - لَقَدْ لَا يُنَوِّهُ فِي الْمَقَالِ وَأَضْمَرُوا
 ٤٩ - فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا بِقَرْبِي مُحَمَّدٍ
 ٥٠ - سَقَى اللَّهُ قَبْرًا بِالْمَدِينَةِ غَيْثُهُ
 ٥١ - نَبِيَّ الْهَدَى، صَلَّى عَلَيْهِ مَلِيكُهُ
 ٥٢ - وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقُ
 ٥٣ - أَفَاطُمُ! لَوْ خِلْتُ الْحُسَيْنَ مُجَدَّلًا
- وَاللَّصُومِ وَالتَّطْهِيرِ وَالْحَسَنَاتِ
 مِنْ اللَّهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالرَّحْمَاتِ
 سَبِيلِ رَشَادٍ وَاضِحِ الطَّرِيقَاتِ
 وَلَمْ تَعْفُ لِلْأَيَّامِ وَالسَّنَوَاتِ
 عَلَيْكُمْ سَلَامٌ دَائِمٌ النَّفَحَاتِ!
 مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَوَاتِ؟
 أَفَانَيْنَ فِي الْأَفَاقِ مُفْتَرِقَاتِ^(١)؟
 وَهُمْ خَيْرُ سَادَاتٍ وَخَيْرُ حُمَاةِ^(٢)
 لَقَدْ شَرَفُوا بِالْفَضْلِ وَالْبَرَكَاتِ^(٣)
 وَمُضْطَغِنُ ذُو إِحْنَةٍ وَتَرَاتِ^(٤)
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ أَسْبَلُوا الْعَبْرَاتِ^(٥)
 وَهُمْ تَرَكُوا أَحْشَاءَهُمْ وَغَرَاتِ^(٦)
 قُلُوبًا عَلَى الْأَحْقَادِ مُنْطَوِيَاتِ^(٧)
 فَهَاشِمُ أَوْلَى مِنْ هَنٍ وَهَنَاتِ^(٨)
 فَقَدْ حَلَّ فِيهِ الْأَمْنُ بِالْبَرَكَاتِ
 وَبَلَغَ عَنَا رَوْحَهُ التَّحَفَاتِ^(٩)
 وَلَا حَتَّ نَجُومُ اللَّيْلِ مُبْتَدِرَاتِ^(١٠)
 وَقَدْ مَاتَ عَطْشَانًا بِشَطِّ فُرَاتِ^(١١)

- (١) الألى: الذين. شطت: بعدت. أفانين: ضروب وأنواع شتى.
 (٢) ويروى «قادات» مكان «سادات».
 (٣) الإعسار: أيام القحط.
 (٤) مضطغن: ذو ضغينة. الإحنة: الحقد. ترات: جمع ترة، وهي الثأر.
 (٥) بدر وخيبر وحنين: أسماء مواضع كانت فيها مواقع للمسلمين مع المشركين.
 (٦) وغرات: مليئة بالحقد.
 (٧) أي أظهروا له الانقياد والخضوع، وأضمروا له العداة.
 (٨) من هن وهنات: كناية عما لا يمكن التصريح به من أمور.
 (٩) التحفات: جمع التحفة، وهي ما يتحف به.
 (١٠) ما ذرَّ شارق: ما طلعت الشمس.
 (١١) فاطم: فاطمة الزهراء بنت النبي محمد ﷺ.

- ٥٤ - اِذْنٌ لِلطَّمِ الْخَدِّ، فَاطِمٌ، عِنْدَهُ
 ٥٥ - اَفَاطِمُ! قَوْمِي يَا بَنَةَ الْخَيْرِ وَاَنْدُبِي
 ٥٦ - قُبُورٌ بِكُوفَانٍ، وَآخَرَى بِطَيِّبَةِ
 ٥٧ - وَقَبْرٌ بِأَرْضِ الْجَوْزَجَانِ مَحَلُّهُ
 ٥٨ - وَقَبْرٌ بِبَغْدَادٍ لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ
 ٥٩ - فَأَمَّا الْمِمْضَاتُ الَّتِي لَسْتُ بِالْغَا
 ٦٠ - نُفُوسٌ لَدَى النَّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا
 ٦١ - تُوفُوا عِطَاشًا بِالْفَرَاتِ، فَلَيْتَنِي
 ٦٢ - إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَوْعَةً عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
 ٦٣ - أَخَافُ بَأْنَ أَزْدَارَهُمْ فَيَشُوقُنِي
 ٦٤ - تَقْسَمُهُمْ رَبُّ الزَّمَانِ، فَمَا تَرَى
 ٦٥ - سِوَى أَنَّهُمْ بِالْمَدِينَةِ عُصْبَةٌ
- وَأَجْرِي دَمْعَ الْعَيْنِ فِي الْوَجَنَاتِ
 نُجُومَ سَمَاوَاتٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ
 وَآخَرَى بِفَخٍ نَالَهَا صَلَوَاتِي^(١)
 وَقَبْرُ بِيَاخْمَرَا، لَدَى الْعَرَمَاتِ^(٢)
 تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ^(٣)
 مَبَالِغَهَا مِنِّي بِكَنْهِ صِفَاتِ
 مَعْرَسُهُمْ فِيهَا بِشَطِّ فُرَاتِ^(٤)
 تُوفِيَتْ فِيهِمْ قَبْلَ حِينٍ وَفَاتِي
 سَقَتْنِي بِكَأْسِ الذَّلِّ وَالْفُطْطَاتِ
 مُعْرَسُهُمْ بِالْجَزْعِ فَالْخَلَاتِ^(٥)
 لَهُمْ عَقْوَةٌ مَغْشِيَّةٌ الْحُجَرَاتِ^(٦)
 - مَدَى الدَّهْرِ - أَنْضَاءٌ مِنَ الْأَزْمَاتِ

- (١) كوفان: الكوفة، وفيها اغتيل الإمام عليّ، وطعن الإمام الحسن بن علي، واستشهد مسلم بن عقيل بن أبي طالب ابن عم الحسين بن علي. وفي طيبة - المدينة المنورة قبور الأئمة الأربعة: الحسن بن علي (٥٠ هـ)، والسجاد علي بن الحسين (٩٥ هـ)، والباقر أبي جعفر محمد بن علي (١١٤ هـ)، والصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد (١٤٨ هـ). وفي فخر، وهو واد بمكة، قبر الحسين بن علي بن الحسن المثلث ابن الحسن المثنى.
- (٢) الجوزجان: كورة واسعة من كور بلخ، وفيها قبر يحيى بن زيد بن علي بن الحسين. وبياخمر: موضع بين الكوفة وواسط، وفيها قبر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي (١٤٥ هـ). والعمرات: جمع عرمة، وهي كومة من الحجارة.
- (٣) الملقب بالنفس الزكية هو محمد بن عبد الله بن الحسن. ويروى أن دعبلًا لما بلغ هذا البيت قال له الإمام الرضا: «أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟ فقال: بلى، يا بن رسول الله، فقال الإمام:
- وَقَبْرٌ بِطُوسٍ يَا لَهَا مِنْ مُصِيبَةٍ
 إِلَى الْحَشْرِ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا
 أَلَحَّتْ عَلَى الْأَخْشَاءِ بِالزَّفَرَاتِ
 يُفَرِّجُ عَنَّا الْهَمَّ وَالْكَرْبَاتِ
- فقال دعبل: هذا القبر الذي بطوس قبر من؟ قال الإمام: هو قبوري.
- (٤) معرّسهم: نزولهم فيها. والنفس المذكورة هي للشهيد الإمام الحسين بن علي وأصحابه الأبرار الذين استشهدوا في موقعة كربلاء في السنة ٦١ هـ.
- (٥) أزدارهم: أزورهم.
- (٦) العقوة: الساحة أو ما حول الدار. ويروى «عقدة»، وهي الضيعة أو القرية الكثيرة النخل.

- ٦٦ - قَلِيلَةٌ زُؤَارٍ، سِوَى بَعْضِ زُؤُرٍ
 ٦٧ - لَهُمْ كُلَّ جِئْنٍ نَوْمَةٌ بِمَضَاجِعٍ
 ٦٨ - وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَهْلِهَا
 ٦٩ - تَنَكَّبُ لَأَوَاءِ السَّنِينِ جَوَارُهُمْ
 ٧٠ - جَمَى لَمْ تَطْرَهُ الْمَبْدِيَّاتُ، وَأَوْجُهُ
 ٧١ - إِذَا أوردُوا خَيْلاً تَسْعَرُ بِالقَنَا
 ٧٢ - وَإِنْ فَخَرُوا يَوْمًا أَتَوْا بِمَحَمَّدٍ
 ٧٣ - وَعَدُّوا عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعَلَا
 ٧٤ - وَحَمْزَةَ وَالْعَبَّاسَ ذَا الْهَدْيِ وَالتَّقَى
 ٧٥ - أَوْلَيْكَ، لَا أَشْيَاخُ هِنْدٍ وَتَرْبِهَا
 ٧٦ - سَتَسْأَلُ تَيْمٌ عَنْهُمْ وَعَدِيَّهَا
 ٧٧ - هُمْ مَنَعُوا الْأَبَاءَ عَنْ أَخْذِ حَقِّهِمْ
 ٧٨ - وَهُمْ عَدَلُوهَا عَنْ وَصِيِّ مُحَمَّدٍ
 ٧٩ - مَلَامِكَ فِي أَهْلِ النَّبِيِّ، فَإِنَّهُمْ
 ٨٠ - تَخَيَّرْتَهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي، فَإِنَّهُمْ
 ٨١ - نَبَذْتُ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ صَادِقًا
- مِنَ الصُّبْعِ وَالْعِقْبَانِ وَالرَّخْمَاتِ^(١)
 - لَهُمْ فِي نَوَاجِي الْأَرْضِ - مُخْتَلِفَاتٍ
 مَغَاوِيرُ، يُخْتَارُونَ فِي السَّرَوَاتِ^(٢)
 فَلَا تَصْطَلِيهِمْ جَمْرَةُ الْجَمَرَاتِ^(٣)
 تُضِيءُ لَدَى الْإِسَارِ فِي الظُّلُمَاتِ^(٤)
 مَسَاعِرُ جَمْرِ الْمَوْتِ وَالْغَمَرَاتِ^(٥)
 وَجَبْرِيلَ وَالْفُرْقَانِ ذِي السُّورَاتِ
 وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ خَيْرَ بَنَاتِ
 وَجَعْفَرًا الطَّيَّارَ فِي الْحَبَبَاتِ
 سُمَيَّةَ، مِنْ نَوَكِي وَمِنْ قَذِرَاتِ^(٦)
 وَيَبِيعُهُمْ مِنْ أَفْجَرِ الْفَجَرَاتِ^(٧)
 وَهُمْ تَرَكَوْا الْأَبْنَاءَ زَهْنَ شَتَاتٍ
 فَيَبِيعُهُمْ جَاءَتْ عَلَى الْغَدَرَاتِ
 أَحْبَابِي، مَا عَاشُوا وَأَهْلُ ثِقَاتِي
 عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرَةُ الْخَيْرَاتِ^(٨)
 وَسَلَّمْتُ نَفْسِي طَائِعًا لِدَوْلَاتِي

- (١) الرخمات: جمع الرخمة، وهي طائر جارح لا يؤكل لحمه.
 (٢) وفي رواية: «نَحَارُونَ فِي السَّنَوَاتِ». وسروات القوم: ساداتهم ورؤسائهم.
 (٣) تنكَّب: تتجنب. اللأواء: الشدة.
 (٤) تطره: تفرقه. المبديات: الشدائد. الإيسار: مصدر أيسر، أي: صار ذا غنى. ويروى:
 حَمَى لَمْ تَسْزُرْهُ الْمَذْنِبَاتُ وَأَوْجُهُ تُضِيءُ لَدَى الْأَسْتَارِ فِي الظُّلُمَاتِ
 وتشتمس: تمنع وتحمي. مشارع: جمع مشرع وهو مورد الماء. أقحموا الغمرات: خاضوا بها
 اللجج، وهي هنا لجج الحرب.
 (٥) ويروى:
 إِذَا وَرَدُوا خَيْلاً تَشْتَمِسُ بِالسَّقَانَا
 (٦) الترب: المماثل في العمر. النوكى: الحمقى. ويروى البيت:
 أَوْلَيْكَ لَا مِنْ سُنْخِ هِنْدٍ وَتَرْبِهَا سُمَيَّةٌ مِنْ نَوَكِي وَمِنْ خَذِرَاتِ
 (٧) تيم: قبيلة أبي بكر بن أبي قحافة. وعديّ قبيلة عمر بن الخطاب.
 (٨) وفي رواية: «لنفسى».

- ٨٢ - فَا رَبِّ زِدْنِي مِنْ يَقِينِي بِصِيرَةٍ
 ٨٣ - سَأُبْكِيهِمْ مَا حَجَّ لِلَّهِ رَاكِبٌ
 ٨٤ - بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كُھُولٍ وَفِتْيَةٍ
 ٨٥ - وَلِلخَيْلِ لَمَّا قَيْدَ الْمَوْتِ خَطُوهَا
 ٨٦ - أَجِبْ قِصِّي أَلرَّحِمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ
 ٨٧ - وَأَكْتُمُ حُبِّيَكُمْ مَخَافَةَ كَاشِحٍ
 ٨٨ - فَيَا عَيْنَ بَكْيِهِمْ، وَجُودِي بِعَبْرَةٍ
 ٨٩ - لَقَدْ خَفَتْ الْأَيَّامُ حَوْلِي بِشَرِّهَا
 ٩٠ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً
 ٩١ - أَرَى فِيهِمْ فِي غَيْرِهِمْ مُتَقَسِّمًا
 ٩٢ - فَكَيْفَ أَدَاوِي مِنْ جَوَى؟ لِي وَالْجَوَى
 ٩٣ - بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْقُصُورِ مَصُونَةٌ
 ٩٤ - سَأُبْكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْأَرْضِ شَارِقٌ
 ٩٥ - وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَحَانَ غُرُوبُهَا
 ٩٦ - دِيَارُ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحْنَ بَلْقَعًا
 ٩٧ - وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ تَذْمَى نُحُورُهُمْ
 ٩٨ - وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ تُسَبَّى حَرِيمُهُمْ

- (١) وفي رواية: «زدني في هواي»، و«زد قلبي هدى وبصيرة».
 (٢) القمري: ضرب من الحمام.
 (٣) العناة: الأسرى. الديات: جمع الدية، وهي التعويض الذي يُعطى لذوي القتيل.
 (٤) حبيكم: حبكم. الكاشح: الذي يُضمّر بغض والعداوة.
 (٥) التسكاب والهملات: انهيار الدموع.
 (٦) وفي رواية: «لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها».
 (٧) وفي رواية «مذ ثلاثون». والحجّة: السنة.
 (٨) الفيء: الخراج أو الغنيمة. يريد أن أيديهم صفر من حقهم المتقسم ظلماً. وروي أنه لما بلغ دعبل هذا البيت بكى الإمام الرضا، وقال: صدقت يا خزاعي.
 (٩) الجوى: شدة الحزن.
 (١٠) البلقع: الأرض المقفرة.
 (١١) السربات: الإبل، والمواشي.
 (١٢) الحجلات: جمع الحجلة، بيت كالقبة يزّين بالستور.

- ٩٩- وَالْ رَسُولِ اللَّهِ نُحِفْ جُسُومَهُمْ
 ١٠٠- إِذَا وَتَرُوا مَدُّوا إِلَى وَتَرِيهِمْ
 ١٠١- فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ أَوْغِدِ
 ١٠٢- خُرُوجُ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ خَارِجُ
 ١٠٣- يُمَيِّزُ فِينَا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ
 ١٠٤- فَيَا نَفْسُ طَيِّبِي، ثُمَّ يَا نَفْسُ أَتَبْشِرِي
 ١٠٥- وَلَا تَجْزَعِي مِنْ مُدَّةِ الْجَوْرِ، إِنِّي
 ١٠٦- فَإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ مِنْ تِلْكَ مُدَّتِي
 ١٠٧- شَفِيتُ، وَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِي رَزِيَّةً
 ١٠٨- فَإِنِّي مِنَ الرَّحْمَنِ أَرْجُو بِحَبِّهِمْ
 ١٠٩- عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْوِي لِيَذَا الْخَلْقِ إِنَّهُ
 ١١٠- فَإِنْ قُلْتُ عُرْفًا أَنْكَرُوهُ بِمُنْكَرِ
 ١١١- سَأَقْصُرُ نَفْسِي جَاهِدًا عَنْ جِدَالِهِمْ
 ١١٢- أَحَاوِلْ نَقْلَ الشَّمْسِ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا
 ١١٣- فَمَنْ عَارِفٍ لَمْ يَتَنَفَّعْ، وَمُعَانِدٍ
 ١١٤- قُضَارَايَ مِنْهُمْ أَنْ أُؤَوَّبَ بِغُصَّةٍ
 ١١٥- كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ رُحْبُهَا
- وَأَلْ زِيَادِ غُلْظِ الْقَصَرَاتِ^(١)
 أَكْفًا عَنِ الْأُوتَارِ مُنْقَبِضَاتِ^(٢)
 تَقْطَعُ قَلْبِي إِثْرَهُمْ حَسَرَاتِ
 يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
 وَيُجْزِي عَلَى النِّعْمَاءِ وَالنِّقَمَاتِ^(٣)
 فَغَيْرَ بَعِيدٍ كُلُّ مَا هَوَاتِ
 أَرَى قُوَّتِي قَدْ آذَنْتَ بِشَتَاتِ
 وَأَخَّرَ مِنْ عُمْرِي بِطُولِ حَيَاتِي
 وَرَوَيْتَ مِنْهُمْ مُنْصِلِي وَقَنَاتِي^(٤)
 حَيَاةً لَدَى الْفِرْدَوْسِ غَيْرَ بَتَاتِ^(٥)
 إِلَى كُلِّ قَوْمٍ دَائِمُ اللَّحْظَاتِ
 وَغَطُّوا عَلَى التَّحْقِيقِ بِالشُّبُهَاتِ
 كَفَانِي مَا أَلْقَى مِنَ الْعَبَرَاتِ
 وَإِسْمَاعُ أَحْجَارٍ مِنَ الصَّلَدَاتِ^(٦)
 يَمِيلُ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ^(٧)
 تَرَدَّدُ بَيْنَ الصُّدْرِ وَاللَّهَوَاتِ^(٨)
 لِمَا ضُمْنَتْ مِنْ شِدَّةِ الزَّفَرَاتِ

- (١) القصرات: جمع القصرة، وهي أصل العنق.
 (٢) وتروا: ظلموا، أو أصيبوا بمكرهه. الأوتار: جمع وتر، والمعنى أن أكفهم منقبضة عن الجنائيات، وجمع وتر، والمعنى أن أكفهم منقبضة عن أوتار العود، فهم أهل سلاح.
 (٣) يروي أن الإمام الرضا قال عندما انتهى دعبل من هذا البيت: يا خزاعي، نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين (يعني هذا البيت والبيت الذي قبله).
 (٤) منصلي وقناتي: سيفي ورمحي.
 (٥) بتات: انقطاع.
 (٦) وفي رواية: «أحاول نقل الصم». والصلدات: الأحجار الصلبة.
 (٧) وفي رواية: «تميل به الأهواء للشبهات».
 (٨) قضاياي: جهدي وغايتي. تردد: تتردد. اللهوات: جمع اللهاة، وهي اللحمية المشرفة على الحلق.

جاء في الأغاني ١٦٧/٢٠: قال المأمون لعبد الله بن طاهر: أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل؟ فقال عبد الله: أحفظ أبياتاً له في أهل بيت أمير المؤمنين. قال: هاتها، ويحك. فأنشده عبد الله قول دعبل [من البسيط]:

- ١ - سَقِيّاً وَرَعِيّاً لَأَيَّامِ الصَّبَابَاتِ أَيَّامَ أَرْفُلٍ فِي أَثْوَابِ لَذَاتِي^(١)
- ٢ - أَيَّامَ غُصْنِي وَطَيْبٍ، مِنْ لَدُونْتِهِ أَصْبُو إِلَى غَيْرِ جَارَاتِي وَكُنَّاتِي
- ٣ - دَعُ عَنْكَ ذِكْرَ زَمَانٍ فَاتَ مَطْلَبُهُ وَأَقْذِفْ بِرَجْلِكَ عَنْ مَتْنِ الْجَهَالَاتِ^(٢)
- ٤ - وَأَقْصِدْ بِكُلِّ مَدِيحٍ أَنْتَ قَائِلُهُ نَحْوَ الْهُدَاةِ بَنِي بَيْتِ الْكَرَامَاتِ

وقال في آل البيت [من الكامل]:

- ١ - طَرَقَتْكِ طَارِقَةُ الْمُنَى بِيَّاتٍ لَا تُظْهَرِي جَزَعاً، فَأَنْتِ بَدَاتِ^(٣)
- ٢ - فِي حُبِّ آلِ الْمُصْطَفَى وَوَصِيِّهِ شُغْلٌ عَنِ اللَّذَاتِ وَالْقَيْنَاتِ^(٤)
- ٣ - إِنَّ الشَّيْذَ بِحُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ أَزْكَى، وَأَنْفَعُ لِي مِنَ الْقُنِيَّاتِ^(٥)
- ٤ - فَاخْشُ الْقَصِيدَ بِهِمْ وَفَرِّغْ فِيهِمْ قَلْباً، حَشَوْتَ هَوَاهُ بِاللَّذَاتِ
- ٥ - وَأَقْطَعْ جِبَالََةَ مَنْ يُرِيدُ سِوَاهُمْ فِي حُبِّهِ تَحْلُلُ بِدَارِ نَجَاةٍ

(١) أيام الصَّبَابَاتِ: أيام الهوى والشباب. أَرْفُلُ: أتبختر.

(٢) أي: ابتعد من الهوى والجهل.

(٣) يخاطب نفسه. بِيَّاتٍ: مبيت. الْجَزَعُ: الخوف. بَدَاتِ: بدأت.

(٤) القَيْنَاتِ: جمع القينة، وهي الأَمَةُ المغنِّية.

(٥) الْقُنِيَّاتِ: جمع قنية، وهي ما اكتسب من مال ونحوه.

- ٤٨ -

وقال في خصائص الإمام علي بن أبي طالب [من الطويل]:

- ١ - أَلَا إِنَّهُ طَهَّرَ زَكِيَّ مُطَهَّرٌ
 - ٢ - غُلَامًا وَكَهْلًا، خَيْرُ كَهْلٍ وَيَافِعُ
 - ٣ - وَأَشَجَّهُمْ قَلْبًا، وَأَصْدَقَهُمْ أَخًا
 - ٤ - أَخُو الْمُصْطَفَى، بَلْ صِهْرُهُ وَوَصِيُّهُ
 - ٥ - كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى عَلَى رَغَمِ مَعْشِرٍ
 - ٦ - فَقَالَ: أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ مِنْكُمْ
 - ٧ - أَخِي، وَوَصِيِّ، وَابْنُ عَمِّي، وَوَارِثِي
- سَرِيعٌ إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ
وَأَبْسَطُهُمْ كَفًّا إِلَى الْكُرْبَاتِ
وَأَعْظَمُهُمْ فِي الْمَجْدِ وَالْقُرْبَاتِ
مِنْ الْقَوْمِ، وَالسَّتَارُ لِلْعَوْرَاتِ
سِفَالِ لِيَامِ شُقُقِ الْبَشَرَاتِ^(١)
فَهَذَا لَهُ مَوْلَى بُعِيدَ وَفَاتِي^(٢)
وَقَاضِي دُيُونِي مِنْ جَمِيعِ عِدَاتِي^(٣)

- ٤٩ -

وقال في رثاء الإمام الرضا [من الطويل]:

- ١ - أَلَا مَا لِعَيْنِي بِالدُّمُوعِ اسْتَهْلَتْ
 - ٢ - عَلَى مَنْ بَكَتُهُ الْأَرْضُ وَاسْتَرْجَعَتْ لَهُ
 - ٣ - وَقَدْ أَعْوَلَتْ تَبْكِي السَّمَاءُ لِفَقْدِهِ
 - ٤ - رُزِينَا رَضِيَّ اللَّهِ سَبَطَ نَبِينَا
 - ٥ - فَنَحْنُ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَجْدَرُ بِالْبُكََا
- وَلَوْ فَقَدْتُ مَاءَ الشُّؤُونِ لَقَرَّتِ^(١)
رُؤُوسُ الْجِبَالِ الشَّامَخَاتِ وَذَلَّتِ^(٢)
وَأَنْجُمُهَا نَاحَتْ عَلَيْهِ وَكَذَلَّتِ^(٣)
فَأَخْلَفَتِ الدُّنْيَا لَهُ وَتَوَلَّتِ^(٤)
لِمَرْزُئَةٍ عَزَّتْ عَلَيْنَا وَجَلَّتِ^(٥)

-
- (١) يشير إلى قول الرسول ﷺ لعلي: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى. ألا إنه لا نبي بعدي».
 - (٢) يشير إلى قول الرسول ﷺ في حديث غدير خم: «من كنت مولاه فعلي مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».
 - (٣) يشير إلى مؤاخاة الرسول ﷺ له في قوله: «أنت أخي في الدنيا والآخرة».
 - (٤) الشُّؤُون: العروق التي تدرّ الدموع. قُرَّت: اطمأنت.
 - (٥) استرجعت: قالت: «إنا لله وإنا إليه راجعون».
 - (٦) كَلَّت: تعبت وأعبت.
 - (٧) السَّبَط: ولد الولد. أخلفت: تغيّرت.
 - (٨) المرزئة: المصيبة. عَزَّتْ عَلَيْنَا: غلبتنا وقهرتنا. جَلَّتْ: عظمت.

- ٦- وَمَا خَيْرُ دُنْيَا بَعْدَ آلِ مُحَمَّدٍ
 ٧- تَجَلَّتْ مُصِيبَاتُ الزَّمَانِ وَلَا أَرَى
 إِلَّا لَا نُبَالِيهَا إِذَا مَا اضْمَحَلَّتْ
 مُصِيبَتُنَا بِالمُصْطَفَيْنِ تَجَلَّتْ

- ٥٠ -

وقال من قصيدة يبكي الإمام الحسين بن علي [من الطويل]:

- ١- أَسْبَلَتْ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْعَبَرَاتِ
 ٢- وَتَبَكَّى عَلَى آثَارِ آلِ مُحَمَّدٍ
 ٣- أَلَا فابْكِهِمْ حَقًّا وَأَجِرْ عَلَيْهِمْ
 ٤- وَلَا تَنْسَ فِي يَوْمِ الطُّفُوفِ مُصَابَهُمْ
 ٥- سَقَى اللَّهُ أَجْدَانًا عَلَى طَفٍّ كَرِيبًا
 ٦- وَصَلَّى عَلَى رُوحِ الْحُسَيْنِ وَجَسْمِهِ
 ٧- أُنْسَى - وَهَذَا النَّهْرُ يَطْفَحُ - ظَامِيًا
 ٩- فَقُلْ لابْنِ سَعْدٍ - أَبْعَدَ اللَّهُ سَعْدَهُ -
 ٩- سَأَقْنَتْ طُولَ الدَّهْرِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
 ١٠- عَلَى مَعْشَرٍ ضَلُّوا جَمِيعًا وَضَيَّعُوا
 وَبِتْ تُقَاسِي شِدَّةَ الزَّفَرَاتِ؟^(١)
 وَقَدْ ضَاقَ مِنْكَ الصَّدْرُ بِالحَسَرَاتِ
 عُيُونًا لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْسَكِبَاتِ
 بِدَاهِيَةٍ مِنْ أَعْظَمِ النُّكَبَاتِ^(٢)
 مَرَابِعَ أَمْطَارٍ مِنَ الْمُزْنَاتِ^(٣)
 طَرِيحًا لَدَى النَّهْرَيْنِ بِالفَلَوَاتِ
 قَتِيلًا، وَمَظْلُومًا بِغَيْرِ تَرَاتِ^(٤)
 سَتَلْقَى عَذَابَ النَّارِ وَاللَّعْنَاتِ^(٥)
 وَأَقْنَتْ بِالْأَصَالِ وَالْغُدَوَاتِ
 مَقَالَ رَسُولِ اللَّهِ بِالشُّبُهَاتِ

- ٥١ -

وقال يفتخر بقومه وينوّه بمزاياه [من البسيط]:

- ١- إِذَا عَزَوْنَا فَمَغْزَانَا بِأَنْقَرَةٍ
 وَأَهْلُ سَلَمَى بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ جُرْتِ^(١)

- (١) العبرات: الدموع. الزَّفَرَات: جمع الزفرة، وهي الدفعة من النَّفْس الذي يُخْرَج ممدوداً من حزن أو نحوه.
 (٢) الطفوف: الأرض التي استشهد بها الإمام الحسين سنة ٦١ هـ بـكربلاء. النكبات: المصائب.
 (٣) الأجداث: جمع الجدث، وهو القبر. المزنات: جمع المزنّة، وهي المطرة.
 (٤) ترات: جمع ترة. ومصدر وتر بمعنى ظلم.
 (٥) ابن سعد: هو عمر بن سعد بن أبي وقاص قائد الحملة الغادرة.
 (٦) جُرْت: قرية باليمن، وقد حُرِّكَتِ الراء لضرورة الشعر.

- ٢ - هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ بَيْنَ الْمَنْزِلَيْنِ لَقَدْ
 ٣ - أَحْبَبْتُ قَوْمِي، وَلَمْ أُعْدِلْ بِحَبِّهِمْ
 ٤ - لَهُمْ لِسَانِي بِتَقْرِيطِي وَمُمْتَدَحِي
 ٥ - دَعْنِي أَصِلْ رَحْمِي إِنْ كُنْتُ قَاطِعُهَا
 ٦ - فَاحْفَظْ عَشِيرَتَكَ الْأَذْنَيْنِ إِنْ لَهُمْ
 ٧ - قَوْمِي بَنُو مَذْحِجٍ، وَالْأَزْدُ إِخْوَتُهُمْ
 ٨ - ثُبْتُ الْحُلُومِ، فَإِنْ سُلْتُ حَفَائِظُهُمْ
 ٩ - نَفْسِي تُنَافِسُنِي فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ
 ١٠ - وَكَمْ زَحَمْتُ طَرِيقَ الْمَوْتِ مُعْتَرِضاً
 ١١ - قَالَ الْعَوَازِلُ: أَوْدَى الْمَالُ، قُلْتُ لَهُمْ:
 ١٢ - أَفْسَدْتَ مَالَكَ، قُلْتُ: الْمَالُ يُفْسِدُنِي
 ١٣ - مَا يَرْحَلُ الضَّيْفُ عَنِّي بَعْدَ تَكْرِمَةٍ
 ١٤ - أَرْزَاقُ رَبِّ لَأَقْوَامٍ يُقَدِّرُهَا
 ١٥ - لَا تَعْرِضَنَّ بِمَزْحٍ لَأَمْرِي طِبْنِ
 ١٦ - فَرُبُّ قَافِيَةٍ بِالْمَزْحِ جَارِيَةٍ
 ١٧ - رَدُّ السَّلَى مُسْتَتِماً بَعْدَ قَطْعَتِهِ
 ١٨ - إِنِّي إِذَا قُلْتُ بَيْتاً مَاتَ قَائِلُهُ
- أَنْضَيْتُ شَوْقِي، وَقَدْ طَوَّلْتُ مُلْتَفَتِي^(١)
 قَالُوا: تَعَصَّبْتَ جَهْلًا قَوْلَ ذِي بَهْتٍ^(٢)
 نَعَمْ، وَقَلْبِي، وَمَا تَحْوِيهِ مَقْدِرَتِي
 لَا بُدَّ لِلرَّحِمِ الدُّنْيَا مِنَ الصَّلَةِ
 حَقًّا يُفَرِّقُ بَيْنَ الزَّوْجِ وَالْمَرَّةِ
 وَأَلْ كِنْدَةَ، وَالْأَحْيَاءُ مِنْ عُلَّةِ^(٣)
 سَلُّوا السُّيُوفَ فَأَرْدُوا كُلَّ ذِي عَنَتٍ^(٤)
 إِلَى الْمَعَالِي، وَلَوْ خَالَفْتُهَا أَبْتُ^(٥)
 بِالسَّيْفِ ضَيْقًا، فَأَدَّانِي إِلَى السَّعَةِ
 مَا بَيْنَ أَجْرٍ وَفَخْرٍ لِي وَمَحْمَدَةٍ^(٦)
 إِذَا بَخَلْتُ بِهِ، وَالْجُودُ مَصْلَحَتِي
 إِلَّا بِرَفْدٍ وَتَشْيِيعٍ وَمَعْذِرَةٍ
 مِنْ حَيْثُ شَاءَ فَيُجْرِيهِنَّ فِي هَبَةٍ
 مَا رَاضَهُ قَلْبُهُ أَجْرَاهُ فِي الشَّفَةِ^(٧)
 مَشْؤُومَةٍ، لَمْ يُرَدِّ إِنْمَاؤُهَا نَمَتِ
 كَرَدَّ قَافِيَةٍ مِنْ بَعْدِ مَا مَضَتْ^(٨)
 وَمَنْ يُقَالُ لَهُ، وَالْبَيْتُ لَمْ يَمُتِ

- (١) أنضيت: أهزلت.
 (٢) البهت: الكذب.
 (٣) مذحج: أبو قبيلة قحطانية. وفي رواية «بنو حمير».
 (٤) العنت: الإثم.
 (٥) أبت: رفضت.
 (٦) أودى المال: ذهب. وفي رواية «نعم» مكان «لهم».
 (٧) طبن: فطن.
 (٨) السلى: الجلد الذي يكون فيها الولد في بطن أمه.

- ٥٢ -

قال يهجو عمرو بن عاصم الكلابي^(١) [من الطويل]:

- ١- وَنُبِئْتُ كَلْباً مِنْ كِلَابٍ يَسُبُّنِي وَمَحْضُ كِلَابٍ يَقَطْعُ الصَّلَوَاتِ
- ٢- فَإِنْ أَنَا لَمْ أُعْلِمْ كِلَاباً بِأَنَّهَا كِلَابٌ، وَأَنْيَ بَاسِلُ النِّقَمَاتِ^(٢)
- ٣- فَكَانَ إِذَنْ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانٍ وَالِدِي وَكَانَتْ إِذَنْ أُمِّي مِنْ الْحَبِطَاتِ^(٣)

- ٥٣ -

وقال في كرمه [من الوافر]:

- ١- أُحِبُّ الْعَاذِلَاتِ لِأَنَّ جُودِي يَزِيدُ عَلَيَّ أَزْدِيَادِ الْعَاذِلَاتِ
- ٢- تُعِيرْنِي بِأَنْ أَفْسَدْتُ مَالِي، فَسَادُ الْمَالِ إِحْدَى الصَّالِحَاتِ

(١) محدث أقام ببغداد، وتوفي سنة ٢١٣ هـ.

(٢) باسل: شديد. النقمات: الانتقام.

(٣) الحبطات: بنات الحارث بن عمرو بن تميم، لقّب بذلك لأنه أكل صمغاً كثيراً، فحبط بطنه، أي

ورم.

قافية الثاء

- ٥٤ -

وقال يهجو ابن عمران [من المتقارب]:

- ١ - أَتَيْتُ ابْنَ عِمْرَانَ فِي حَاجَةٍ هُوَيْنَةَ الْخَطْبِ فَالتَّائِهَاتُ^(١)
- ٢ - تَظَلُّ جِيَادِي عَلَى بَابِهِ تَرَوْتُ وَتَأْكُلُ أُرَوَّاثُهَا^(٢)
- ٣ - غَوَارِثُ تَشْكُو إِلَيَّ الْخَلَا أَطَالَ ابْنُ عِمْرَانَ إِغْرَاثُهَا^(٣)

(١) التائها: التوى في قضائها. ويروى: «ابن عمرو».

(٢) الروث: رجيع ذي الحافر.

(٣) غوارث: جياع. الخلا: العشب.

وفي ديوان ابن الرومي: فزاد فيها ابن الرومي:

فَأَقْبَلْتُ أَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ

وَقَدْ قِيلَ: مَا قَوْلُهُ قَالِهَا؟

لَقَدْ مَاتَ مِنْ جَعْسِهِ عَثْرَةٌ

وَأَمَّا الْقَوَافِي فَقَلَّبْتُهَا

قَوَافٍ أَبِي الدَّوْعْدُ إِبْرِيْزَهَا

أَوَابِدُ قَدْ خَيَّسَتْ قَبْلَهُ

إِذَا نَزَلْتُ فِي دِيَارِ الْعُتَا

فَكَمْ حَظْمَةٍ حَطَمَ الشُّعْرُفِ

وَلَا جُرْمَ لِي أَنْ أَسَاءَتْ جَنَّا

وَلَا ذَنْبَ لِلنَّارِ فِي سَفْعَةٍ

وَلَيْسَ الْقَوَافِي جَنَتْ بَلْ جَنِيْتُ

نَكِثْتُ مَرَاتِرَ ذَاكَ الْمَدِيدِ

بأن يقسيم الموت ميراثها
فقلت لهم: روثه راثها
فأسقطته بالتي مائها
وأخرجت للعبد أرفائها
فأخلصت للوعد أخبائها
كهول الرجال وأخذائها
كانت من الضيق أجداثها
ثم وكم عيثه عائها
مزرعة كان حرثها
إذا هو أصبح مخرائها
ت أنت تعسفت أوعائها
ح جهلاً فقلدت أنكاثها

غضب دعبل على أبي نصر العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث^(١) - وكان دعبل مؤدبه قديماً - لشيء بلغه عنه فقال يهجو أباه [من الكامل]:

- ١ - مَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْأَشْعَثِ عِنْدِي بِخَيْرِ أَبَوَةٍ مِنْ عَثْعَثِ^(٢)
- ٢ - عَبَثًا تُمَارِسُ بِي، تُمَارِسُ حَيَّةً سَوَّارَةً، إِنَّ هَجَّتْهَا لَمْ تَلْبَثِ^(٣)
- ٣ - لَوْ يَعْلَمُ الْمَغْرُورُ مَاذَا حَازَ مِنْ خِزْيٍ لِوَالِدِهِ إِذْنٌ لَمْ يَعْبَثِ

(١) كان والياً على خراسان سنة ١٧١ هـ.

(٢) في الأغاني ١٦١/٢٠ أَنَّ عَثْعَثًا الْمَذْكُورَ هُنَا لَقِيَ دَعْبَلًا، فَقَالَ لَهُ: عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَتَّى ضَرَبْتَ بِي الْمَثَلَ فِي خِسَةِ الْأَبَاءِ، فَضَحَكَ وَقَالَ: لَا شَيْءَ وَاللَّهِ، اتَّفَاقَ اسْمِكَ وَاسْمِ ابْنِ الْأَشْعَثِ فِي الْقَافِيَةِ أَوْ لَا تَرْضَى أَنْ أَجْعَلَ أَبَاكَ - وَهُوَ أَسْوَدُ - خَيْرًا مِنْ آبَاءِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ.

(٣) سَوَّارَةً: شَدِيدَةُ الْوُثُوبِ.

قافية الجيم

- ٥٦ -

وقال يفتخر [من الرمل]:

- ١ - وَإِذَا عَانَدْنَا ذُو قُوَّةٍ غَضِبَ الرُّوحُ عَلَيْهِ فَعَرَجَ^(١)
- ٢ - فَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدَى وَعَلَى أَسْيَافِنَا تَجْرِي الْمُهْجُ^(٢)

- ٥٧ -

وقال يهجو [من السريع]:

- ١ - كَأَنَّهُ كَبِشٌ إِذَا مَا بَدَا لَكِنَّهُ فِي طَبْعِهِ نَعَجَةٌ
- ٢ - فَأَنْتَ - إِنْ تَقَعْدُ إِلَى جَنْبِهِ - تَخَالُ فِي خِصْيَتَيْهِ قَنْجَةٌ^(٣)

- ٥٨ -

وقال يهجو [من الوافر]:

- ١ - وَمَا مِنْ دُونِ عَرِضِكَ لِلْقَوَافِي شَبَا قُفْلٍ يُشَدُّ وَلَا رِتَاجٍ^(٤)
- ٢ - لَجَجْتَ فَعَادَ ذَاكَ عَلَيْكَ ذَمًّا وَأَسْبَابُ الْبَلَاءِ مِنْ اللَّجَاجِ^(٥)

(١) الروح: الملاك جبريل، ويُعرف أيضاً بالروح الأمين. ويروى «ذو نخوة» مكان «ذو قوَّة».

(٢) المهج: الأرواح.

(٣) لم أقع على معنى القنجة، ولعلها صنجة، وهي واحدة الصنج الآلة الموسيقية المعروفة.

(٤) شبا القفل: لسانه. رتاج: باب.

(٥) اللجاج: الإلحاح في المسألة.

- ٥٩ -

وقال في رحيل الأحبة [من الكامل]:

- ١ - بَكَرَ الْأَحِبَّةُ عَنْكَ بِالْإِذْلَاجِ وَعَدَّوْا بِهَا سَحَرًا مَعَ الْحُجَّاجِ
- ٢ - نَصَبُوا خِيَامَ الْبَدَلِ حَوْلَ قِيَابِهِمْ وَتَسْتَرُّوا بِأَكْلَةِ الدِّيبَاجِ^(١)

- ٦٠ -

وقال في الشيب [من الكامل]:

- ١ - أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْمَشِيبِ فَإِنَّهُ سِمَةُ الْعَفِيفِ وَحِلْيَةُ الْمُتَحَرِّجِ
- ٢ - وَكَأَنَّ شَيْبِي نَظْمَ دُرٍّ زَاهِرٍ فِي تَاجِ ذِي مُلْكٍ أَغْرَمْتُوجِ
- ٣ - ضَيْفٌ أَلَمْ يَمْفَرَقِي فَقَرِيَّتُهُ رَفُضُ الْغَوَايَةِ وَاقْتِصَادُ الْمَنْهَجِ^(٢)
- ٤ - لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ مَشِيبٍ وَافِدٍ بِالْحِلْمِ مَخْتَرِمِ الشَّبَابِ الْأَهْوَجِ^(٣)

- ٦١ -

وقال في معنى النصيحة والتحذير [من الكامل]:

- ١ - وَإِذَا حَلُمْتَ فَأَعْطِ حِلْمَكَ كُنْهَهُ مُسْتَأْنِيًّا، وَإِذَا كَوَيْتَ فَأَنْضِجِ^(٤)
- ٢ - وَإِذَا أَلْتَمَسْتَ دُخُولَ أَمْرٍ فَالْتَمَسْ مِنْ قَبْلِ مَدْخَلِهِ سَيْلَ الْمَخْرَجِ

(١) الأكلة: جمع كلة، وهي الستر الرقيق.
(٢) قريته: قدمت له القرى، وهو ما يقدم للضيف من مأكول ونحوه.
(٣) اخترم: اقتطع واستأصل.
(٤) في المثل: «الكي لا ينفع إلا منضجه». يضرب في إحكام الأمر والمبالغة فيه.

وقال يهجو أهل قُم [من الكامل]:

- ١ - ظَلَّتْ بِقُومٍ مَطِئَتِي يَعْتَادُهَا هَمَّانٍ: غُرْبَتُهَا وَبُعْدُ الْمُدَلِّجِ^(١)
- ٢ - مَا بَيْنَ عِلْجٍ قَدْ تَعَرَّبَ، فَاَنْتَمَى أَوْ بَيْنَ آخِرِ مُعَرَّبٍ مُسْتَعْلِجٍ^(٢)

(١) المدلج: المسافة التي تُقطع ليلاً.
 (٢) العليج: الرجل الغليظ الشديد، أو الضخم من كفار العجم. المستعلاج: الذي صار عليجاً.

قافية الحاء

- ٦٣ -

وقال فيمن حسن وجهه وقبح خلقه [من الوافر]:

- ١ - وما حُسْنُ الْوُجُوهِ لَهُمْ بِزَيْنٍ إِذَا كَانَتْ خَلَائِقُهُمْ قَبَاحًا^(١)

- ٦٤ -

وقال في النفس [من الطويل]:

- ١ - هِيَ النَّفْسُ مَا حَسَّنَتْهُ فَمَحْسَنٌ لَدَيْهَا، وَمَا قَبَّحَتْهُ فَمَقْبَحٌ

- ٦٥ -

وقال يصف [من الطويل]:

- ١ - إِذَا أَقْجَمَ الرُّكْبَانُ فِيهَا تَبَتَّلُوا فَمَسْتَغْفِرٌ مِنْ ذَنْبِهِ وَمُسَبِّحٌ^(٢)

(١) قال المتنبي:

وما الحُسْنُ في وجهِ الفتى شرفاً له
وقال آخر:

وهل ينفعُ الفتيانَ حُسْنُ وجوههم
إذا كانتِ الأخلاقُ غيرَ حسانٍ

(٢) أقجم الركبان: أجدبوا. تبتلوا: انقطعوا إلى عبادة الله.

- ٦٦ -

وقال في الزهد [من الكامل]:

- ١- الْجَهْلُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ قَبِيحٌ فَرَعَ الْفُؤَادَ وَإِنْ ثَنَاهُ جُمُوحُ
- ٢- وَبِيعَ السَّفَاهَةَ بِالْوَقَارِ وَبِالْهُيْ تَمَنَّيَ لَعْمُوكَ - إِنْ فَعَلْتَ - رَبِيحُ
- ٣- فَلَقَدْ حَدَا بِكَ حَادِيَانِ إِلَى الْبُلَى وَدَعَاكَ دَاعٍ لِلرَّحِيلِ فَصِيحُ^(١)

- ٦٧ -

وقال يمدح [من الوافر]:

- ١- هُمْ الْمُتَخَيِّرُونَ عَلَى الْمَنَايَا نُفُوسَ ذَوِي الرِّيَاسَةِ بِاِقْتِرَاحِ^(٢)

- ٦٨ -

وقال في هجاء قينة لمحمد بن عبد الملك الزيات^(٣) [من السريع]:

- ١- إِنَّ ابْنَ زِيَّاتٍ لَهُ قَيْنَةٌ أُرْبَتَ عَلَى الشَّيْطَانِ فِي الْقُبْحِ
- ٢- سَوْدَاءُ شَوْهَاءَ لَهَا شِعْرَةٌ كَأَنَّهَا نَمْلٌ عَلَى مِسْحِ^(٤)
- ٣- فَلَوْ بَدَتْ حَاسِرَةً فِي الضُّحَى لَاسَوَدَّ مِنْهَا فَلَقُ الصُّبْحِ

(١) حدى بك: ساقك، ودفعك.

(٢) اقتراح: اختيار، أو ابتداء أمر.

(٣) هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة (١٧٣ هـ/ ٧٨٩ م - ٢٣٣ هـ/ ٨٤٧ م) المعروف بابن

الزيات، وزير المعتصم والواثق العباسيين، وعالم بالأدب واللغة، ومن بلغاء الكتاب والشعراء.

(٤) المسح: نسيج من الشعر يلبس على الجسد تقشفاً وقهراً للجسد. ويروى «بظراء سوداء».

قافية الخاء

- 79 -

وقال في هجاء جارية تدعى برهان [من المتقارب] ^(١):

- ١- وَبُرْهَانُ بَارِدَةٌ الْمَطْبَخِ وَحَمَامُهَا وَاسِعُ الْمَسْلُخِ
٢- وَإِنَّكَ لَوْنٌ نِيدٌ نِيدٌ نِيدٌ نِيدٌ نِيدٌ
٣- وَلَوْ كَشَفْتَ لَكَ عَنْ فَرْجِهَا لَأَبْصَرْتَ مِثْلَيْنِ فِي فَرْسَخِ

(١) وله أيضاً هجاء فيها. انظر قافية الفاء.

(٢) البرنخ: البالوعة الواسعة من الخزف. ومكان النقط كلمة نابية بمعنى وطىء.

قافية الدال

- ٧٠ -

قال في رثاء الإمام الرضا علي بن موسى [من المجتث]:

- ١ - يا حَسْرَةً تَتَرَدَّدُ وَعَبْرَةً لَيْسَ تَنْفَذُ^(١)
- ٢ - عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ
- ٣ - قَضَى غَرِيباً بِطُوسٍ مِثْلَ الْحَسَامِ الْمُجَرَّدِ^(٢)

- ٧١ -

وقال في الإمام علي بن أبي طالب [من الكامل]:

- ١ - سَقِيّاً لِبَيْعَةِ أَحْمَدٍ وَوَصِيَّهِ أَغْنَى الْإِمَامَ وَلَيْنَا الْمَحْسُودَا
- ٢ - أَغْنَى الَّذِي نَصَرَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا قَبْلَ الْبَرِيَّةِ نَاشِئاً وَوَلِيدَا^(٣)
- ٣ - أَغْنَى الَّذِي كَشَفَ الْكُرُوبَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْحَرْبِ عِنْدَ لِقَائِهَا رَعِيدَا^(٤)
- ٤ - أَغْنَى الْمَوْحِدَ قَبْلَ كُلِّ مُوَحِّدٍ لَا عَابِدًا وَثَنًا، وَلَا جَلْمُودَا^(٥)
- ٥ - وَهُوَ الْمَقِيمُ عَلَى فِرَاشٍ مُحَمَّدٍ حَتَّى وَقَاهُ كَائِدًا وَمَكِيدَا^(٦)

(١) العبّرة: الدمعة. تنفذ: تنضب.

(٢) طوس: مدينة. الحسام: السيف.

(٣) ناشئاً ووليداً: أي هو ناشئ ووليد.

(٤) الكروب: الأحزان والمصائب. وكشف الكروب: أزالها. رعيد: جبان.

(٥) الجلمود: الصخر.

(٦) يُشير إلى نوم الإمام علي على فراش النبي محمد ﷺ عندما هُذِّدَ النبي ﷺ بالاعتقال. كائداً ومكيداً: محارباً، ومحارباً.

٦ - وهو الْمُقَدَّمُ عِنْدَ حَوَمَاتِ الْوُغَى ما لَيْسَ يُنْكَرُ طَارِفاً وَتَلِيداً^(١)

- ٧٢ -

وقيل لدعبل: ما الوحشة عندك؟ قال: النظر إلى الناس! ثم قال [من البسيط]:

- ١ - مَا أَكْثَرَ النَّاسَ! لَا بَلْ مَا أَقْلَهُمْ
أَلَلُّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا^(٢)
- ٢ - إِنِّي لَأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا
عَلَى كَثِيرٍ، وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا

- ٧٣ -

لما ولي أحمد بن أبي خالد الوزارة في أيام المأمون، قال يهجو [من المتقارب]:

- ١ - كَانَ أَبَا خَالِدٍ مَرَأَةً إِذَا بَاتَ مُتَخِمًا قَاعِدًا^(٣)
- ٢ - يَضِيقُ بِأَوْلَادِهِ بَطْنُهُ فَيَخْرَاهُمُ وَاحِدًا وَاحِدًا
- ٣ - فَقَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ مِنْ سَلْحِهِ خَنَافِسَ لَا تُشْبِهُ الْوَالِدَا^(٤)

- ٧٤ -

وقال يهجو أحمد بن أبي دواد [من الوافر]:

- ١ - أَبَا عَبْدِ إِلَهِ أَصِخْ لِقَوْلِي وَبَعْضُ الْقَوْلِ يَصْحَبُهُ السُّدَادُ^(٥)

(١) الوغى: الحرب. الطارف: الحديث. التليد: القديم.

(٢) الفند: الكذب.

(٣) المتخّم: المصاب بالتهمة من الأكل. ويروى: «عائدا»، كما في الأغاني والعاقدة: الناقة التي أقرت باللقاح. كذلك يروى: «وكان أبو خالد مرّة».

(٤) سلحه: خراه.

(٥) أبو عبد الإله: كنية أحمد بن أبي دواد. السُّدَاد: الصدق والإصابة في الرأي.

- ٢- تَرَى طَمْساً تَعُودُ بِهَا اللَّيَالِي
- ٣- قِبَائِلُ جُدٍّ أَصْلَهُمْ فَبَادُوا
- ٤- وَكَانُوا غَرَزُوا فِي الرَّمْلِ يَبِضاً
- ٥- فَلَمَّا أَنْ سُقُوا دَرَجُوا وَدَبُّوا
- ٦- هُمْ بَيْضُ الرَّمَادِ يُشَقُّ عَنْهُمْ
- ٧- غَدَاً تَأْتِيكَ إِخْوَتُهُمْ جَدِيسٌ
- ٨- فَتَعِجْزُ عَنْهُمْ الْأَمْصَارُ ضَيْقاً
- ٩- فَلَمْ أَرْ مِثْلَهُمْ بَادُوا فَعَادُوا
- ١٠- تَوَغَّلَ فِيهِمْ سَفَلٌ وَخُورٌ
- ١١- وَأَنْبَاطُ السَّوَادِ قَدْ اسْتَحَالُوا
- ١٢- وَلَوْ شَاءَ الْإِمَامُ أَقَامَ سَوْقاً
- إِلَى الدُّنْيَا، كَمَا رَجَعَتْ إِيَادُ^(١)؟
- وَأَوْدَى ذِكْرُهُمْ زَمناً فَعَادُوا
- فَأَمْسَكُهُ، كَمَا غَرَزَ الْجَرَادُ^(٢)
- وَزَادُوا حِينَ جَادَهُمُ الْعِهَادُ^(٣)
- وَبَعْضُ الْبَيْضِ يُشْبِهُهُ الرَّمَادُ
- وَجُرْهُمُ قَضراً، وَتَعُودُ عَادُ^(٤)
- وَتَمْتَلِئُ الْمَنَازِلُ وَالْبِلَادُ
- وَلَمْ أَرْ مِثْلَهُمْ قَلَّوْا، فَزَادُوا
- وَأُوبِاشُ فَهُمْ لَهُمْ مِدَادُ^(٥)
- بِهَا عَرَباً، فَقَدْ خَرِبَ السَّوَادُ^(٦)
- فَبَاعَهُمْ، كَمَا بَيْعَ السَّمَادُ

- ٧٥ -

وقال بعد موت المعتصم وتولَّى الواثق^(٧) [من البسيط]:

- ١- الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا صَبْرٌ وَلَا جَلْدٌ
- ٢- خَلِيفَةُ مَاتَ لَمْ يَحْزَنْ لَهُ أَحَدٌ
- ٣- فَمَرَّ هَذَا وَمَرَّ الشُّؤْمُ يَتْبَعُهُ
- وَلَا عَزَاءَ إِذَا أَهْلُ الْبَلَاءِ رَقَدُوا
- وَأَخْرَقَامَ لَمْ يَقْرَحْ بِهِ أَحَدٌ
- وَقَامَ هَذَا فَقَامَ الْوَيْلُ وَالنَّكَدُ^(٨)

- (١) طسم: قبيلة عربية بائدة. وإياد: قبيلة غير بائدة، لكن دعبلاً الحقها بطسم.
- (٢) غرزت أو غرزت الجراد في الأرض: أثبتت بيضها.
- (٣) العهد: جمع العهد، وهو أول مطر الربيع.
- (٤) جديس وجرهم وعاد: قبائل عربية.
- (٥) توغَّلَ فيهم سفل: أي هم سفلة. خور: لعلها تعني أهل خوزستان. الأوباش: سفلة الناس وأخلاقهم.
- (٦) السواد: اسم موضع.
- (٧) هو هارون بن محمد (المعتصم بالله) بن هارون الرشيد، من خلفاء الدولة العباسية (٢٠٠ هـ / ٨١٥ م - ٢٣٢ هـ / ٨٤٧ م). كان كريماً طروباً يميل إلى السماع مسرفاً في حب النساء.
- (الزركلي: الأعلام ٦٢/٨ - ٦٣).
- (٨) النكد: شدة العيش وصعوبته.

- ٧٦ -

قال يهجو أبا سعد المخزومي [من البسيط]:

- ١- مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يُمْهَلُنِي حَتَّى أَرَى أَحَدًا يَهْجُوهُ لَا أَحَدٌ
- ٢- إِنِّي لِأَعْجَبُ مِمَّنْ فِي حَقِيبَتِهِ مِنَ الْمَنِيِّ بُحُورٌ كَيْفَ لَا يَلِدُ^(١)
- ٣- فَإِنْ سَمِعْتَ لَهُ نَعْتَ أَلْقْنَا عَبَثًا فَقَدْ أَرَادَ قَنًا لَيْسَتْ لَهُ عُقْدُ

- ٧٧ -

وقال يهجو مالك بن طوق [من الكامل]:

- ١- لَا خَيْرَ فِيكَ سِوَى كَلَامٍ طَيِّبٍ وَمَوَاعِدَ تُدْزِنِي وَفِعْلٍ يُبْعِدُ
- ٢- وَأُبُوءُ فِي تَغْلِبٍ لَوْ أَنَّهَا لِلْكَلْبِ، كَانَ الْكَلْبُ فِيهَا يَزْهَدُ

- ٧٨ -

كان دعبل ضيفاً لرجل، فقام لحاجته فوجد باب الكنيف^(٢) مغلقاً ولم يتهياً له فتحه حتى أعجله الأمر، فقال [من الخفيف]:

- ١- إِنَّ مَنْ ضَنَّ بِالْكَنِيفِ عَلَى الضَّيْفِ، بَغِيرِ الْكَنِيفِ كَيْفَ يَجُودُ؟
- ٢- مَا سَمِعْنَا وَلَا رَأَيْنَا بِحُشٍّ قَبْلَ هَذَا لِبَابِهِ إِقْلِيدُ^(٣)
- ٣- إِنْ يَكُنْ فِي الْكَنِيفِ شَيْءٌ تَخَذُ بَاءً، فَعِنْدِي إِنْ شِئْتَ فِيهِ مَزِيدُ

- ٧٩ -

وقال يصف قبح الوجه [من الوافر]:

- ١- فَإِنَّكَ إِنْ تَرَى عَرَصَاتٍ جُمِلَ بِعَاقِبَةٍ، فَأَنْتَ إِذْنٌ سَعِيدُ

(١) يريد بحقيقته عجزه.

(٢) الكنيف: بيت الخلاء.

(٣) الحش: البستان، والمقصود به هنا بيت الخلاء. والإقليد: المفتاح.

٢ - لَهَا عَيْنَانِ مِنْ أَقْطٍ وَتَمَرٍ وَسَائِرُ خَلْقِهَا بَعْدَ الثَّرِيدِ^(١)

- ٨٠ -

وقال [من البسيط]:

١ - كَأَنَّمَا نَفْسُهُ مِنْ طُولِ حَيْرَتِهَا مِنْهَا عَلَى نَفْسِهِ يَوْمَ الْوَعَى رَصْدُ^(٢)

- ٨١ -

وقال يهجو المتوكل العباسي [من الوافر]:

١ - وَلَسْتُ بِقَائِلٍ قَدْ عَا وَلَكِنْ لِأَمْرِ مَا تَعَبَّدَكَ أَلْعَبِيدُ^(٣)

(١) قال المرزوقي (شرح ديوان الحماسة ٢/١٨٥٢) في شرح هذين البيتين: «قوله: «إن ترى» أتى بـ «ترى» تأمناً وإن كان في موضع الجزم، فهو كقول الآخر [هورؤية بن العجاج]:
ولا تَرْضَاهَا وَلَا تَمْلُقِ

وكقول الآخر [هو قيس بن زهير العسبي]:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زَيْهَادٍ
وَجُمْل: اسم امرأة. وعرصة الدار وخرصتها بمعنى. ويكون الذي حذفه للجزم في «ترى» حركة كانت في التثنية في موضع الرفع. وحروف المدّ تحذف من الأواخر ليكون بين الأفعال، وهي في موضع الرفع، وبينها وهي في موضع الجزم فصل، فلذلك جاز أن تأتي بها تامة، ولولا ذلك لكان لحناً. وقوله: «فأنت إذا سعيد» جمع بين الفاء وبين «إذا» في جواب الشرط تأكيداً للجزاء، ولو قال: «فأنت سعيد» لكفى وأغنى، ويكون «إذا» للحال، كأنه يحكي الكائن من الأمر في ذلك الوقت، وكذلك لو قال: «فأنت إذ سعيد، لجاز كما قال الهذلي [هو أبو ذؤيب]:

بعاقبة وأنت إذ صحيح

وقوله: «سعيد» يجوز أن يكون اسم الفاعل من «سعد»، ويجوز أن يكون فعلاً بمعنى مفعول، ويقال: «سعد الله» بمعنى: أسعده الله. وقوله: «بعاقبة»، أي بعقب ما عرفتها ودُفِعَتْ إليها. ومن روى: «فأنت إذ يريد: فأنت إذ الأمر ذلك، وفي ذلك الوقت. ونون «إذ» ليكون التنوين فيه عوضاً مما كان يُضاف إليه من الجمل. وعلى هذا «حينئذ»، و«يومئذ».

والأقط: لبن محمض يجمد حتى يستحجر ويطح.

(٢) الوعى: الحرب.

(٣) القذع: الفحش. تعبدك: اتخذك عبداً. وفي هذا البيت يرميه بالأبنة (العيب).

- ٨٢ -

وقال في الإمام علي بن أبي طالب [من الكامل]:

- ١- نَطَقَ الْقُرْآنُ بِفَضْلِ آلِ مُحَمَّدٍ وولايةٍ لَعَلَّيْهِمْ لَمْ تُجْحَدِ^(١)
- ٢- بولايةِ المختارِ مَنْ خَيْرُ الْوَرَى بَعْدَ النَّبِيِّ الصَّادِقِ الْمَتَوَدِّ^(٢)
- ٣- إِذْ جَاءَهُ الْمُسْكِينُ حَالَ صَلَاتِهِ فامتدَّ طَوْعاً بِالذَّرَاعِ وباليَدِ
- ٤- فَتَنَّاوَلِ الْمُسْكِينُ مِنْهُ خَاتِماً هِبَةً الْكَرِيمِ الْأَجُودِ بْنِ الْأَجُودِ
- ٥- فَاخْتَصَّهُ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهِ مَنْ حَازَ مِثْلَ فَخَارِهِ فَلْيَعُدِّ^(٣)

- ٨٣ -

وقال [من السريع]:

- ١- أَيْنَ مَحَلُّ الْحَيِّ؟ يَا وَادِي! خَبَّرَ سَقَاكَ الرَّائِحُ الْغَادِي
- ٢- بَيْنَ خُدُورِ الظُّعْنِ مَحْجُوبَةٌ حَدَا بِقَلْبِي مَعَهَا الْحَادِي
- ٣- مُسْتَصْحَبٌ لِلْحَرْبِ خَيْفَانَةٌ مِثْلُ عُقَابِ السَّرْحَةِ الْعَادِي^(٤)
- ٤- وَأَسْمَرٌ فِي رَأْسِهِ أَزْرَقُ مِثْلُ لِسَانِ الْحَيَّةِ الصَّادِي^(٥)

- ٨٤ -

وقال يفتخر ويحذر المأمون^(٦) [من الكامل]:

- ١- أَيْسُومُنِي الْمَأْمُونُ خِطَّةَ جَاهِلٍ أَوْ مَا رَأَى بِالْأُمْسِ رَأْسَ مُحَمَّدٍ

(١) تُجْحَدُ: تُنْكَرُ.

(٢) الْوَرَى: النَّاسُ.

(٣) يريد قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ، وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: ٥٥). فقد قيل: إن هذه الآية الكريمة نزلت في الإمام علي إذ أعطى خاتمه سائلاً وهو راكع في الصلاة.

(٤) الخيفانة: فرس خفيفة. السرحة: الدوحة. العادي: القديم.

(٥) شبه سنان الرمح بلسان الحية لدقته.

(٦) هو عبد الله بن هارون الرشيد (١٧٠ هـ / ٧٨٦ م - ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) سابع الخلفاء العباسيين.

- ٢ - نُوفِي عَلَى هَامِ الْخَلَائِفِ مِثْلَمَا
 ٣ - وَنَحَلُ فِي أَكْنَافِ كُلِّ مَمْنَعٍ
 ٤ - إِنَّ التَّرَاتِ مَسْهَدُ طُلَّابُهَا
 ٥ - لَا تَحْسَبَنَّ جَهْلِي كَجَلْمِ أَبِي، فَمَا
 ٦ - إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيُوفُهُمْ
 ٧ - شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طُولِ خُمُولِهِ
 تُوفِي الْجِبَالَ عَلَى رُؤُوسِ الْقَرَدِ^(١)
 حَتَّى نُدَلِّلَ شَاهِقاً لَمْ يُصْعِدِ
 فَكَفُّفَ لِعَابِكَ عَنْ لِعَابِ الْأَسْوَدِ^(٢)
 جَلْمُ الْمَشَايخِ مِثْلُ جَهْلِ الْأَمْرَدِ
 قَتَلْتُ أَخَاكَ وَشَرَفْتُكَ بِمَقْعَدِ
 وَاسْتَنْقَذُوكَ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ

وقال المأمون، لما سمع هذا الشعر: ما في الدنيا أصفقُ وجهاً من دعبل ولا أبهت، كيف يستنقذني هو وقومُه من الحضيض الأوهد، وأنا في جحر الخلافة رُبَّيت، وبدرها غُدَّيت، فأنا خليفة، وابن خليفة، وأخو خليفة.

- ٨٥ -

وقال في العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي [من الطويل]:

- ١ - أَمَا فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ أَنْ تَرْجَعَ النَّوَى
 بِهِمْ، وَيُدَالَ الْقَرْبُ يَوْماً مِنَ الْبُعْدِ^(٣)
 ٢ - بَلَى، فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ كُلِّ الَّذِي أَرَى
 وَلَكِنَّمَا أَغْفَلَنَ حَظِي عَلَى عَمْدِ^(٤)
 ٣ - فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي بِأَيِّ سِهَامِهَا
 رَمَتْنِي، وَكُلُّ عِنْدَنَا لَيْسَ بِالْمُكْدِي^(٥)
 ٤ - أَبِالْجِيدِ؟ أَمْ مَجْرَى الْوُشَاحِ، وَإِنِّي
 لِأَتِهِمْ عَيْنِيهَا مَعَ الْفَاحِمِ الْجَعْدِ

(١) نُوفِي: نُشْرِفُ، وهنا بمعنى: نستعلي. هَام: رُؤُوس. القرد: المكان الغليظ المرتفع.

(٢) ترات: جمع ترة، وهي الثَّار. والأسود: الحية العظيمة.

(٣) النوى: البعد. يدال: يغلب.

(٤) صروف الدهر: مصائبه.

(٥) المكدي: الخائب، المُخْفِق. يريد أن سهام الدهر كلها صائبة مهلكة.

- ٨٦ -

وقال في المطل [من المنسرح]:

- ١ - إِيَّاكَ وَالْمَطْلَ أَنْ تُفَارِقَهُ فَإِنَّهُ آفَةٌ لِكُلِّ يَدٍ^(١)
- ٢ - إِذَا مَطَلْتُ امْرَأً بِحَاجَتِهِ فَاْمَضْ عَلَى مَطْلِهِ وَلَا تَجِدِ^(٢)
- ٣ - فَلَسْتَ تَلْقَاهُ شَاكِرًا لِيَدٍ قَدْ كَذَّهَا الْمَطْلُ آخِرَ الْأَبَدِ

- ٨٧ -

وقال في قومه، ملوك اليمن [من البسيط]:

- ١ - مَنَازِلُ الْحَيِّ مِنْ غُمْدَانٍ فَالنَّضْدِ فَمَأْرِبٍ فَظَفَارِ الْمُلْكِ فَالْجَنْدِ^(٣)
- ٢ - أَرْضُ التَّبَاعِ وَالْأَقْيَالِ مِنْ يَمَنِ أَهْلُ الْجِيَادِ وَأَهْلُ الْبَيْضِ وَالزَّرْدِ^(٤)
- ٣ - مَا دَخَلُوا قَرْيَةً إِلَّا وَقَدْ كَتَبُوا بِهَا كِتَابًا، فَلَمْ يَدْرُسْ، وَلَمْ يَبْدِ^(٥)
- ٤ - بِالْقَيْرَوَانِ وَبَابِ الصَّيْنِ قَدْ زَبَرُوا وَبَابِ مَرْوٍ وَبَابِ الْهِنْدِ وَالصُّغْدِ^(٦)

- ٨٨ -

وقال يمدح [من الكامل]:

- ١ - قَالَتْ وَقَدْ ذَكَّرْتُهَا عَهْدَ الصَّبَا بِالْيَأْسِ تَقْطَعُ عَادَةَ الْمُعْتَادِ
- ٢ - إِلَّا الْإِمَامَ فَإِنَّ عَادَةَ جُودِهِ مَوْصُولَةٌ بِزِيَادَةِ الْمُزْدَادِ

(١) المطل: التسويف، والمماطلة، وعدم الوفاء بالوعود. آفة: علة، وداء.

(٢) ويروى: وَلَا تَجِدِ.

(٣) غمدان، والنضد، ومأرب، وظفار الملك، والجند: أسماء أمكنة في اليمن.

(٤) التباع: ملوك اليمن. الأقيال: خلفاء الملوك من حمير. البَيْض: جمع بيضة وهي الخوذة.

(٥) يدرس: يزول. يبدي: يفنى.

(٦) زبروا: كتبوا.

- ٨٩ -

وقال في الشعر [من الكامل]:

- ١ - مِنْ كُلِّ عَابِرَةٍ إِذَا وَجَّهَتْهَا طَلَعَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ كُلَّ نَجَادٍ^(١)
- ٢ - طَوْرًا يُمَثِّلُهَا الْمُلُوكُ، وَتَارَةً بَيْنَ الثُّدِيِّ تُرَاضُ وَالْأَكْبَادِ^(٢)

- ٩٠ -

وقال يهجو [من البسيط]:

- ١ - وَصَاحِبِ مُغْرَمٍ بِالْجُودِ قُلْتُ لَهُ - وَالْبُخْلُ يَصْرِفُهُ عَنْ شِيْمَةٍ، الْجُودِ^(٣)
- ٢ - لَا تَقْضِيَنَّ حَاجَةً أَتَعَبْتَ صَاحِبَهَا بِالْمَطْلِ مِنْكَ فَتُرْزَا غَيْرَ مُحْمُودٍ
- ٣ - كَأَنِّي رَحْتُ مِنْهُ حِينَ نَوَّلَنِي بِمُدْمَجِ الصَّدْرِ مِنْ مَتْنِيهِ مَقْدُودِ^(٤)
- ٤ - كَأَنَّ أَعْضَاءَهُ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ يُنْزَعْنَ مُسْتَكْرَهَاتٍ بِالسَّفَافِيدِ^(٥)

- ٩١ -

قيل للمأمون: إنَّ دعبل بن عليّ قد هجأك، فقال: وأيّ عجب في ذلك؟ هو يهجو أبا عباد^(٦)، ولا يهجونني أنا. ومن أقدم على جنون أبي عباد أقدم على حلمي، ثم قال للجلساء: من كان منكم يحفظ شعره في أبي عباد فلينشدينه، فأنشده بعضهم [من الكامل]:

- ١ - أَوْلَى الْأُمُورِ بَضِيعَةٌ وَفَسَادٍ أَمْرٌ يُدَبِّرُهُ أَبُو عَبَّادٍ
- ٢ - خَرِقَ عَلَى جِلْسَائِهِ، فَكَأَنَّهُمْ حَضَرُوا لِمَلْحَمَةٍ وَيَوْمِ جِلَادٍ^(٧)

(١) نجاد: جمع نجد، وهو ما أشرف من الأرض وارتفع.

(٢) تُرَاضُ: تُذَلِّلُ.

(٣) الشِيْمَةُ: الصفة المحمودة.

(٤) مُدْمَجِ الصدر: مُحَكَّم. مقدود: مقطوع.

(٥) السفافيد: جمع سفود، وهو حديدة يشوى عليها اللحم.

(٦) هو ثابت بن يحيى بن يسار الرازي كان كاتباً ووزيراً للمأمون، أهوج محمقاً.

(٧) الملحمة: القتال. الجلاذ: المضاربة بالسيوف.

- ٣- يَسْطُو عَلَى كِتَابِهِ بَدَوَاتِهِ فَمَضْمَخُ بَدَمٍ ، وَنُضْحُ مِدَادٍ^(١)
 ٤- وَكَأَنَّهُ مِنْ دَيْرٍ هَزَقِلَ مُفْلِتٌ حَرِدٌ، يَجْرُ سَلَسِلَ الْأَقْيَادِ^(٢)
 ٥- فَاشْدُدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَثَاقَهُ فَاصْحُ مِنْهُ بَقِيَّةُ الْحَدَادِ^(٣)

فضحك المأمون. وكان إذا نظر إلى أبي عباد يضحك، ويقول لمن يقرب منه: والله ما كذب دعبل في قوله.

- ٩٢ -

وقاب يهجو أبا سعيد المخزومي [من السريع]:

- ١- إِنَّ أَبَا سَعِيدٍ فَتَى شَاعِرٌ يُعْرِفُ بِالْكُنْيَةِ لَا أَلْوَالِدِ
 ٢- يَنْشُدُ فِي حَيٍّ مَعْدٌ أَبَا ضَلَّ عَنْ الْمَنْشُودِ وَالنَّاشِدِ
 ٣- فَرَحَمَةُ اللَّهِ عَلَى مُسْلِمٍ أَرْشَدَ مَفْقُوداً إِلَى فَاقِدِ

- ٩٣ -

عرضت لدعبل حاجة إلى صالح بن عطية الأضجم^(٤) فقصر عنها ولم يبلغ ما أحبه دعبل فقال [من السريع]:

- ١- أَحْسَنُ مَا فِي صَالِحٍ وَجْهُهُ فَقَسْ عَلَى الْغَائِبِ بِالشَّاهِدِ
 ٢- تَأَمَّلْتُ عَيْنِي لَهُ خِلْقَةً تَدْعُو إِلَى تَزْنِيَةِ الْوَالِدِ

- ٩٤ -

قال فيمن تنتقل في هواها [من الكامل]:

- ١- إِنِّي وَجَدْتُكَ فِي آلِهَوَى ذَوَاقَةً لَا تَصْبِرِينَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ

(١) المداد: الحبر.

(٢) دير هزقل: دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم، يُضرب به المثل لمجتمع المجانين.

(٣) في البيت إقواء (اختلاف حركة الروي) وهو عيب من عيوب القافية. وبقيّة مجنون في المارستان.

(٤) من الكتاب المعروفين، وكان من أقبح الناس وجهاً. ويروى أنه خنق مروان بن أبي حفصة بيديه ثاراً منه لال البيت، ثم تباكى وأظهر الجزع.

- ٩٥ -

وقال يهجو [من الخفيف]:

- ١ - قُلْ لِعَبْدِ الرَّقِيبِ: قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ فَإِنْ قَالَهَا فَلَيْسَ بِجَعْدِي^(١)

- ٩٦ -

وقال [من الكامل]:

- ١ - مِنْ مَعَشَرٍ إِنْ تَدْعُهُمْ لِمِلْمَةٍ وَصَلُّوا الْحَيَاةَ إِلَى الْعُلَا بِحَدِيدٍ^(٢)

(١) الجعدي: نسبة إلى الجعد بن درهم مولى سويد بن غفلة، كان يسكن دمشق. اشتهر بالزندقة.

(٢) الحديد: هنا السيوف.

قافية الراء

- ٩٧ -

وقال يصف لانهاية الفضاء [من الرمل]:

١ - وَفَضَاءٍ يَرْجِعُ الطَّرْفُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ مَأْوَاهُ الْبَصَرُ

- ٩٨ -

وقال في قوس قزح والمطر وتأثيرهما [من المتقارب]:

١ - إِذَا أَلْقَسُوسُ وَتَرَهَا أَيُّدُ رَمَى فَأَصَابَ الْكُلَى وَالذَّرَا^(١)

٢ - وَأَحْيَا بِبِلَدْتِهِ بَلَدَةً عَفَتْ بَعْدَ أَنْ عَفَاها الصَّرَى^(٢)

٣ - فَأَصْبَحَتْ وَاللَّيْلُ مُحَلْنِكَ وَأَصْبَحَتْ الْأَرْضُ بَحْرًا جَرَى^(٣)

- ٩٩ -

وقال في اختبار الناس [من مجزوء الرمل]:

١ - قَدْ بَلَوْتُ النَّاسَ طُرًّا لَمْ أَجِدْ فِي النَّاسِ حُرًّا^(٤)

(١) الأيد: القوي. وتَرَهَا: شَدَّ وتَرَهَا.

(٢) البلدة الأولى: من منازل القمر ورقعة في السماء لا كوكب بها. عفت الأولى: انمحت وزالت. عفاها: أهلكها. الصرى: الماء يطول مكثه.

(٣) أصبحت الأولى: أضأت المصباح. والثانية من الصباح. محلنك: شديد الظلمة.

(٤) بلوت: اختبرت. طُرًّا: جميعاً.

٢ - صَارَ أَحْلَى النَّاسِ فِي الْعَالَمِينَ - إِذَا مَا ذِيقَ - مُرًّا

- ١٠٠ -

لَمَّا تَطَاوَلَ الشَّرَّ بَيْنَ دَعْبِلٍ وَأَبِي سَعْدِ الْمَخْزُومِيِّ خَافَتْ بَنُو مَخْزُومٍ لِسَانَ دَعْبِلَ، فَنفَوْا أَبَا سَعْدٍ عَنْ نَسَبِهِمْ، وَأَشْهَدُوا بِذَلِكَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَكَتَبُوا كِتَابًا، وَقَالَ يَهْجُوهُ [مِنَ الطَّوِيلِ]:

١ - هُمْ كَتَبُوا الصِّكَّ الَّذِي قَدْ عَلِمْتَهُ عَلَيَّكَ، وَسَنُوا فَوْقَ هَامَتِكَ الْفَقْرَ^(١)

- ١٠١ -

وقال يمدح [مِنَ الطَّوِيلِ]:

١ - تَنَافَسَ فِيهِ الْحَزْمُ وَالْبَاسُ وَالتَّقَى وَبَدَّلَ اللَّهُهَا، حَتَّى اصْطَبَحْنَ ضَرَائِرًا^(٢)

- ١٠٢ -

وقال يهجو أبا سعد المخزومي [مِنَ مَجْزُوءِ الْخَفِيفِ]:

- | | | |
|-----|-----------------------------|---|
| ١ - | يَا أَبَا سَعْدٍ قَوْصَرَهُ | زَانِي الْأَخْتِ وَالْمَرَةِ ^(٣) |
| ٢ - | لَوْ تَرَاهُ مَجْبِيًّا | خَلَّتْهُ عَقْدٌ قَنْطَرَةً ^(٤) |
| ٣ - | أَوْ تَرَى الْأَ... | فِي اسْتِهِ قُلْتُ: سَاقٌ بِمَقْطَرَةٍ ^(٥) |
| ٤ - | أَوْ تَرَاهُ يَلُوكُهُ | قُلْتُ: زُبْدٌ بِسُكَّرَةٍ |
| ٥ - | أَوْ تَرَاهُ يَشْمُهُ | قُلْتُ: مِسْكٌ بِعَنْبَرَةٍ |

(١) سَنُوا: صَبَّوْا.

(٢) اللّهُي: جمع لَهْيَةٍ، وَهِيَ الْعَطِيَّةُ.

(٣) الْقَوْصَرَةُ: وَعَاءٌ مِنْ قَصَبٍ يُوَضَّعُ فِيهِ التَّمْرُ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يَسْمَعُونَ الْمُنْبُذَ ابْنَ قَوْصَرَةَ.

(٤) مَجْبِيًّا: رَاكِعًا. وَفِي رِوَايَةٍ: «لَوْ تَرَاهُ وَقَدْ جَثَا خَلْفَهُ».

(٥) الْمَقْطَرَةُ: الْفَلَقُ، وَهِيَ خَشَبَةٌ فِيهَا خُرُوقٌ، كُلُّ خُرُقٍ عَلَى قَدَرِ السَّاقِ، تُدْخَلُ فِيهَا أَرْجُلُ الَّذِينَ يُرَادُ قَصَاصُهُمْ.

- ٦- أَجَجَ الْعَبْدُ نَارَهُ وَهُوَ لِلنَّارِ كُنْدَرَةٌ^(١)
- ٧- أَبَدَ الدَّهْرَ خَلْفَهُ فَارِسٌ فِي الْمُؤَخَّرَةِ

- ١٠٣ -

قصده دعبل مالك بن طوق، ومدحه، فلم يرض ثوابه، فخرج من عنده، وقال فيه [من السريع]:

- ١- إِنَّ ابْنَ طَوْقٍ وَبَنِي تَغْلِبَ لَوْ قَتَلُوا أَوْ جَرَّحُوا قَصْرَةً^(٢)
- ٢- لَمْ يَأْخُذُوا مِنْ دِيَةِ دِرْهَمًا يَوْمًا، وَلَا مِنْ أَرْشِهِمْ بَعْرَةً^(٣)
- ٣- دِمَاؤُهُمْ لَيْسَ لَهَا طَالِبٌ مَطْلُولَةٌ مِثْلُ دَمِ الْعُذْرَةِ^(٤)
- ٤- وَجُوهُهُمْ بَيْضٌ وَأَحْسَابُهُمْ سُودٌ، وَفِي آذَانِهِمْ صُفْرَةٌ^(٥)

- ١٠٤ -

وقال يهجو مالك بن طوق (ولعلها مع القطعة السابقة من قصيدة واحدة) [من السريع]:

- ١- إِنَّ بَنِي طَوْقٍ لِأَعْجُوبَةٍ تَحَارُّ فِي وَصْفِهِمُ الْفِكْرَةَ^(٦)
- ٢- أَبْوَهُمُ أَسْمَرُ فِي لَوْنِهِ وَالْقَوْمُ فِي أَلْوَانِهِمْ شُقْرَةٌ
- ٣- أَظْنُهُ - حِينَ أَتَى أُمَّهُمْ - صَيَّرَ فِي نُطْفَتِهِ مَغْرَةً^(٧)

(١) الكندرة: اللبان.

(٢) قصره: مقصرون، دون سواهم.

(٣) الأرش: دية الجراحات.

(٤) مطلولة: مهدورة دون ثار أو دية. العذرة: جلدة عضو التناسل عند الصبي.

(٥) يكتى بصفرة الأذن عن الخوف.

(٦) ويروى: «بني عمرو».

(٧) المغرة: طين أحمر يصنع به.

- ١٠٥ -

وقال يهجو [من الوافر]:

- ١ - يَلُوثُ لِحْيَةً عَرُضَتْ وَطَالَتْ وَيَمْرُئُهَا كَتْمَرِيثُ الْخَمِيرَةِ^(١)
- ٢ - فَيَا لَكَ لِحْيَةً وَضَرَى، وَشَيْئاً كَأَنَّكَ قَدْ أَكَلْتَ بِهِ مَضِيرَةَ^(٢)

- ١٠٦ -

وقال في آل البيت [من البسيط]:

- ١ - لَا أَضْحَكَ آلَهُ سِنَّ الدَّهْرِ إِنْ ضَحَكَتْ
وَأَلْ أَحْمَدَ مَظْلُومُونَ قَدْ قَهَرُوا
- ٢ - مُشَرَّدُونَ نُفُوزًا عَنْ عُقْرِ دَارِهِمْ
كَأَنَّهُمْ قَدْ جَنَوْا مَا لَيْسَ يُغْتَفَرُ

- ١٠٧ -

قال يمدح الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم [من الطويل]:

- ١ - بَدَأَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالشُّكْرِ أَوَّلَا (؟) ^(٣)
- ٢ - إِمَامٌ هَدَى لِلَّهِ يَعْمَلُ جَاهِداً ذَخَائِرُهُ التَّقْوَى وَنَعَمَ الذَّخَائِرُ
- ٣ - إِمَامٌ سَمَّا لِلدِّينِ حَتَّى أَنَارَهُ وَقَدْ مَعَ عَنْهُ الرَّسْمُ وَالرَّسْمُ دَائِرُ^(٤)
- ٤ - عَلِيمٌ بِمَا يَأْتِي، أَبِي، مُوَفَّقٌ مُبِيرٌ لَأَهْلِ الْجُورِ، لِلْحَقِّ نَاصِرُ^(٥)

(١) يَمْرُئُهَا: يَلْبِنُهَا، ويعجنها.

(٢) وَضَرَى: مَسَخَةٌ بِالذَّهْنِ. الْمَضِيرَةُ: طَعَامٌ يَتَّخَذُ مِنَ اللَّبَنِ الْحَامِضِ وَاللَّحْمِ.

(٣) فِي طَبْعَةِ دَارِ الْكِتَابِ اللَّبْنَانِيِّ الَّتِي حَقَّقَهَا عَبْدُ الصَّاحِبِ عِمْرَانُ الدَّجِيلِيُّ: «كَذَا بِالْأَصْلِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَجَزَ الْبَيْتِ كَمَا يَأْتِي:

وَمَدَحَ إِمَامٍ عَنْهُ تُرَوَّى الْمَآئِرُ

(٤) مَعَ الرَّسْمِ: دَرَسَ وَانْدَثَرَ. دَائِرُ: زَائِلٌ مَمْحِي.

(٥) مُبِيرٌ: مُهْلِكٌ.

- ١٠٨ -

وقال يمدح الهيثم بن عثمان الغنوي^(١) [من البسيط]:

- ١ - يَا هَيْثُمَا يَا بَنَ عُثْمَانَ الَّذِي افْتَخَرْتُ بِهِ أَلْمَكَارِمُ، وَالْأَيَّامُ تَفْتَخِرُ
- ٢ - أَضَحَّتْ رَبِيعَةٌ وَالْأَحْيَاءُ مِنْ يَمَنِ تَبْهَى بِنَجْدَتِهِ لَا وَحْدَهَا مُضَرُّ^(٢)

- ١٠٩ -

وقال يهجو [من الوافر]:

- ١ - أَرَى مِنَّا قَرِيباً بَيْتَ زَوْرٍ وَزَوْرٌ لَا يَزُورُ وَلَا يُزَارُ^(٣)
- ٢ - وَلَا يُهْدَى وَلَا يُهْدَى إِلَيْهِ وَلَيْسَ كَذَاكَ فِي الْعَرَبِ الْجَوَارُ

- ١١٠ -

وقال يهجو [من البسيط]:

- ١ - فِي صُورَةِ الْكَلْبِ إِلَّا أَنَّهَا بَشَرُ

- ١١١ -

كان عمير الكاتب أقبح الناس وجهاً، فلقي دعبلاً يوماً وقد خرج لحاجة له، فلما رآه دعبل تطير من لقائه فقال فيه [من الوافر]:

- ١ - خَرَجْتُ مُبْكَراً مِنْ سُرٍّ مَنْ رَا أَبَادِرُ حَاجَةً فَإِذَا عُمَيْرُ^(٤)
- ٢ - فَلَمْ أَثْنِ أَلْعِنَانُ، وَقُلْتُ: أَمْضِي فَوَجْهُكَ يَا عُمَيْرُ خَرَى وَخَيْرُ

(١) لعله من رجالات عصر دعبل، أو من ولاته المعروفين.

(٢) تبهى: تجمل، وتحسن.

(٣) زور: اسم المهجو.

(٤) سُرٌّ من را: سُرٌّ من رأى، مدينة عباسية مشهورة.

وقال يصف ما أصاب آل البيت من مصائب ويذكر الإمام الرضا [من البسيط]:

- ١ - تَأَسَّفْتُ جَارَتِي لَمَّا رَأَتْ زَوْرِي
وَعَدَّتِ الشَّيْبَ ذَنْباً غَيْرَ مُغْتَفَرٍ^(١)!
- ٢ - تَرْجُو الصَّبَا بَعْدَ مَا شَابَتْ ذَوَائِبُهَا
وَقَدْ جَرَتْ طَلْقاً فِي حَلْبَةِ الْكِبَرِ^(٢)
- ٣ - أَجَارَتِي! إِنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ نَفَّلَنِي
ذِكْرَ الْغَوَانِي، وَأَرْضَانِي مِنَ الْقَدَرِ^(٣)
- ٤ - لَوْ كُنْتُ أَرْكُنُ لِلدُّنْيَا وَزِينَتِهَا
إِذْ بَكَيْتُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ نَفَرِي^(٤)
- ٥ - أَخْنَى الزَّمَانُ عَلَى أَهْلِي فَصَدَّعَهُمْ
تَصَدَّعَ الشَّعْبِ لَاقَى صَدْمَةَ الْحَجَرِ^(٥)
- ٦ - بَعْضُ أَقَامَ، وَبَعْضٌ قَدْ أَهَابَ بِهِ
دَاعِي الْمَنِيَّةِ، وَالْبَاقِي عَلَى الْأَثَرِ^(٦)
- ٧ - أَمَّا الْمَقِيمُ فَأَخْشَى أَنْ يُفَارِقَنِي
وَلَسْتُ أَوْبَةً مَنْ وَلَّى بِمَنْتَظَرٍ^(٧)
- ٨ - أَصْبَحْتُ أَخْبِرُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَلَدِي
كَحَالِمٍ قَصَّ رُؤْيَا بَعْدَ مُدَّكَرٍ

(١) زَوْرِي: ميلِي.

(٢) طَلْقاً: بعيداً.

(٣) نَفَّلَنِي: دفع عني.

(٤) أَرْكُنُ: أطمئن.

(٥) أَخْنَى: أهلك. صَدَّعَهُمْ، شَتَّتَهُمْ. الشَّعْبُ: الجبل.

(٦) الْمَنِيَّةُ: الموت. الْبَاقِي عَلَى الْأَثَرِ: أي سيموتون قريباً.

(٧) أَوْبَةٌ: عودة.

- ٩- لَوْلَا تَشَاغُلُ نَفْسِي بِالْأَلَى سَلَفُوا
 مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ أَقْرِ
 ١٠- وَفِي مَوَالِيكَ لِلْمَحْزُونِ مَشْغَلَةٌ
 مِنْ أَنْ تَبِيتَ لِمَفْقُودٍ عَلَى أَثَرِ
 ١١- كَمْ مِنْ ذِرَاعٍ لَهُمْ بِالطَّفِّ بَائِنَةٌ
 وَعَارِضٌ، مِنْ صَعِيدِ التُّرْبِ مُنْعَفِرٌ^(١)
 ١٢- أَنْسَى الْحَسِينَ وَمَسْرَاهُمْ لِمَقْتَلِهِ
 وَهُمْ يَقُولُونَ: هَذَا سَيِّدُ الْبَشَرِ
 ١٣- يَا أُمَّةَ السُّوءِ مَا جَارَيْتِ أَحْمَدَ عَنْ
 حُسْنِ الْبَلَاءِ عَلَى التَّنْزِيلِ وَالسُّورِ
 ١٤- خَلَفْتُمُوهُ عَلَى الْأَبْنَاءِ حِينَ مَضَى
 خِلَافَةَ الذُّبِّ فِي أَبْقَارِ ذِي بَقَرٍ
 ١٥- وَلَيْسَ حَيٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَعْلَمُهُ
 مِنْ ذِي يَمَانٍ وَمِنْ بَكْرٍِ وَمِنْ مُضَرٍ
 ١٦- إِلَّا وَهُمْ شُرَكَاءُ فِي دِمَائِهِمْ
 كَمَا تَشَارَكَ أَيْسَارٌ عَلَى جُزْرِ^(٢)
 ١٧- قَتْلًا وَأَسْرًا وَتَحْرِيقًا وَمَنْهَبَةً
 فِعْلَ الْغَزَاةِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْخَزَرِ
 ١٨- أَرَى أُمِّيَّةَ مَعْدُورِينَ إِنْ قَتَلُوا
 وَلَا أَرَى لِبَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ عُذْرِ
 ١٩- أَبْنَاءِ حَرْبٍ وَمَرَوَانٍ وَأُسْرَتِهِمْ
 بَنُو مَعِيطٍ وَلَاؤُهُ الْحَقْدِ وَالْوَعْرِ^(٣)

(١) الطَّفُّ: اسم مكان. بائنة: منقطعة. العارض: صفحة الخد.

(٢) الأيسار: الذين يتقاسمون الجزور (ما يُذْبَح من المواشي).

(٣) الوغر: الغيظ والحقد.

- ٢٠ - قَوْمٌ قَتَلْتُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَوْلَهُمْ
حَتَّى إِذَا اسْتَمَكَّنُوا جَاذُوا عَلَى الْكُفْرِ
- ٢١ - أَرْبَعُ بَطُوسٍ عَلَى قَبْرِ الزَّكِيِّ بِهَا
إِنْ كُنْتَ تَرْبِعُ مِنْ دِينَ عَلَى وَطَرٍ^(١)
- ٢٢ - قَبْرَانِ فِي طُوسٍ: خَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ
وَقَبْرُ شَرِّهِمْ، هَذَا مِنَ الْعِبَرِ!
- ٢٣ - مَا يَنْفَعُ الرَّجْسَ مِنْ قُرْبِ الزَّكِيِّ وَلَا
عَلَى الزَّكِيِّ بِقُرْبِ الرَّجْسِ مِنْ ضَرَرٍ^(٢)
- ٢٤ - هَيْهَاتَ كُلِّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا كَسَبَتْ
لَهُ يَدَاهُ، فَخُذْ مَا شِئْتَ أَوْ فَذَرْ^(٣)

- ١١٣ -

وقال يخاطب أبا عمير في حاجات له [من البسيط]:

- ١ - لَا تَحْزُنَنَّكَ حَاجَاتِي أَبَا عُمَرَ فَإِنَّهَا مِنْكَ بَيْنَ الشُّكْرِ وَالْعُذْرِ
- ٢ - مَا رَاجَ مِنْهَا فَإِنَّ اللَّهَ يَسِّرُهُ وَمَا تَأَخَّرَ مَحْمُولٌ عَلَى الْقَدْرِ^(٤)

- ١١٤ -

وقال يفتخر [من الهزج]:

- ١ - تَصَدَّقْتُ عَلَى قَوْمِي بِمَا أَبْقَيْتُ مِنْ عُمْرِي
- ٢ - أَنَا ابْنُ السَّادَةِ الْقَادِ ق، وَابْنُ الْغُرَرِ الزُّهَرِ^(٥)

(١) أربع: قف وانتظر. الزكي: هو الإمام علي بن موسى الرضا.

(٢) يريد بالرجس: هارون الرشيد.

(٣) ذر: اترك.

(٤) في رواية: «ما راح منها».

(٥) الغرر الزهر: الأشراف المشهورون.

- ٣- أَقْمَنَا أَوْدَ الْأَعْنَا قِ بِالْهَنْدِيَّةِ الْبُتْرِ^(١)
٤- وَمَا لِلْحُرِّ مَنَجَاةٌ كَمِثْلِ السَّيْفِ وَالصَّبْرِ

- ١١٥ -

وقال فيمن يولي العطاء في اليسر ويمنعه في العسر [من الطويل]:

- ١- لَيْئِنْ كُنْتَ لَا تُؤَلِّي يَدًا دُونَ إِمْرَةٍ
فَلَسْتَ بِمُولٍ نَائِلًا آخِرَ الدَّهْرِ
٢- فَأَيُّ إِنَاءٍ لَمْ يَفِضْ عِنْدَ مَلِّهِ
وَأَيُّ بَخِيلٍ لَمْ يُنِلْ سَاعَةَ الْوَفْرِ
٣- وَلَيْسَ الْفَتَى الْمُعْطَى عَلَى الْيُسْرِ وَحْدَهُ
وَلَكِنَّهُ الْمُعْطَى عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ^(٢)

- ١١٦ -

وقال فيمن حسن حاله فخاب أمله فيه [من الطويل]:

- ١- فَتَى كُنْتُ أَرْجُوهُ وَأَمْلُ يَوْمَهُ وَأُشْفِقُ أَنْ يَغْتَالَهُ حَدُّ الدَّهْرِ^(٣)
٢- فَلَمَّا تَبَوَّأَ مَنْزِلَ الْيُسْرِ وَالْغِنَى رَمَى أَمَلِي مِنْهُ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ^(٤)

- ١١٧ -

وقال في الحب [من الطويل]:

- ١- خَبِرْتُ الْهُوَى حَتَّى عَرَفْتُ أَمُورَهُ وَجَرَّبْتُهُ فِي السَّرِّ مِنْهُ وَفِي الْجَهْرِ^(٥)

(١) أود: ميل واعوجاج. الهنديّة: السيوف المنسوبة إلى الهند. البتر: القاطعة.
(٢) العسر واليسر: الضيق والرفاهية.
(٣) حَدُّ الدَّهْرِ: مصائبه.
(٤) تَبَوَّأَ: تَبَوَّأَ، اتَّخَذَ مَنْصَبًا. قَاصِمَةُ الظَّهْرِ: مصيبة كبيرة.
(٥) الجهر: العلانية.

٢ - فلا البُعدُ يُسلِّني ولا القُربُ نافعِي وفي الطَّمَعِ الإِدواءُ واليأسُ لا يُري^(١)

- ١١٨ -

وقال يهجو أخاه رزين بن علي الخزاعي [من الطويل]:

- ١ - مَهَدْتُ لَهُ وَدِّي صَغِيرًا وَنُصْرَتِي وَقَاسَمْتُهُ مَالِي ، وَبَوَّأْتُهُ حِجْرِي^(٢)
- ٢ - وَقَدْ كَانَ يَكْفِيهِ مِنَ الْغَيْشِ كُلِّهِ رَجَاءٌ وَيَأْسٌ يَرْجِعَانِ إِلَى فَقْرٍ
- ٣ - وَفِيهِ غُيُوبٌ لَيْسَ يُحْصَى عِدَادُهَا فَأَصْغَرُهَا عَيْبًا يَجِلُّ عَنِ الْفِكْرِ^(٣)
- ٤ - وَلَوْ أَنَّني أَبْدَيْتُ لِلنَّاسِ بَعْضَهَا لِأُصْبِحَ مِنْ بَصْقِ الْأَحَبَّةِ فِي بَحْرِ
- ٥ - فَذُونِكَ عِرْضِي فَاهْجُ حَيًّا وَإِنْ أُمْتُ فَأَقْسِمُ إِلَّا مَا خَرِيتَ عَلَى قَبْرِي

- ١١٩ -

وقال يهجو امرأته [من الكامل]:

- ١ - يَا رُكْبَتِي خُزْزٍ وَسَاقٍ نَعَامَةٍ وَزَبِيلَ كَنَاسٍ وَرَأْسَ بَعِيرٍ^(٤)!
- ٢ - يَا مَنْ أَشَبَّهَهَا بِحُمَى نَافِضٍ قَطَاعَةٍ لِلظَّهْرِ ذَاتِ زَيْبٍ^(٥)!
- ٣ - صُدْغَاكِ قَدْ شَمِطَا وَنَحْرُكِ يَابِسٌ وَالصَّدْرُ مِنْكَ كَجَوْجُو الطَّنْبُورِ^(٦)
- ٤ - يَا مَنْ مُعَانِقُهَا يَبِيتُ كَأَنَّهُ فِي مَحْبَسٍ قَمِيلٍ ، وَفِي سَاجُورٍ^(٧)!
- ٥ - قَبَّلْتُهَا فَوَجَدْتُ لَدَغَةً رِيْقَهَا فَوْقَ اللِّسَانِ كُلُّسَعَةٍ أَلْزُنْبُورِ

(١) الإِدواء: جمع داء. يبرى: يشفي.

(٢) حجري: حضني. يشير إلى اهتمامه به وهو صغير وعطفه عليه.

(٣) يَجِلُّ: يعظم.

(٤) الخُزْز: ولد الأرنب، أو الذكر من الأرنب. الزيبيل: وعاء.

(٥) حُمَى نَافِض: حمى الرعدة.

(٦) الجَوْجُو: الصدر. والطَّنْبُور: آلة موسيقية.

(٧) المحبس القمل: الغل، وأصله أن الغل كان يؤخذ من قذ، وعليه شعر، فيقمل في عنق الأسير، فيؤذيه، فيكون الغل القمل أنكى من غيره. الساجور: خشبة توضع في عنق الكلب، أو قلادة يُشدُّ بها.

- ١٢٠ -

وقال في وصف امرأة [من الخفيف]:

- ١ - اصْرَمِينِي يَا خِلْقَةَ الْمَجْدَارِ وَصِلْنِي بِطُولِ بُعْدِ الْمَزَارِ^(١)
- ٢ - فَلَقَدْ سُمِّتِي بِوَجْهِكَ وَالْوَصْدِ لِقُرُوحاً أُعِيتَ عَلَى الْمَسْبَارِ^(٢)
- ٣ - ذَقْنُ نَاقِصٌ، وَأَنْفٌ طَوِيلٌ وَجَبِينُ كَسَاجَةِ الْقُسْطَارِ^(٣)
- ٤ - طَالَ لَيْلِي بِهَا فَبِتُّ أَنْادِي يَا لَثَارَاتِ مُسْتَضَاءِ النَّهَارِ
- ٥ - قَامَةُ الْفُصْعُلِ الضُّيْلِ وَكَفُّ خِنْصَرَاهَا كَذَيْنَقَا قَصَّارِ^(٤)

- ١٢١ -

وقال يَصِفُ أَخْلَاقَ بَعْضِ النَّاسِ [من الخفيف]:

- ١ - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُحِبُّكَ حُبًّا ظَاهِرَ الْوُدِّ لَيْسَ بِالتَّقْصِيرِ
- ٢ - وَإِذَا مَا خَبَرْتَهُ شَهِدَ الطَّرْفُ فُ عَلَى حُبِّهِ بِمَا فِي الضَّمِيرِ^(١)
- ٣ - وَإِذَا مَا بَحَثْتَ قُلْتَ: بِهَذَا ثِقَةٌ لِي وَرَأْسُ مَالٍ كَبِيرِ
- ٤ - فَإِذَا مَا سَأَلْتَهُ رُبْعَ فَلْسٍ أَلْحَقَ الْوُدَّ بِاللُّطِيفِ الْخَبِيرِ

- ١٢٢ -

كَانَ دَعْبِلُ قَدْ مَدَحَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَاتِ، فَأَنْشَدَهُ مَا قَالَهُ فِيهِ، وَفِي يَدِهِ طُومَارٍ^(١) قَدْ جَعَلَهُ عَلَى فَمِهِ كَالْمَتَكِيِّ عَلَيْهِ، وَهُوَ جَالِسٌ، فَلَمَّا فَرَغَ أَمْرُ لَهُ بِشَيْءٍ لَمْ يَرْضَهُ، فَقَالَ يَهْجُوهُ [من البسيط]:

-
- (١) المجدار: ما ينصب في الزرع لزجر السباع والطيور.
 - (٢) المسبار: آلة لسبر الجرح (أي لمعرفة عمقه).
 - (٣) الساجة: خشبة تقوم عليها كفتا الميزان. القسطار: الصيرفي أو التاجر.
 - (٤) الفصعل: اللثيم، وهو الصغير من ولد العقارب. الكذنيق: مدق القصار الذي يدق عليه الثوب. والقصار: مبيض الثياب.
 - (٥) الطرف: النظر.
 - (٦) الطومار: الصحيفة.

- ١ - يَا مَنْ يُقَلِّبُ طُومَاراً وَيَلْثِمُهُ مَآذَا بِقَلْبِكَ مِنْ حُبِّ السُّطُومِ
٢ - فِيهِ مِثَابُهُ مِنْ شَيْءٍ تُسْرِ بِهِ طُولاً بِطُولٍ وَتَذْوِيراً بِتَذْوِيرٍ
٣ - لَوْ كُنْتَ تَجْمَعُ أَمْوَالاً كَجَمْعِهَا إِذَنْ جَمَعْتَ بُيُوتاً مِنْ دَنَانِيرٍ

- ١٢٣ -

كان إسماعيل بن جعفر بن سليمان على الأهواز، وبلغه أن دعبلاً هجاء، فتوَعَّده بالمكروه وشتمه. ثم إن إسماعيل بن جعفر هرب من زيد بن موسى بن جعفر بن محمد، أخي علي الرضا، لما ظهر وبيض في أيام أبي السرايا، فقال دعبل يعير إسماعيل بذلك [من الطويل]:

- ١ - لَقَدْ خَلَّفَ الْأَهْوَازَ مَنْ خَلْفَ ظَهْرِهِ
وَزَيْدٌ وَرَاءَ الزَّابِ مِنْ أَرْضِ كَسْكَرٍ^(١)
٢ - يَهُوُّلُ إِسْمَاعِيلُ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا
وَقَدْ فَرَّ مِنْ زَيْدِ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ
٣ - وَعَايَنْتُهُ فِي يَوْمٍ خَلَّى حَرِيمَهُ
فِيَا قُبْحَهَا مِنْهُ، وَيَا حُسْنَ مَنْظَرٍ

- ١٢٤ -

وقال يهجو بني وهب [من البسيط]:

- ١ - إِذَا رَأَيْتَ بَنِي وَهْبٍ بِمَنْزِلَةٍ
لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمْ أَلَانِي مِنَ الذِّكْرِ
٢ - قَمِيصُ أَنْثَاهُمْ يَنْقَدُ مِنْ قُبْلِ
وَقَمِيصُ ذَكَرَانِهِمْ تَنْقَدُ مِنْ دُبْرِ^(٢)
٣ - مُحَنِّكُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ فِي صِغَرٍ
مُحَنِّكُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ فِي كِبَرٍ^(٣)
٤ - مُحَنِّكُونَ وَلَمْ تُقَطَّعْ تَمَائِمُهُمْ
مَعَ الْفَوَاطِمِ وَالذَّايَاتِ بِالْكِبَرِ^(٤)

(١) كسكر: كورة من كور العراق.

(٢) ينقد: ينشق. دُبْر: خلف.

(٣) محنكون: مجربون.

(٤) التمايم: جمع تيمة، وهي عوذة تعلق على الصغار مخافة العين.

- ١٢٥ -

كان سبب وقوع الهجاء بين دعبل وأبي سعد المخزومي قصيدة لدعبل يفتخر فيها بخزاعة، ويهجو نزاراً، وهي التي يقول فيها [من الهزج]:

- ١- أَتَانَا طَالِباً وَعَرَا فَأَعْقَبْنَاهُ بِالْوَعْرِ
- ٢- وَتَرْنَاهُ فَلَمْ يَرْضَ فَأَعْقَبْنَاهُ بِالْوَتْرِ^(١)

فغضب أبو سعد، وقال قصيدته التي يقول فيها لدعبل، وهي مشهورة:

وبالكرخِ هَوَى أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مِنَ الدَّهْرِ
هَوَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَفَانِي كَلْفَةَ الْعَدْرِ

- ١٢٦ -

وقال يفتخر [من البسيط]:

- ١- الْجُودُ يَعْلَمُ أَنِي مُنْذُ عَاهَدَنِي مَا خُتُّهُ وَقَتَ مَيْسُورِي وَمَعْسُورِي

- ١٢٧ -

وقال يفتخر [من الوافر]:

- ١- وَبَاتَ قِدْرُنَا طَرَباً تُغْنِي عِلَانِيَةً بِأَعْضَاءِ الْجَزُورِ^(٢)

- ١٢٨ -

وقال من [الطويل]:

- ١- هُوَ الْجَاعِلُ الْبَيْضَ الْقَوَاطِعَ وَالْقَنَا كِعَاماً لَأَفْوَاهِ الثُّغُورِ الْفَوَاغِرِ^(٣)

(١) وترناه: ظلمناه.

(٢) الجزور: ما يُذبح ليؤكل لحمه.

(٣) البيض: السيوف. الكعام: ما يُجعل على فم البعير عند هياجه، وعلى فم الكلب لكيلا ينبع. الفواغر: المفتوحة.

وقال يهجو [من الطويل]:

١ - وَوَجْهِ كَوَجْهِ الْغُولِ فِيهِ سَمَاجَةٌ مُفَوَّهَةٌ شَوْهَاءُ ذَاتُ مَشَافِرٍ^(١)

(١) الغول: حيوان وهمي. سماجة: قبح. مفوّه: شديد الأكل. المشافر للبعير كالشفاه للإنسان.

قافية الزاي

- ١٣٠ -

وقال يهجو أبا عمران [من الطويل]:

- ١ - رَأَيْتُ أَبَا عِمْرَانَ يَبْذُلُ عِرْضَهُ وَخُبْرُ أَبِي عِمْرَانَ فِي أَحْرَزِ الْحَرَزِ^(١)
٢ - يَحْنُ إِلَى جَارَاتِهِ بَعْدَ شَبْعِهِ وَجَارَاتُهُ غَرْنَى تَحْنُ إِلَى الْخُبْرِ^(٢)

(١) الحرز: المصون، المحصن. يصفه بالبخل.

(٢) غرنى: جائعات.

قافية السين

- ١٣١ -

وقال يهجو [من الكامل]:

- ١ - ما كُنْتُ - إِذْ طَلَبْتُ يَدَايَ بِكَ الْغِنَى -
إِلَّا كَطَالِبِ خُطْبَةٍ مِنْ أُخْرَسِ
- ٢ - وَالْمَجْدُ يُفْسِدُهُ اللَّئِيمُ بِلُؤْمِهِ
كَالْمِسْكِ يَفْسُدُ رِيحُهُ بِالْكُنْدُسِ^(١)
- ٣ - يَا رَبِّ غِنَى اللَّئِيمِ يَسُوؤُنِي
فَاصْرِفْ غِنَاهُ إِلَى الْجَوَادِ الْمُفْلِسِ

- ١٣٢ -

وقال يهجو [من الكامل]:

- ١ - مَا لِي رَأَيْتُكَ لَسْتَ تُثْمِرُ طَيِّبًا
عَذْبًا، وَأَصْلُكَ هَاشِمِي الْمَغْرَسِ
- ٢ - حَتَّى كَأَنَّكَ نِقْمَةٌ فِي نِعْمَةٍ
أَوْ غُصْنُ شَوْكٍ فِي حَدِيقَةِ نَرْجَسِ

(١) الكندس: عروق نبات مقبىء معطس.

- ١٣٣ -

وقال يهجو أحمد بن أبي خالد ويصف شراسته ويذكر عمرو بن مسعدة [من الكامل]:

- ١ - لَوْلا تَكُونُ كَكَاتِبٍ لَكَ رَبْعَةٌ يَقْضِي الْحَوَائِجَ مُسْتَطِيلَ الرَّاسِ^(١)
- ٢ - لَمْ تُغَذَّ بِالْمَلْبُونِ عِنْدَ فِطَامِهِ يَوْمًا، وَلَا بِمُطَجِّنِ الْقُلُقَاسِ^(٢)
- ٣ - أَوْ كَابْنِ مَسْعَدَةَ الْكَرِيمِ نِجَارُهُ بَيْتِ الْكِتَابَةِ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ^(٣)
- ٤ - يَغْدُو عَلَى أَضْيَافِهِ مُسْتَطَعِمًا كَالْكَلْبِ يَأْكُلُ فِي بَيوتِ النَّاسِ

- ١٣٤ -

وقال يتغزل [من البسيط]:

- ١ - اللَّهُ يَعْلَمُ وَالْأَيَّامُ دَائِرَةٌ وَالْمَرْءُ مَا بَيْنَ إِيحَاشٍ وَإِينَاسٍ^(٤)
- ٢ - أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا لَوْ تَضَمَّنَهُ سَلَمَى سَمِيكَ دُكَّ الشَّاهِقِ الرَّاسِي^(٥)
- ٣ - حُبًّا تَلْبَسُ بِالْأَحْشَاءِ، وَامْتَزَجَا تَمَارُجِ الْمَاءِ بِالصَّهْبَاءِ فِي الْكَاسِ^(٦)

-
- (١) الربعة: صندوقة يحملها الكاتب.
 - (٢) الملبون: المغذى باللبن. المطجّن: المقلو بالطاجن (ما يُقلى به). القلقاس: أصل نبات يُؤكل مطبوخاً، ليه شبه بلب البطاطا.
 - (٣) نجاره: أصله.
 - (٤) إيحاش: وحشة، ضدّ إيناس.
 - (٥) سلمى: اسم جبل، وهو اسم حبيته أيضاً.
 - (٦) الصّهباء: الخمرة.

قافية الشين

- ١٣٥ -

وقال يهجو [من الكامل]:

- ١ - تَمَّتْ مَقَابِيحُ وَجْهِهِ فَكَأَنَّهُ
طَلَّلُ تَحْمَلٍ سَاكِنُوهُ فَأَوْحَشَا
- ٢ - لَوْ كَانَ لَأَسْتِكَ ضَيْقُ صَدْرِكَ أَوْ لِيَصْدُ
رِكَ رُحْبُ دُبْرِكَ كُنْتَ أَكْهَلَ مَنْ مَشَى^(١)

(١) الدبر: المؤخرة.

قافية الصاد

- ١٣٦ -

وقال يهجو أبا نصير بن حميد الطوسي، بعد أن مدحه فقصر في أمره [من البسيط]:

- ١ - أبا نصير تحلحل عن مجالسنا
 - ٢ - أنت الجمار حروناً إن رفقت به
 - ٣ - إني هزرتك لا ألوك مجتهداً
- فإن فيك لمن جارك منتقفاً
وإن قصدت إلى معروفه قمصاً^(١)
لو كنت سيفاً ولكني هزرت عصاً^(٢)

فشكاه أبو نصير إلى أبي تمام الطائي، واستعان به عليه، فقال أبو تمام يجيب دعبلاً عن قوله، ويهجو ويتوعده:

- أدعبل إن تطاولت الليالي
وما وفد المشيب عليك إلا
ووجهك إن رضيت به نديماً
ولو بدلته وجهاً بوجه
ولكن قد رزقت به سلاحاً
مناسب طيئ فسمت فدعها
وروخ منكبيك فقد أعيدا
- عليك فإن شعري سم ساعة
بأخلاق الدناءة والضراعة^(٣)
فأنت نسيج وحديك في الرقاعة^(٤)
لما صليت يوماً في جماعة
لو استعصيت ما أعطيت طاعة
فليست مثل نسبتيك المشاعة
حطاماً من زحامك في خزاعة

(١) قصص الحمار: رفع يديه معاً وطرحهما معاً وعجن برجليه.

(٢) ألوك: أحسبك، أظنك.

(٣) الضراعة: الخضوع والذل.

(٤) الرقاعة: الحمق وقلة الحياء.

قافية الضاد

- ١٣٧ -

وقال فيمن آخاه وغدر به ففارقه [من البسيط]:

- ١ - كَمْ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ قَدْ كُنْتُ أَمَلُّهُ
هَبَّتْ عَلَيْهِ رِيَّاحُ الْغَدْرِ فانتَقَضا
- ٢ - أَهَمَلْتُهُ حِينَ لَمْ أَمْلِكْ مَقَادَتَهُ
ثُمَّ انْقَبَضْتُ بَوْدِي وانْقَبَضَا^(١)
- ٣ - وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ: عُذِّيهِ فَتَى نَزَحْتُ
بِهِ النَّوَى، أَوْ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي انْقَرَضَا^(٢)
- ٤ - فَمَا بَكَيتُ عَلَيْهِ حِينَ فَارَقَنِي
وَلَا وَجَدْتُ لَهُ بَيْنَ الْحَشَا مَضَضَا^(٣)

- ١٣٨ -

وقال معابثاً جارية لابن الأحدب كانت شاعرة مغنية [من مخلَع البسيط]:

- ١ - دُمُوعُ عَيْنِي بِهَا انْبِساطُ
وَنَوْمُ عَيْنِي بِهِ انْقِبَاضُ
- ٢ - فَهَلْ لِمَوْلَايَ عَظْفُ قَلْبٍ
أَوْ لِلَّذِي فِي الْحَشَا انْقِرَاضُ

(١) المقادة: الطاعة والانقياد.

(٢) النوى: البعد والفرق.

(٣) المضض: وجع المصيبة.

قافية الطاء

- ١٣٩ -

بويح إبراهيم بن المهدي ببغداد، وقد قلّ المال عنده، وكان قد لجأ إليه
أعراب السواد وغيرهم من أوغاد الناس فاحتبس عنهم العطاء، فجعل إبراهيم
يسوّفهم، ولا يرون له حقيقة إلى أن خرج إليهم رسوله يوماً وقد اجتمعوا وضجّوا،
فصرّح لهم بأنّه لا مال عنده، فقال قوم من غوغاء أهل بغداد: أخرجوا إلينا خليفتنا
ليغني لأهل هذا الجانب ثلاثة أصوات، ولأهل هذا الجانب ثلاثة أصوات، فتكون
عطاء لهم، فأنشد دعبل بعد ذلك بأيّام قوله [من السريع]:

- ١ - يا مَعْشَرَ الْأَجْنَادِ لَا تَقْنَطُوا وارضوا بما كان، ولا تَسْخَطُوا^(١)
- ٢ - فَسَوْفَ تُعْطَوْنَ حُنَيْنِيَّةً يَلْتَذُّهَا الْأَمْرَدُ وَالْأَشْمَطُ^(٢)
- ٣ - وَالْمَعْبِدِيَّاتُ لِقُودِكُمْ لَا تَدْخُلُ الْكِيسَ وَلَا تُرْبِطُ^(٣)
- ٤ - وَهَكَذَا يَرْزُقُ أَصْحَابُهُ خَلِيفَةُ مُصْحَفِهِ الْبَرِيطُ^(٤)
- ٥ - قَدْ خَتَمَ الصَّكَّ بِأَرْزَاقِكُمْ وَصَحَّحَ الْعَزَمَ، فَلَمْ تُغْمَطُوا^(٥)
- ٦ - بَيْعَةُ إِبْرَاهِيمَ مَشُؤُومَةٌ تُقْتَلُ فِيهَا الْخَلْقُ أَوْ تُقْحَطُ

(١) لا تقنطوا: لا تيأسوا. لا تسخطوا: لا تغضبوا.

(٢) الحنينية: نسبة إلى حنين المغني. الأمرد: الذي طرّ شاربه ولم تنبت لحيته. الأشمط: الذي خالط
بياض رأسه بسواد. يسخر منه، ويقول إنه لا يهب إلا الأغاني لأنه مغن.

(٣) المعبديات: الأغاني المنسوبة إلى معبد المغني.

(٤) البريط: آلة موسيقية تشبه العود.

(٥) لم تغمطوا: لم تظلموا في حقوقكم.

حدّث أحمد بن خالد قال :

كنّا يوماً بدار صالح بن عليّ من عبد القيس ببغداد، ومعنا جماعة من أصحابنا، فسقط على كنيّة^(١) في سطحه ديك طار من دار دعبل، فلمّا رأيناه قلنا هذا صَيْدُنَا، فأخذناه. فقال صالح : ما نصنعُ؟ قلنا: نذبحه، فذبحناه، وشوينا. وخرج دعبل، فسأل عن الديك، فعرف أنه سقط في دار صالح، فطلبه منا، فجددناه، وشربنا يومنا، فلمّا كان من الغد، خرج دعبل، فصلّى الغداة، ثمّ جلس على المسجد، وكان ذلك المسجد مجمع الناس، يجتمع فيه جماعة من العلماء، ويتتابهون الناس، فجلس دعبل على المسجد، وقال [من الكامل]:

- ١- أَسْرَ الْمُؤَدَّنَ صَالِحٌ وَضُيُوفُهُ أَسْرَ الْكَمِيِّ هَفَا خِلَالَ الْمَاقِطِ^(٢)
- ٢- بَعَثُوا عَلَيْهِ بَنِيَهُمْ وَبَنَاتِهِمْ مِنْ بَيْنِ نَاتِفَةٍ وَآخَرَ سَامِطٍ
- ٣- يَتَنَازِعُونَ كَأَنَّهُمْ قَدْ أَوْثَقُوا خَاقَانَ، أَوْ هَزَمُوا كِتَابَ نَاعِطٍ^(٣)
- ٤- نَهَشُوهُ فَانْتَزَعَتْ لَهُ أَسْنَانَهُمْ وَتَهَشَّمَتْ أَقْفَاؤُهُمْ بِالْحَائِطِ!

قال يهجو الحسن بن وهب^(٤) لما ولي البريد [من الطويل]:

- ١- أَلَا أَبْلُغُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا رِسَالَةَ نَاءٍ عَنْ جَنَابِيهِ شَاحِطٍ^(٥)
- ٢- بَأَنَّ ابْنَ وَهْبٍ حِينَ يَشْحَجُ شَاحِجٌ يُمِرُّ عَلَى الْقِرْطَاسِ أَقْلَامَ غَالِطٍ^(٦)

-
- (١) الكنيّة: الظلّة.
 - (٢) الكميّ: الشجاع. هفا: ذهب. الماقت: المضيق في الحرب.
 - (٣) خاقان: اسم ملك الأتراك. ناعط: قبيلة من همدان.
 - (٤) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين. ولد سنة ١٨٦ هـ، وكان كاتباً وشاعراً، وله ديوان رسائل. اتصل بمحمد بن عبد الملك الزيات، وكتب له في وزارته، وولي ديوان الرسائل، وولّى أبا تمام بريد الموصل. مات في أواخر أيام المتوكّل بالشام.
 - (٥) ناء: بعيد. شاحط: ممعن في البعد.
 - (٦) شحج البغل: صوّت. غالط: مخطىء.

- ٣- أَحَبَّ بِغَالِ الْبُرْدِ حُبًّا مُدَاخِلًا وَعَادَ إِلَى غَشِيَانِهَا فِي الْمَرَابِطِ^(١)
- ٤- وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَأَصْبَحْتُ أ... رُ بَغَالِ الْبُرْدِ حَشَوَ الْخَرَائِطِ^(٢)

- ١٤٢ -

قال يصف الزُّطَّ^(٣) المصلوبين [من الرجز]:

- ١- لَمْ أَرْ صَفًّا مِثْلَ صَفِّ الزُّطِّ^(٤)
- ٢- تَسْعِينَ مِنْهُمْ صُلِبُوا فِي خَطِّ^(٥)
- ٣- كَأَنَّمَا غَمَسْتَهُمْ فِي نَفْطٍ
- ٤- مِنْ كُلِّ عَالٍ جَذَعُهُ بِالشُّطِّ^(٦)
- ٥- كَأَنَّهُ فِي جَذَعِهِ أَلْمُشْتَطُّ^(٧)
- ٦- أَخُونَعَاسٍ جَدَّ فِي التَّمْطِيِّ
- ٧- قَدْ خَامَرَ النَّوْمَ وَلَمْ يَغْطُ^(٨)

-
- (١) البُرد: جمع بريد. غشيانها: مضاجعتها.
- (٢) الخرائط: جمع خريطة، وهي الكيس ونحوه.
- (٣) الزُّطُّ: جماعة من الهنود، عاثوا في الأرض فساداً، قاتلهم المعتصم، وانتصر عليهم. ثم نقلهم إلى صقلية حيث هاجمهم الروم، فذبحوا معظمهم.
- (٤) ويروى: «لَمْ تَرَ عَيْنِي».
- (٥) وفي رواية «خمسین».
- (٦) الشُّطُّ: شاطئ النهر.
- (٧) التَّمْطِيُّ: الطويل.
- (٨) يَغْطُ: يستغرق في نومه.

قافية العين

- ١٤٣ -

قال يهجو يحيى بن أكثم^(١) [من مجزوء الخفيف]:

- | | | |
|-----|---------------------------------|--|
| ١ - | رُفِعَ الْكَلْبُ فَاتَّضَعُ | لَيْسَ فِي الْكَلْبِ مُصْطَنَعُ |
| ٢ - | بَلَغَ الْغَايَةَ الَّتِي | دُونَهَا كُلُّ مُرْتَفَعُ |
| ٣ - | إِنَّمَا قَصُرُ كُلِّ شَيْءٍ | إِذَا طَارَ أَنْ يَقَعُ ^(٢) |
| ٤ - | قُلْ لِيَحْيَىٰ بِنِ أَكْثَمِ : | إِنَّ مَا خِفْتَ قَدْ وَقَعُ |
| ٥ - | لَعَنَ اللَّهُ نَحْوَهُ | كَانَ مِنْ بَعْدِهَا ضَرَعُ ^(٣) |

- ١٤٤ -

ما زال دعبل ماثلاً إلى مسلم بن الوليد^(٤) مقراً بأستاذيته حتى ورد عليه جرجان، فجفاه مسلم، وكان فيه بخل، فهجره دعبل، وكتب إليه [من الطويل]:

- ١ - أَبَا مَخْلَدٍ! كُنَّا عَقِيدِي مَوَدَّةٍ هَوَانَا وَقَلْبَانَا جَمِيعاً مَعاً مَعاً

(١) هو أحد القضاة في زمن المأمون والمتوكل. عُرف باللواط، واشتهر به حتى إنه كان لا يستخدم في داره سوى المرد، وقيل: إنه زَيْنَ ذلك للمأمون. توفي سنة ٢٤٢ هـ. وقال فيه راشد بن إسحق: وكُنَّا نَرْجِي أَنْ نَرَى الْعَذْلَ ظَاهِراً فَأَعْقَبْنَا، بَعْدَ الرَّجَاءِ، قُنُوطُ متى تصلح الدنيا ويصلح أهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط

(٢) القصر: الغاية.

(٣) الضرع: الدَّل.

(٤) هو مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني. ولآه الفضل بن سهل، وزير المأمون، أعمالاً بجرجان، فاكسب منها أموالاً طائلة. كان شاعراً مجيداً، تكلف البديع في شعره. مات سنة ٢٠٨ هـ.

- ٢- أَحْوَطُكَ بِالْوُدِّ الَّذِي لَا تَحْوَطُنِي
 ٣- فَصَيَّرْتَنِي بَعْدَ انْتِحَائِكَ مُتَّهِمًا
 ٤- غَشَشْتَ الْهَوَى حَتَّى تَدَاعَتْ أُصُولُهُ
 ٥- وَأَنْزَلْتَ مِنْ بَيْنِ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا
 ٦- فَلَا تَعْذُلْنِي لَيْسَ لِي فِيكَ مَطْمَعُ
 ٧- فَهَبْكَ يَمِينِي اسْتَأْكَلْتُ فَقَطَعْتُهَا
- وَأَفْجَعُ إِشْفَاقًا لِأَنْ تَتَوَجَّعَا
 لِنَفْسِي عَلَيْهَا أَرْهَبُ الْخَلْقِ أَجْمَعَا
 بِنَا، وَابْتَذَلْتَ الْوَصْلَ حَتَّى تَقْطَعَا
 ذَخِيرَةَ وُدِّ طَالَمَا قَدْ تَمَنَّعَا!
 تَخَرَّقَتْ حَتَّى لَمْ أَجِدْ لَكَ مَرْقَعَا
 وَشَجَعْتُ قَلْبِي بَعْدَهَا فَتَشَجَّعَا

- ١٤٥ -

وقال يهجو [من الكامل]:

- ١- أَنِّي لِأَهْجُومَنْ يَجُودُ بِمَالِهِ أَتُظُنِّي أَدْعُ اللَّئِيمَ الضَّارِعَا^(١)

- ١٤٦ -

وقال يمدح [من الكامل]:

- ١- لَا يَقْبَلُونَ الشُّكْرَ مَا لَمْ يُنْعِمُوا نِعْمًا يَكُونُ لَهَا الثَّنَاءُ تَبِيعَا^(٢)

- ١٤٧ -

وقال في صديق [من الكامل]:

- ١- إِنْ زُرْتَهُ الْفَيْتَهُ مُتَبَدِّلًا
 ٢- مُتَشَاقِلًا عَمَّا يَسُوءُ صَدِيقَهُ
 ٣- قَذَفَتْ بِهِ الْغَرَضُ الْبَعِيدَ مِنَ الْعُلَا
 وَطَفَ النَّدَى، عَشِبَ الْجَنَابِ مُرِيعَا
 وَإِلَى الَّتِي تُشْجِي الْعَدُوَّ سَرِيعَا
 هِمٌّ تَرَكْنَ طَرِيقَهُ مَتَّبِعَا

(١) الضارع: الذليل. ويروى: «الراضعا».

(٢) تبيع: تابعة.

- ١٤٨ -

وقال في ذي الوجهين [من الرمل]:

- ١ - وَإِذَا أَخَيْتَ مَنْ تَقْدَى بِهِ فاطلبِ الرَّاحَةَ مِنْهُ والدَّعْهُ
- ٢ - مَذِيقٌ يَلْقَى أَخَاهُ بِالرُّضَى وَإِذَا مَا غَابَ عَنْهُ سَبْعُهُ^(١)

- ١٤٩ -

وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام [من الكامل]:

- ١ - رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّهِ يَا لِلرِّجَالِ ، عَلَى قَنَافَةٍ يُرْفَعُ
- ٢ - وَالْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَسْمَعٍ لَا جَازِعَ مِنْ ذَا ، وَلَا مُتَخَشَّعُ^(٢)
- ٣ - أَيْقَظَتْ أَجْفَانًا وَكُنْتُ لَهَا كَرِيٌّ وَأَنْمَتَ عَيْنَا لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهَجُّعُ^(٣)
- ٤ - كُحِلَتْ بِمَنْظَرِكَ أَلْعُيُونُ عَمَايَةَ وَأَصَمَّ نَعْيُكَ كُلَّ أُذُنٍ تَسْمَعُ
- ٥ - مَا رَوْضَةٌ إِلَّا تَمْنَتْ أَنَّهَا لَكَ مَضْجَعُ ، وَلِخَطِّ قَبْرِكَ مَوْضِعُ

- ١٥٠ -

وقال في ذي الوجهين [من الطويل]:

- ١ - وَذِي حَسَدٍ يَغْتَابُنِي حِينَ لَا يَرَى مَكَانِي ، وَيُثْنِي صَالِحًا حِينَ أُسْمَعُ^(٤)
- ٢ - وَيَضْحَكُ فِي وَجْهِهِ إِذَا مَا لَقِيْتُهُ وَيَهْمُزُنِي بِالْغَيْبِ سِرًّا وَيَلْسَعُ^(٥)
- ٣ - مَلَأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَمَا يَضِيقُ عَلَيْهِ رُحْبُهَا حِينَ أُطْلَعُ

(١) المذيق: الذي يخلط في حبه، أو الموك. سبعة: شتمه، وعابه.

(٢) جازع: خائف. متخشع: متضرع.

(٣) الكرى: النوم. تهجع: تنام.

(٤) يغتابني: يذكرني بالسوء في غيابي. يثني: يمدح.

(٥) يهمزني: يذكرني بالسوء.

وقال في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر عليه، وكان المأمون يتمثل بها في كل سفر معجباً بها [من الطويل]:

- ١ - وقائلة لما استمرت بها النوى
 - ٢ - ألم يأن للسفر الذين تحمّلوا
 - ٣ - فقلت - ولم أملك سوابق عبّرة
 - ٤ - تبين، فكم دار تفرّق شملها
 - ٥ - كذاك الليالي صرّفهنّ كما ترى
- وَمَحَجَرُهَا فِيهِ دَمٌ وَدُمُوعٌ^(١)
إِلَى وَطَنٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ رُجُوعٌ^(٢)
نَطَقْنَ بِمَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ ضُلُوعٌ^(٣) -
وَشَمِلَ شَتِيَّتِ عَادَ وَهُوَ جَمِيعُ
لِكُلِّ أَنْاسٍ جَذْبَةٌ وَرَبِيعُ

نزل دعبل بحمص^(٤) على قوم من أهلها فوصلوه سوى رجلين منهم يقال لأحدهما: أشعث، وللآخر: الصنّاع، فارتحل من وقته، وقال فيهما يهجوهما [من الوافر]:

- ١ - إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبُ بِأَرْضِ حِمَصٍ
 - ٢ - سُمُو الْمَكْرُمَاتِ بِآلِ عَيْسَى
 - ٣ - هُنَاكَ الْخَزُّ يَلْبَسُهُ الْمُغَالِي
 - ٤ - فَسَدَّدَ لَأَسْتِ أَشْعَثُ أ... بَغْلٍ
 - ٥ - فَلَيْسَ بِصَانِعٍ مَجْدًا، وَلَكِنْ
- رَأَيْتَ عَلَيْهِ عِزَّ الْاِمْتِنَاعِ
أَحْلَهُمْ عَلَى شَرَفِ التَّلَاعِ^(٥)
وعَيْسَى مِنْهُمْ سَقَطُ الْمَتَاعِ^(٦)
وَأَخْرَفِي جِرَامُ أَبِي الصَّنَاعِ
أَضَاعَ الْمَجْدَ، فَهُوَ أَبُو الضِّيَاعِ

(١) النوى: البعد والفراق.

(٢) ألم يأن: ألم يحسن.

(٣) العبّرة: الدمعة.

(٤) حمص: مدينة كبيرة في سوريا.

(٥) التلّاع: جمع التلعة، وهي ما ارتفع من الأرض.

(٦) سقط المتاع: خسيس، ذليل.

- ١٥٣ -

وقال في زياد الساقى ، وهو غلام لإسحق الموصلي مملوك ، وكان مولداً من مولدي المدينة فصيحاً ظريفاً ، فجعله ساقيه ، وكان نظيف السقي لبقاً [من الطويل]:

- ١ - يَقُولُ زِيَادُ قَفِّ بِصَحْبِكَ مَرَّةً
على الرَّبْعِ ، مَالِي وَالْوَقُوفَ عَلَى الرَّبْعِ
- ٢ - أُدْرِهَا عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ فَرُبَّمَا
شَرِيتُ عَلَى نَائِي الْأَحْبَةِ وَالْفَجْعِ^(١)
- ٣ - فَمَا بَلَغَتْنِي الْكَأْسُ إِلَّا شَرِبْتُهَا
وَالْأَسْقِيْتُ الْأَرْضَ كَأْساً مِنَ الدَّمْعِ

- ١٥٤ -

وقال فيمن استشفع به في حاجة فاحتاج إلى شفيع يشفع له [من السريع]:

- ١ - يَا عَجَباً لِلْمُرْتَجِي فَضْلَهُ لَقَدْ رَجَا مَا لَيْسَ بِالْناْفِعِ
- ٢ - جِئْنَا بِهِ يَشْفَعُ فِي حَاجَةٍ فَاحتَاجَ فِي الْإِذْنِ إِلَى شَافِعِ

(١) شري الجلد: ظهر عليه الشرى ، وهو بثور صغار حمر تظهر في الجلد وتسبب حكاً . النأي: البعد . الفجع: أن يُنكَب المرء بفقد عزيز .

قافية الفاء

- ١٥٥ -

قال في آل البيت [من مجزوء الرمل]:

- ١ - فَلَوْ أَنَّ أَيْدِيَكُمْ تُمَدُّ إِلَى إِنَاءٍ لَانْكَفَا^(١)
- ٢ - وَثَبَ الزَّمَانُ بِكُمْ فَشَدَّتْ مِنْكُمْ مَا أَلْفَا

- ١٥٦ -

وقال في الشراب [من المجتث]:

- ١ - لَا تَشْرَبِ الدَّهْرَ صِرْفاً فَالْصَّرْفُ يُورِثُ حَتْفاً^(٢)
- ٢ - وَاجْعَلْ مِنَ الرَّاحِ نِصْفاً وَاجْعَلْ مِنَ الْمَاءِ نِصْفاً^(٣)
- ٣ - فَإِنَّهَا بِمِزَاجٍ أَشْهَى وَأَحْلَى وَأَشْفَى

- ١٥٧ -

قدم عليه صديق من الحج ، فوعده أن يهدي إليه نعلًا فأبطأ عليه ، فكتب إليه [من الوافر]:

- ١ - وَعَدْتَ النُّعْلَ ثُمَّ صَدَفْتَ عَنْهَا كَأَنَّكَ تَشْتَهِي شَتْمًا وَقَدْ ذَفَا

(١) انكفا: انكفا، مال.

(٢) الحنف: الموت.

(٣) الراح: الخمرة.

٢ - فَإِنْ لَمْ تُهْدِ لِي نَعْلًا فَكُنْهَا إِذَا أَعْجَمْتَ بَعْدَ النُّونِ حَرْفًا^(١)

- ١٥٨ -

وقال يهجو جارية تدعى «برهان» [من السريع]:

١ - بُرْهَانُ لَا تُطْرِبُ جُلَاسَهَا حَتَّى تُرِيكَ الصَّدْرَ مَكْشُوفًا

٢ - شَبَّهْتُهَا لَمَّا تَغَنَّتْ لَهُمْ بِنَعْجَةٍ قَدْ مَضَعَتْ صُوفًا

- ١٥٩ -

وقال في الإمام الرضا علي بن موسى يرثيه [من الوافر]:

١ - ... وَقَدْ كُنَّا نُوَمِّلُ أَنْ سَيَحْيَا إِمَامٌ هُدًى لَهُ رَأْيٌ حَصِيفٌ^(١)

٢ - تَرَى سَكَنَاتِهِ فَتَقُولُ: غَرُّ وَتَحْتَ سُكُونِهِ رَأْيٌ ثَقِيفٌ^(٢)

٣ - لَهُ سَمَحَاءٌ تَغْدُو كُلَّ يَوْمٍ بِنَائِلِهِ، وَسَارِيَةٌ تَطُوفُ^(٣)

٤ - فَأَهْدَأُ رِيحَهُ قَدْرُ الْمَنَايَا وَقَدْ كَانَتْ لَهُ رِيحُ عَصُوفٍ

٥ - أَقَامَ بَطُوسَ تَلَحُّفُهُ الْمَنَايَا مَزَارًا، دُونَهُ نَائِيٌ قَذُوفٌ^(٤)

- ١٦٠ -

وقال يصف البرق [من البسيط]:

١ - مَا زِلْتُ أَكَلًّا بَرْقًا فِي جَوَانِهِ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ يَخْبِوُ ثُمَّ يَخْتَطِفُ^(١)

٢ - بَرْقٌ تَحَاسَّرَ مِنْ خَفَّانٍ لَامِعُهُ يَقْضِي اللَّبَانَةَ مِنْ قَلْبِي وَيَنْصَرِفُ^(٢)

(١) أي «نغلاً» مكان «نعلًا»، والنغل: ولد الزنى.

(٢) الحصيف: الجيد الرأي المحكم العقل.

(٣) الغر: القليل التجربة. ثقيف: حاذق.

(٤) سمحاء: يد سمحاء، أي كريمة. النائل: العطاء. السارية: السحابة تأتي ليلاً، كناية عن كرمه وعطائه.

(٥) طوس: مدينة بخراسان. النأي: البعد.

(٦) يختطف: هنا يلمع.

(٧) تحاسر: انكشف. خفان: موضع قرب الكوفة. اللبانة: الحاجة.

- ١٦١ -

وقال [من الطويل]:

- ١ - فَإِنْ تَحْمَلِي رَدْفَيْنِ لَا إِلَّ فِيهِمَا فَيَسِيرِي رُويِدًا لَسْتُ مِمَّنْ يُرَادِفُ^(١)

- ١٦٢ -

خرج إبراهيم بن العباس الصولي ودعبل الخزاعي وأخوه رزين في نظراء من أهل الأدب رجالة إلى بعض البساتين في خلافة المأمون، وذلك في زمن خمول إبراهيم. فلقوا جماعة من أهل السواد من حمّال الشوك قد باعوا ما معهم من الشوك، فأعطوهم شيئاً، وركبوا حميرهم، فأنشأ إبراهيم يقول:

أعِضْتُ مِنْ حَمُولِ الشَّو لِكَ أَحْمَالًا مِنْ الْحَرْفِ
نَشَاوِي لَا مِنْ الصَّهْبَا بَلْ مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ

فقال رزين:

فَلَوْ كُنْتُمْ عَلَى ذَاكَ تَمِيلُونَ إِلَى قَصْفِ
تَسَاوَتْ حَالُكُمْ فِيهِ وَلَمْ تَبْقُوا عَلَى سَقْفِ

فقال دعبل [من الهزج]:

- ١ - وَإِذْ فَاتَ الَّذِي فَاتَ فَكُونُوا مِنْ أُولِي الظَّرْفِ
٢ - وَمُرُّوا نَقْصِيفُ الْيَوْمِ فَإِنِّي بَائِعُ خُفِّي

- ١٦٣ -

وقال مخاطباً مسلم بن الوليد [من الخفيف]:

- ١ - مَنْ لَهُ فِي حِرِّ آمِّهِ أَلْفُ قَرْنٍ
قَدْ أَنَا فِتْ فِي عُلوِّ مَنَافِ

(١) الردف والرديف: الراكب خلف الفارس. الإل: الحقد والعداوة.

قافية القاف

- ١٦٤ -

قال يهجو جارية تدعى غزال [من المتقارب]:

- ١- رَأَيْتُ غَزَالًا وَقَدْ أَقْبَلَتْ فَأَبْدَتْ لِعَيْنِي عَنْ مِبْصَقَةٍ
- ٢- قُصِيرَةُ الْخَلْقِي دَحْدَاةٌ تَدَخَّرُ فِي الْمَشْيِ كَالْبُنْدُقَةِ^(١)
- ٣- كَأَنَّ ذِرَاعًا عَلَا كَفَّهَا - إِذَا حَسَرَتْ - ذَنْبُ الْمِلْعَقَةِ
- ٤- تُخَطِّطُ حَاجِبَهَا بِالْمِدَادِ وَتَرْبُطُ فِي عَجْزِهَا مِرْفَقَهُ^(٢)
- ٥- وَأَنْفٌ عَلَى وَجْهِهَا مُلْصَقٌ قَصِيرُ الْمَنَاخِرِ كَالْفُسْتَقَةِ
- ٦- وَثُدَيَانِ: ثُدْيٌ كَبْلُوطَةٍ وَآخِرُ الْقَرَبَةِ أَلْمُفْهَقَةِ^(٣)
- ٧- وَصَدْرٌ نَحِيفٌ كَثِيرُ الْعِظَامِ تُقَعِّقُ مِنْ فَوْقِهِ الْمِخْنَقَةُ^(٤)
- ٨- وَثَغْرٌ إِذَا كَشَرَتْ خِلْتَهُ تَخَالَجَ فَاِنِيَّةٍ مُعْلَقَةُ^(٥)

(١) دحداة: قصيرة. تدحرج: تتدحرج.

(٢) المرفقة: المخذلة، وإنما تفعل ذلك لأن العرب كانت تستحسن الفتاة الضخمة العجز.

(٣) المفهقة: الممتلئة.

(٤) المخنقة: القلادة.

(٥) خلته: حسبه. تخالج: اهتزاز واضطراب. الفانية: الناقة المُسِنَّة. معلقة: شربت الماء فعلق بها العلقه (الحشرة).

- ١٦٥ -

حدّث أبو بكر هارون بن عبد الله المهلبّي قال: كنّا في حلقة دعبل، فجري ذكر أبي تمام، فقال دعبل: كان يتتبع معانيّ فيأخذها، فقال له رجل في مجلسه: ما من ذلك أعزّك الله؟ فقال: قلت [من الطويل]:

- ١ - وَإِنَّ أَمْرًا أَسَدَى إِلَيَّ بِشَافِعِ إِلَيْهِ، وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنِّي لِأَحْمَقِ
- ٢ - شَفِيعَكَ فَاشْكُرْ فِي الْحَوَائِجِ إِنَّهُ يَصُونُكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يَخْلُقُ^(١)

وقال وهو يمدح يعقوب بن أبي ربيعي:

فلقيتُ بينَ يديكَ حلوَ عَطَائِهِ وَلَقِيتَ بَيْنَ يَدَيَّ مُرَّ سُؤَالِهِ
وَإِذَا أَمْرُؤُ أَسَدَى إِلَيْكَ ضِيقَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ
فقال الرجل: أحسنَ والله. فقلت: كذبت، قبحك الله.

- ١٦٦ -

وقال يهجو جارية [من السريع]:

- ١ - خِلْخَالُهَا يُسَحِّبُ فِي سَاقِهَا وَقُرْطُهَا فِي الْجِيدِ مَا يَنْطِقُ^(٢)

- ١٦٧ -

وقال [من الكامل]:

- ١ - عَيْرٌ رَأَى أَسَدَ الْعَرِينِ فَرَاعَهُ حَتَّى إِذَا وَلَّى تَوَلَّى يَنْهَقُ^(٣)

(١) يخلق: يهين نفسه، ويبلي وجهه بالسؤال.

(٢) القرط: ما يعلّق في شحمة الأذن. يقول إن ساقها دقيقتان، وعنقها غليظ.

(٣) العير: الحمار الأليف.

استدعى بعض بني هاشم - وهو يتولى للمعتصم ناحية من نواحي الشام - دعبلاً فقصدته إليها، فلم يقع منه بحسن ظن، وجفاه، فكتب إليه دعبل [من الكامل]:

- ١ - دَلَيْتَنِي بِغُرُورٍ وَعَدِكَ فِي
- ٢ - حَتَّى إِذَا شِمْتَ الْعَدُوَّ وَقَدْ
- ٣ - أَنْشَأْتَ تَحْلِفُ أَنَّ وَدَّكَ لِي
- ٤ - وَحَسِبْتَنِي فَقَعاً بِقَرَقَرَةٍ
- ٥ - وَنَصَبْتَنِي عَلِماً عَلَى غَرَضٍ
- ٦ - وَظَنَنْتَ أَرْضَ اللَّهِ ضَيْقَةً
- ٧ - مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ سِوَى ثِقَةٍ
- ٨ - وَمَوَدَّةٍ تَحْنُو عَلَيْكَ بِهَا
- ٩ - وَقَفَ الْإِخَاءُ عَلَى شِفَا جُرْفٍ
- ١٠ - فَمَتَى سَأَلْتُكَ حَاجَةً أَبَدًا
- ١١ - وَأَعِدَّ لِي غُلًّا وَجَامِعَةً
- ١٢ - ثُمَّ أَرَمَ بِي فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ
- ١٣ - أَغْفِيكَ مِمَّا لَا تُحِبُّ، وَمَا
- ١٤ - مَا أَطْوَلَ الدُّنْيَا وَأَعْرَضَهَا

- (١) البلق: شدة البياض.
- (٢) المنحلق: المنقطع.
- (٣) الفقع: نوع من الكمأة. القرقرة: المكان المنبسط، يقال للدليل: هو فقع بقرقرة. الحقن. الحقد. وعجز البيت من قول شاعر قديم: ووطئتنا وطاءً على حنقي وطاء المقيّد يابس الهرم.
- (٤) راجع لسان العرب مادة (هرم).
- (٥) هار: متساقط. الخلق: البالي.
- (٦) الغل: القيد، وكذلك الجامعة، وسميت الجامعة بهذا الاسم لأنها تجمع اليدين إلى العنق.
- (٧) مظلمة: سجن.

قال في إبراهيم بن المهدي العباسي لما بويع بالخلافة [من الكامل]:

- ١- عِلْمٌ وَتَحْكِيمٌ وَشَيْبُ مَفَارِقِ طَلَسْنَ رَيْعَانَ الشَّبَابِ الرَّائِقِ^(١)
- ٢- وَإِمَارَةٌ فِي دَوْلَةٍ مَيْمُونَةٍ كَانَتْ عَلَى أَلَلَّاتٍ أَشْغَبَ عَائِقِ^(٢)
- ٣- فَالآنَ لَا أَغْدُو، وَلَسْتُ بِرَائِحٍ فِي كِبَرٍ مَعْشُوقٍ وَذِلَّةٍ عَاشِقِ
- ٤- نَعَرَ ابْنُ سُكْلَةٍ بِالْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ فَهَفَا إِلَيْهِ كُلُّ أَطْلَسٍ مَائِقِ^(٣)
- ٥- إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلِعاً بِهَا فَلتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ^(٤)
- ٦- وَلتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِلْمَارِقِ^(٥) أَنَّى يَكُونُ، وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ
- ٧- يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسِقٌ عَنْ فَاسِقِ

وقال في الأحمق [من السريع]:

- ١- عِدَاوَةُ أَلْعَاقِلِ خَيْرٌ إِذَا حُصِّلَتْهَا مِنْ خُلَّةِ الْأَحْمَقِ^(١)
- ٢- لِأَنَّ ذَا الْعَقْلِ إِذَا لَمْ يُزْعَ عَنْ حِلْمِهِ اسْتَحْيَا فَلَمْ يَخْرُقِ^(٢)
- ٣- وَلَنْ تَرَى الْأَحْمَقَ يُبْقَى عَلَى دِينٍ، وَلَا وُدٍّ، وَلَا يَتَّقِي

-
- (١) التحكيم: التجربة. طَلَسْنَ: طَمَسْنَ.
 - (٢) أَشْغَبَ: من الشَّغْبِ، وهو الإعاقَة، والميل عن الطريق.
 - (٣) نعر: صرخ. ابن سُكْلَةٍ: إبراهيم بن المهدي، وشكله: أمه. الأطلس: الذئب على التشبيه بالذئب. مائِق: أحمق.
 - (٤) مخارق: مغرٌ مشهور.
 - (٥) زلزل والمارق: مغنيان مشهوران.
 - (٦) خُلَّة: صداقة.
 - (٧) يخرق: يحمق.

- ١٧١ -

وقال يفتخر [من البسيط]:

- ١ - إني أنا السيف لا تُرضيك جدته
وليس يُرضيك إلا بعد إخلاق^(١)

- ١٧٢ -

وقال في الشعر [من البسيط]:

- ١ - من كل قافية تحل ثاوية
في صدر راوية أو كف وراق^(٢)
- ٢ - خوابر بأمر الناس تُخبرنا
عن لؤم قوم وعن مجد بتصادق^(٣)

- ١٧٣ -

وقال في الغزل [من الكامل]:

- ١ - أترى الزمان يسرنا بتلاقي
ويضم مشتاقاً إلى مشتاق

(١) الإخلاق: مصدر أخلق بمعنى بلي.

(٢) الوراق: بائع الكتب.

(٣) خوابر: خبراء. تصدق: صدق.

قافية الكاف

- ١٧٤ -

وقال في رد المأمون فذك إلى العلويين [من المنسرح]:

- ١ - أَصْبَحَ وَجْهُ الزَّمَانِ قَدْ ضَحِكَ بِرَدِّ مَأْمُونٍ هَاشِمٍ فَذَكَ^(١)

- ١٧٥ -

وقال في الشيب والشباب [من الكامل]:

- ١ - أَيْنَ الشَّبَابُ؟ وَأَيُّهُ سَلَكَ لَا، أَيْنَ يُطْلَبُ؟ ضَلَّ بَلْ هَلَكَا
٢ - لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
٣ - قَدْ كَانَ يَضْحَكُ فِي شَبِيبَتِهِ وَأَتَى الْمَشِيبُ فَقَلَّمَا ضَحِكََا
٤ - يَا سَلَمُ مَا بِالشَّيْبِ مَنْقَصَةٌ لَا سُوقَةً يُبْقِي وَلَا مَلِكَا^(٢)
٥ - قَصَرَ الْغَوَايَةَ عَنْ هَوَى قَمَرٍ وَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مُشْتَرَكَا^(٣)
٦ - وَعَدًا بِأُخْرَى عَزَّ مَطْلُبُهَا صَبًّا يَطَا مِنْ دُونِهَا الْحَسَكَا^(٤)
٧ - يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ نَوْمُكُمَا يَا صَاحِبِي إِذَا دَمِي سُفِكََا؟
٨ - لَا تَأْخُذَا بِظُلَامَتِي أَحَدًا قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي اشْتَرَكَا

(١) فذك: قرية بالحجاز.

(٢) السوق: عامة الناس.

(٣) الغواية: الضلال.

(٤) عز: امتنع. صبا: عاشقا متيما. يطا: يطأ، يدوس. الحسك: نبات له شوك.

- ١٧٦ -

وقال يهجو الحسن بن وهب لما ولي البريد [من السريع]:

- ١ - مَنْ مُبْلَغُ عَنِّي إِمَامَ الْهُدَى! قَافِيَةٌ لِلْعَرَضِ هَتَاكَ^(١)؟
- ٢ - هَذَا جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي قَدْ قَصَّه تَوَلِيَةُ الْحَاكَةِ^(٢)!
- ٣ - أَضَحَّتْ بِغَالِ الْبُرْدِ مَنْظُومَةٌ إِلَى ابْنِ وَهْبٍ تَحْمِلُ النَّكَاهَةَ^(٣)!

- ١٧٧ -

وقال يرثي أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي^(٤)، لما قتله الواثق وصلبه [من الطويل]:

- ١ - بَنِي مَالِكٍ صُونُوا الْجُفُونَ عَنِ الْكَرَى
وَلَا تَرْقُدُوا بَعْدَ ابْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكٍ^(٥)
- ٢ - فَقَدْ حَمَلْتُهُ لِلْقُبُورِ مَطِيَّةً
- ٣ - وَأَسْلُوا مِنَ الْأَجْفَانِ كُلِّ مُهَنْدٍ
أَنَافَتْ بِهَادِيهِ عَلَى شَخْصٍ بِأَبِكِ^(٦)
- ٤ - يَقُومُ بِهِ لِلْهَاشِمِيَّاتِ مَأْتَمٌ
لَهُ ضَجَّةٌ يَبْكِي بِهَا كُلُّ ضَاحِكٍ

-
- (١) هَتَاكَ: ممزقة.
 - (٢) كان يقال للبريد «جناح المسلمين» لما كان يتطاير به من الأخبار.
 - (٣) البرد: جمع بريد.
 - (٤) هو ابن عمّ المطلب بن عبد الله بن مالك، تزعم الثورة على الواثق. قتله الواثق بسيفه، وصلب جسده في سامراء، ونصب رأسه ببغداد.
 - (٥) الكرى: النوم.
 - (٦) هو بابك الخرمي أحد الثائرين على بني العباس، وقد صُلب أحمد بن نصر قرب بابك في سامراء.
 - (٧) الأجفان: جمع جفن، وهو قراب السيف. مهند: سيف. الطلى: جمع طلية، بمعنى العنق.

- ٥ - تُذَكِّرُهُمْ قَتْلَى بَبْدِرٍ تَنْوِشُهُمْ
 سِبَاعٌ وَطَيْرٌ مِنْ سِبَاعٍ بَوَارِكٍ^(١)
- ٦ - كَمَا فَتَكَتْ أَسْيَافُهُمْ بِمَحَمَّدٍ
 وَهَدَّتْ مَبَانِي عَرْشِهِ الْمَتَمَاسِكِ
- ٧ - فَطُلَّ دَمُ الْمَخْلُوعِ وَانْتَهَكَتْ لَهُ
 ذَخَائِرُ مِنْ مَنْقُوشَةٍ وَسِبَائِكِ^(٢)
- ٨ - فَإِنْ غَضَّ هَارُونُ بِجُرْعَةٍ عَمَّهُ
 فَأَيَّسَرُ مَفْقُودٍ وَأَهْوَنُ هَالِكِ

- ١٧٨ -

وقال [من الكامل]:

- ١ - فَكَأَنَّمَا حَصْبَاؤُهَا فِي أَرْضِهَا خَرَزُ الْعَقِيقِ نُظْمَنَ فِي سِلْكِ^(٣)

(١) بوارك: جمع بارك، وهو الذي يحطّ على جنث القتلى.

(٢) طُلَّ دمه: ذهب دون ثار أو دية. والمخلوع: هو محمد الأمين بن هارون الرشيد.

(٣) الحصباء: صغار الحجارة.

قافية اللام

- ١٧٩ -

وقال في الهدايا وتأثيرها في الناس [من الوافر]:

- ١ - هَدَايَا النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تُولَّدُ فِي قُلُوبِهِمُ الْوَصَالَا
- ٢ - وَتَزْرَعُ فِي الضَّمِيرِ هَوًى وَوَدًّا وَتَكْسُوهُمْ إِذَا حَضَرُوا جَمَالَا

- ١٨٠ -

وأهدى رجل إليه أضحية مهزولة، فلم يرضها، وكتب إليه [من المتقارب]:

- ١ - بَعَثْتُ إِلَيَّ بِأُضْحِيَّةٍ وَكُنْتُ حَرِيًّا بِأَنْ تَفْعَلَا
- ٢ - وَلَكِنَّهَا خَرَجَتْ غَنَّةً كَأَنَّكَ أَرْعَيْتَهَا حَرْمَلَا^(١)
- ٣ - فَإِنْ قَبِلَ اللَّهُ قُرْبَانَهَا فَسُبْحَانَ رَبِّكَ مَا أَعْدَلَا

- ١٨١ -

قال في الغزل [من السريع]:

- ١ - مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ! فَأَمَّا عَلَى أَلَّا أَرَى وَجْهَكَ يَوْمًا، فَلَا
- ٢ - لَوْ أَنَّ يَوْمًا مِنْكَ أَوْ سَاعَةً تُبَاعُ بِالدُّنْيَا، إِذْنُ مَا غَلَا

(١) غَنَّةٌ: هزيلة. الحرمل: نبات له حبٌ كالسمسم يُستعمل في التداوي، ولا ترعاه الماشية.

- ١٨٢ -

قال في سياسة الأشرار [من المنسرح]:

١ - اسْقِهِمُ السُّمَّ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِمْ وَأَمْرِجْ لَهُمْ مِنْ لِسَانِكَ أَلْعَسَلَا

- ١٨٣ -

وقال في أحمد بن أبي خالد، وزير المأمون، وكان أكلوا، فأجرى المأمون عليه ألف درهم في كل يوم لمائدته، فكان، مع هذا، يشره إلى طعام الناس [من المتقارب]:

- ١ - شَكَّرْنَا الْخَلِيفَةَ إِجْرَاءَهُ عَلَى ابْنِ أَبِي خَالِدٍ نَزَلَهُ^(١)
- ٢ - فَكَفَّ أَذَاهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَصَيَّرَ فِي بَيْتِهِ وَأَكَلَهُ
- ٣ - وَقَدْ كَانَ يَنْقَسِمُ أَشْغَالُهُ فَصَيَّرَ فِي نَفْسِهِ شُغْلَهُ

- ١٨٤ -

وقال في هجاء بخيل [من الوافر]:

- ١ - أَتَقِفُلُ مَطْبَخاً لَا شَيْءَ فِيهِ مِنْ الدُّنْيَا يُخَافُ عَلَيْهِ أَكْلُ؟
- ٢ - فَهَذَا الْمَطْبَخُ اسْتَوْثَقَتْ مِنْهُ فَمَا بِالْكَنِيفِ عَلَيْهِ قُفْلُ^(٢)
- ٣ - وَلَكِنْ قَدْ بَخِلْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ فَحَتَّى السَّلْحُ مِنْكَ عَلَيْهِ بُخْلُ^(٣)

(١) النزلة: الطعام الكثير.

(٢) الكنيف: بيت الخلاء.

(٣) السَّلْح: رجميع الطعام.

- ١٨٥ -

وقال في البرامكة^(١) وغيرهم [من الطويل]:

- ١ - أَلَمْ تَرَ صَرْفَ الدَّهْرِ فِي آلِ بَرْمَكٍ وَفِي ابْنِ نَهْيَكٍ وَالْقُرُونِ الَّتِي تَخْلُو^(٢)
- ٢ - لَقَدْ غَرَسُوا غَرْسَ النَّخِيلِ تَمَكُّنًا وَمَا حُصِدُوا إِلَّا كَمَا حُصِدَ الْبَقْلُ

- ١٨٦ -

وقال في طاهر بن الحسين^(٣) [من المتقارب]:

- ١ - أَيَا ذَا الْيَمَنِينِ وَالِدَّعَوَتَيْنِ وَمَنْ عِنْدَهُ أَلْعُرْفُ وَالنَّائِلُ^(٤)!
- ٢ - أَتَرْضَى لِمَثَلِي أَنِّي مُقِيمٌ بِبَابِكَ، مَطْرَحُ خَامِلٍ؟
- ٣ - رَضِيَتْ مِنَ الْوَدِّ وَالْعَائِدَاتِ وَمِنْ كُلِّ مَا أَمَلَ الْأَمِلُ
- ٤ - بِتَسْلِيمَةٍ بَيْنَ خَمْسٍ وَسِتٍّ إِذَا ضَمَّكَ الْمَجْلِسُ الْحَافِلُ
- ٥ - وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِذَا مَنْ سِوَاكَ أَيْرَضَى بِذَا رَجُلٍ عَاقِلٍ
- ٦ - وَإِنْ نَابَ شُغْلٌ فِي دُونِ مَا تُدَبِّرُهُ شُغْلٌ شَاغِلُ
- ٧ - عَلَيْكَ السَّلَامُ، فَإِنِّي أَمْرُو - إِذَا ضَاقَ بِي بَلَدٌ - رَاحِلُ

- ١٨٧ -

وقال يصفُ معاناته في الصحراء [من الطويل]:

- ١ - وَدَوِيَّةٍ أَنْضِيَتْ فِيهَا مَطِيَّتِي وَجِفَاءً، وَطَرْفِي بِالسَّمَاءِ مُوَكَّلُ^(٥)
-
- (١) أسرة فارسية كان لها دور سياسي مهم أيام هارون الرشيد، وكان لهم دور شائن في السعي بالعلويين. نكبهم الرشيد، فقتل معظمهم.
 - (٢) ابن نهيك: إبراهيم بن نهيك قتله الرشيد في السنة التي نكب فيها البرامكة، وذلك لأنه كان يذكر البرامكة ويكيهم.
 - (٣) قائد فارس انتدبه المأمون لقتال أخيه الأمين، فحاصر بغداد، وقتل الأمين سنة ١٩٨ هـ، فولاه المأمون الموصل وبلاد الشام والمغرب، ثم تولى خراسان. توفي سنة ٢٠٧ هـ.
 - (٤) العرف والنائل: الكرم والعطاء.
 - (٥) الدويّة: الصحراء. أنضيت: أهزلت وأتعبت. الوجيف: نوع من السير السريع. طرفي بالسمااء موكل: أي أهندي بالنجوم.

٢ - سَمِعْتُ بِهَا لِلجَنِّ فِي كُلِّ سَاعَةٍ عَزِيفاً كَأَنَّ الْقَلْبَ مِنْهُ مُخْبِلٌ^(١)

- ١٨٨ -

وقال يهجو المطلب بن عبد الله الخزاعي وهو يتولى مصر^(٢) [من المتقارب]:

- ١ - أُمَطِّلُ! أَنْتَ مُسْتَعْذِبٌ حُمَاتِ الْأَفَاعِي، وَمُسْتَقْبِلُ^(٣)
- ٢ - فَإِنْ أَشْفِ مِنْكَ تَكُنْ سُبَّةً وَإِنْ أَعَفْ عَنْكَ فَمَا تَعْقِلُ
- ٣ - سَتَأْتِيكَ - إِمَّا وَرَدَتِ الْعِرَاقَ صَحَائِفُ يَأْثُرُهَا دُغْبِلُ^(٤)
- ٤ - مُنْمَقَةٌ بَيْنَ اثْنَائِهَا مَخَازٍ، تَحُطُّ فَلَا تَرْحَلُ
- ٥ - وَضَعْتَ رَجَالاً فَمَا ضَرَّهُمْ وَشَرَفَتْ قَوْمًا فَلَمْ يَنْبَلُوا^(٥)
- ٦ - فَأَيُّهُمْ الزَّيْنُ وَسَطُ الْمَلَا عَطِيَّةٌ؟ أَمْ صَالِحُ الْأَحْوَلِ^(٦)؟
- ٧ - أَمْ الْبَاذِجَانِيُّ؟ أَمْ عَامِرُ أَمِينُ الْحَمَامِ الَّتِي تُزْجَلُ
- ٨ - تُعَلِّقُ مِصْرُ بَكَ الْمُخْزِيَاتُ وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِكَ الْمَوْصِلُ^(٧)
- ٩ - وَيَوْمَ السُّرَاةِ تَحَسَّيْتُهَا يَطِيبُ لَدَى مِثْلِهَا الْحَنْظَلُ
- ١٠ - تَوَلَّيْتَ رَكْضَاءً، وَفَتَيَانُنَا صُدُورُ الْقَنَا فِيهِمْ تَعْسِلُ^(٨)
- ١١ - إِذَا الْحَرْبُ كُنْتَ أَمِيرًا لَهَا فَحَظُّهُمْ مِنْكَ أَنْ يُقْتَلُوا
- ١٢ - فَمِنْكَ الرُّؤُوسُ غَدَاةَ اللَّقَا وَمِمَّنْ يَحَارِبُكَ الْمُنْصِلُ^(٩)

(١) العزيف: صوت الجن. مخبل: معتوه، مجنون.

(٢) ويروي أن إبراهيم بن العباس الصولي ودعبلاً اشتركا في نظم هذه القصيدة، فكان أحدهما يقول شطراً، ويقول الثاني الشطر الآخر.

(٣) حمات: جمع حمة، وهي اللدغة، أو السم.

(٤) يآثرها: يروها.

(٥) لم ينبلوا: لم يصبحوا نبلاء (أشرافاً).

(٦) الملا: الملا، الناس. وعطية وصالح والآخرين المذكورون بعد قليل هم موالى عبد المطلب وأعوانه.

(٧) ويروي «تَنُوط» مكان «تعلق»، وهما بمعنى.

(٨) تعسل: تطرب وتهتز.

(٩) المنصل: السيف.

- ١٣ - شِعَارُكَ فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْوَعَى
 ١٤ - هَزَائِمُكَ الْغُرُ مَشْهُورَةٌ
 ١٥ - فَأَنْتَ لِأَوَّلِهِمْ آخِرٌ
- إِذَا انْهَزَمُوا - عَجَّلُوا^(١)
 يُقَرِّطُسُ فِيهِنَّ مَنْ يَنْضَلُ^(٢)
 وَأَنْتَ لِأَخِيرِهِمْ أَوَّلُ

- ١٨٩ -

- قال يهجو أهل قم^(٣) [من الوافر]:
- ١ - تَلَا شَى أَهْلُ قُمٍّ وَاضْمَحَلُّوا
 ٢ - وَكَانُوا شَيْدُوا فِي الْفَقْرِ مَجْدًا
- تَحُلُّ الْمُخْزِيَاتُ بِحَيْثُ حُلُّوا^(٤)
 فَلَمَّا جَاءَتْ الْأَمْوَالُ مَلُّوا

- ١٩٠ -

- وقال يمدح علي^(٥) [من مجزوء الرجز]:
- ١ - أَبُو تُرَابٍ حَيْدَرَةٌ^(٦)
 ٢ - ذَاكَ الْإِمَامُ الْقَسُورَةُ^(٧)
 ٣ - مُبِيدُ كُلِّ الْكُفَرَةِ
- ٤ - لَيْسَ لَهُ مُنَاضِلُ
- ٥ - مُبَارِزُ مَا يَرْهَبُ
 ٦ - وَضَيْغُمُ مَا يُغْلَبُ^(٨)
 ٧ - وَصَادِقُ لَا يَكْذِبُ
- ٨ - وَفَارِسُ مُحَاوِلُ

(١) الوعى: الحرب.
 (٢) الغر: المشهورة. يقرطس: يصيب الغرض. ينضل: يسبق في النضال.
 (٣) قم: مدينة إيرانية.
 (٤) المخزيات: كل ما يُعيب.
 (٥) أبو تراب: كنية الإمام علي. حيدرة: أسد.
 (٦) القسورة: الشديد، الأسد، الشجاع.
 (٧) الضيغم: الأسد.

- ٩ - سَيْفُ النَّبِيِّ الصَّادِقِ
 ١٠ - مُبِيدُ كُلِّ فَاسِقٍ
 ١١ - بِمُرْهَفٍ ذِي بَارِقٍ^(١)
 ١٢ - أَخْلَصَهُ الصَّيَاقِلُ^(٢)
 ١٣ - صَيَّرَهُ هَارُونَ
 ١٤ - فِي قَوْمِهِ أَمِينَهُ
 ١٥ - فَقَدْ قَضَى دِيُونَهُ
 ١٦ - وَلَمْ يَكُنْ يُمَاطِلُ

- ١٩١ -

وقال يفخر بشعره [من الطويل]:

- ١ - نَعَوْنِي وَلَمَّا يَنْعَنِي غَيْرُ شَامِتٍ
 وَغَيْرُ عَدُوٍّ قَدْ أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ
 ٢ - يَقُولُونَ: إِنَّ ذَاقَ الرَّدَى مَاتَ شِعْرُهُ
 وَهِيَهَاتَ، عُمُرُ الشَّعْرِ طَالَتْ طَوَائِلُهُ^(٣)
 ٣ - وَهَبَ شِعْرُهُ إِنَّ مَاتَ مَاتَ فَأَيْنَ مَا
 تَحْمَلُهُ الرَّاوُونَ وَالْخَطُّ نَاقِلُهُ
 ٤ - سَأَقْضِي بَبِيْتٍ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ
 وَيَكْثُرُ مِنْ أَهْلِ الرِّوَايَةِ حَامِلُهُ
 ٥ - يَمُوتُ رَدِيُّ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ
 وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ

(١) بمرهف ذي بارق: بسيف يبرق.

(٢) الصياقل: جمع صيقل، وهو من صناعته صقل السيوف.

(٣) الردي: الموت. الطوائل: جمع طائلة، وهي المقدرة والغنى.

- ١٩٢ -

وقال في آل البيت [من الوافر]:

- ١- شَفِيعِي فِي الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّي مُحَمَّدٌ وَالْوَصِيُّ مَعَ الْبَتُولِ
- ٢- وَسِبْطًا أَحْمَدٌ، وَبَنُو بَنِيهِ أُولَئِكَ سَادَتِي آلَ الرَّسُولِ^(١)

- ١٩٣ -

وقال يهجو مروان بن أبي حفصة^(٢) [من مجزوء الكامل]:

- ١- قُلْ لَابِنِ خَائِنَةِ الْبُعُولِ وَابِنِ الْجَوَادَةِ وَالْبَخِيلِ
- ٢- إِنَّ الْمَذْمَةَ لِلْوَصِيِّ هِيَ الْمَذْمَةُ لِلرَّسُولِ
- ٣- أَمُودَةُ الْقُرْبَى تُحَا وَلَهَا بِذَمٍّ مُسْتَحِيلٌ؟
- ٤- أَتَذُمُّ أَوْلَادَ النَّبِيِّ وَأَنْتَ مِنْ وَلَدِ النَّفُولِ

- ١٩٤ -

وقال ينصح الفضل بن مروان^(٣) [من الطويل]:

- ١- نَصَحْتُ فَأَخْلَصْتُ النَّصِيحَةَ لِلْفَضْلِ
- وَقُلْتُ فَسَيَّرْتُ أَلْمَقَالََةَ فِي الْفَضْلِ
- ٢- أَلَا إِنَّ فِي الْفَضْلِ بِنِ سَهْلٍ لَعِبْرَةً
- إِنْ اُعْتَبِرَ الْفَضْلُ بِنُ مَرَوَانَ بِالْفَضْلِ
- ٣- وَلِلْفَضْلِ فِي الْفَضْلِ بِنِ يَحْيَى مَوَاعِظُ
- إِنْ اِتَّعَظَ الْفَضْلُ بِنُ مَرَوَانَ بِالْفَضْلِ

(١) السبط: ولد الولد. وسبطا أحمد، هما الحسن والحسين.

(٢) هو شاعر معروف، كان يهودياً فأسلم على يد عثمان بن عفان. توفي سنة ١٨٢ هـ. تقرب إلى الرشيد بهجاء العلويين.

(٣) الفضل: هو الفضل بن سهل أحد وزراء المأمون. توفي سنة ٢٠٣ هـ.

- ٤ - وفي ابن الرِّبيعِ الْفَضْلُ لِلْفَضْلِ زَاجِرٌ
 ٥ - إِذَا ذَكَرُوا يَوْمًا وَقَدْ صِرْتَ رَابِعًا
 ذُكِرْتَ بِقَدْرِ السَّعْيِ مِنْكَ إِلَى الْفَضْلِ
 ٦ - فَأُبْقِ جَمِيلًا مِنْ حَدِيثٍ تَفُزُّ بِهِ
 وَلَا تَدْعِ الْإِحْسَانَ وَالْأَخْذَ بِالْفَضْلِ
 ٧ - فَإِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ لِلْمُلْكِ قِيَمًا
 وَصِرْتَ مَكَانَ الْفَضْلِ وَالْفَضْلِ وَالْفَضْلِ
 ٨ - وَلَمْ أَرَأِ أَبْيَاتًا مِنَ الشُّعْرِ قَبْلَهَا
 جَمِيعُ قَوَائِفِهَا عَلَى الْفَضْلِ وَالْفَضْلِ
 ٩ - وَلَيْسَ لَهَا عَيْبٌ إِذَا هِيَ أَنْشِدَتْ
 سِوَى أَنْ نُصْحِيَ الْفَضْلَ كَانَ مِنَ الْفَضْلِ

- ١٩٥ -

وقال يفتخر [من الكامل]:

- ١ - اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّي مَا سَرَّنِي شَيْءٌ كَطَارِقَةِ الضُّيُوفِ النَّزْلِ^(١)
 ٢ - مَا زِلْتُ بِالتَّرْحِيبِ حَتَّى خِلْتَنِي ضَيْفًا لَهُ، وَالضُّيُفَ رَبُّ الْمَنْزِلِ^(٢)

- ١٩٦ -

وخرج عبد الله بن طاهر فتلقيه دعبل برقة فيها [من الكامل]:

- ١ - طَلَعَتْ قَنَااتُكَ بِالسَّعَادَةِ فَوْقَهَا مَعْقُودَةٌ بِلَوَاءِ مُلْكٍ مُقْبِلِ^(٣)

(١) طارقة الضيوف: الضيوف الذين ينزلون ليلاً. يفتخر بكرمه.

(٢) هذا قريب من قول الشاعر:

يَا ضَيْفَنَا لَوْ زُرْتَنَا لَوَجَدْتَنَا نَحْنُ الضُّيُوفُ وَأَنْتَ رَبُّ الْمَنْزِلِ

(٣) القنات: عصا يُشَدُّ بِهَا اللِّوَاءُ.

- ٢ - تَهْتَزُّ فَوْقَ طَرِيدَتَيْنِ، كَأَنَّمَا
 ٣ - رِبْحَ الْبَخِيلِ - عَلَى احْتِيَالٍ - عِرْضُهُ
 ٤ - لَوْ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّ نَيْلَكَ عاجِلٌ
 تَهْفُو يَقْصُ لَهَا جَنَاحاً أَجْدَلِ^(١)
 بِنْدَى يَدَيْكَ، وَوَجْهَكَ الْمُتَهَلِّلِ^(٢)
 مَا فَاضَ مِنْهُ جَدُولٌ فِي جَدُولِ

- ١٩٧ -

- وخرج دعبل إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل فصار إلى مرو وكتب إلى الفضل بن سهل [من الكامل]:
 ١ - لَا تَعْبَأَنَّ بِابْنِ الْوَلِيدِ فَإِنَّهُ
 ٢ - إِنَّ الْمَمْلُوكَ، وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
 يَرْمِيكَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ بِمَلَالِ
 كَانَتْ مَوَدَّتُهُ كَفْيَ ظِلَالِ

- ١٩٨ -

وقال [من المجتث]:

- ١ - سَأَلْتُهُ مَنْ أَبُوهُ فَقَالَ: دِينَارُ خَالِي
 ٢ - فَقُلْتُ: دِينَارُ مَنْ هُوَ؟ فَقَالَ: وَالِي الْجِبَالِ

- ١٩٩ -

وقال في البخيل [من الخفيف]:

- ١ - إِنَّ هَذَا الْفَتَى يَصُونُ رَغِيْفًا
 ٢ - هُوَ فِي سُفْرَتَيْنِ مِنْ أَدَمِ الطَّا
 ٣ - خُتِمَتْ كُلُّ سَلَّةٍ بِحَدِيدِ
 ٤ - فِي جِرَابٍ، فِي جَوْفِ تَابُوتِ مُوسَى
 مَا إِلَيْهِ لِنَظَرٍ مِنْ سَبِيلِ
 ئُفٍّ، فِي سَلَّتَيْنِ، فِي مِنْدِيلِ
 وَسُيُورٍ قُدْدَنٍ مِنْ جِلْدِ فِيلِ^(٣)
 وَالْمَفَاتِيحُ عِنْدَ إِسْرَافِيلِ^(٤)

(١) الطريدة: الخرقعة من الحرير. الأجدل: الصقر.

(٢) يقول: إن كرم الممدوح، قد كفى السائلين أن يسألوا البخلاء، فحفظ أعراضهم دون عناء.

(٣) قُدْدَنٌ: أَخْذَنٌ.

(٤) ويروى: ميكائيل. وميكائيل وإسرافيل ملاكان.

- ٢٠٠ -

وقف على عبد الله بن طاهر فلما مثل بين يديه قال: أصلح الله الأمير، إني لا أقول كما قال صاحب معن:

بأيّ الخلتين عليك أثني فإني عند منصرفي مَسْئُولُ
أبالحُسْنَى؟ وليس له ضياءُ عليّ، فمن يُصدق ما أقولُ
أم الأخرى، ولست لها بأهلٍ وأنت لكلِّ مكرمةٍ فَعُولُ
ولكنني أقول [من الكامل]:

- ١- ماذا أقولُ إذا أتيتُ مَعَاشِرِي
صَفْراً يَدَايَ من الجوادِ الْمُجْزِلِ
- ٢- إِنْ قُلْتُ: أَعْطَانِي، كَذِبْتُ وَإِنْ أَقُلْتُ
ضَنَّ الأميرُ بِمالِهِ لَمْ يَجْمُلِ
- ٣- وَلَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَا
مِنْ أَنْ أَقُولَ فَعَلْتَ مَا لَمْ تَفْعَلِ
- ٤- فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا أَقُولُ، فَإِنِّي
لَا بُدَّ مُخْبِرُهُمْ، وَإِنْ لَمْ أُسْأَلِ

- ٢٠١ -

وقال يهجو امرأة [من البسيط]:

- ١- فَوَهَاءُ شَوْهَاءُ يُبْدِي الكَيْدَ مَضْحَكُهَا قَنَوَاءُ بِالْعَرَضِ، وَالْعَيْنَانِ بِالطُّولِ^(١)
- ٢- لَهَا فَمٌ مُلْتَقَى شِدْقَيْهِ نُقِرَتْهَا كَأَنَّ مِشْفَرَهَا قَدْ طُرَّ مِنْ فِيلِ^(٢)
- ٣- أَسْنَانُهَا أَضْعَفَتْ فِي حَلْقِهَا عَدَدًا مُظْهَرَاتٌ جَمِيعًا بِالرَّوَاوِيلِ^(٣)

(١) فوهاء: واسعة الفم. شوهاء: عابسة، أو التي تصيب الناس بعينها. قنواء: مرتفعة الأنف.
(٢) النقرة: تجويفة في مؤخر العنق. طُرَّ: قُطِعَ.
(٣) مظهرات: بعضها فوق بعض. الرواويل: جمع راوول، وهو السنّ الزائدة خلف سنّ أخرى.

- ٢٠٢ -

سأل دعبل نصر بن منصور بن بسام حاجةً، فلم يقضها لشغل عَرَضَ له
دونها، فقال يهجو بني بسام [من مخلع البسيط]:

- ١ - يا آلَ بسَّامٍ في المخازي وعابسي الوجهِ في السُّؤالِ
- ٢ - حَوَاجِبُ كَالجِبَالِ سُودٌ إِلَى عَثَانِينَ كَالْمَخَالِي^(١)
- ٣ - وَأَوَجُهُ جَهْمَةٌ غِلَظٌ عُطْلٌ مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ^(٢)

- ٢٠٣ -

وقال يمدح [من السريع]:

- ١ - إِنْ جَاءَهُ مُرْتَغِبًا سَائِلٌ آلتَ إِلَيْهِ رَغْبَةُ السَّائِلِ^(٣)

- ٢٠٤ -

وقال يهجو [من البسيط]:

- ١ - مَا كُنْتُ إِلَّا كَغَيْثٍ خَابَ آمِلُهُ وَجَادَ يَوْمًا عَلَى قَوْمٍ بَلَا أَمَلٍ

- ٢٠٥ -

وقال في الإمام علي بن أبي طالب [من الطويل]:

- ١ - عَلِيٌّ رَفِيَّ كَيْفِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَهَلْ كَسَرَ الْأَصْنَامَ خَلَقَ سِوَى عَلِيٍّ

(١) عثانين: جمع عثنون، وهو اللحية.

(٢) جهمة: عابسة.

(٣) آلت: رجعت.

وقال في المجون [من البسيط]:

- ١- لَمَّا ضَرَبْتُ بِغُرْمُولِي مَضَارِطَهَا
بَالَتْ فَقُلْتُ اسْلُجِي إِنْ شِئْتَ أَوْ بُوْلِي^(١)
- ٢- إِنْني سَأُخْرِى إِذَا أَنْعَظْتُ مِنْ شَبَقٍ
فَإِنْ خَرِبْتُ فَقَدْ أُعْطِيتَنِي سُولِي^(٢)
- ٣- سَلَحُ أَتَى بَيْنَ عُذْيُوطَيْنِ شَكَّكُنِي
مِنْهَا أَتَى وَأَتَى مِنْ تَحْتِ غُرْمُولِي^(٣)
- ٤- وَسَلَحَتْنِي فَلَمْ أَشْعُرْ بِمَا فَعَلْتُ
حَتَّى وَجَدْتُ خَرَاهَا فِي سِرَاوِيلِي

(١) الغرمول: الذكر الضخم. اسلحي: اخري.
(٢) أنعظت: ثارت شهوتي الجنسية. الشبق: الشهوة الجنسية. سولى: سؤلى، طلبى.
(٣) العذيوط: الذي يسلح عند الجماع.

قافية الميم

- ٢٠٧ -

وقال يمدح الإمام علي بن أبي طالب [من المتقارب]:

- ١ - قَسِيمُ الْجَحِيمِ : فَهَذَا لَهُ وَهَذَا لَهَا بِاعْتِدَالِ الْقِسْمِ
- ٢ - يَذُودُ عَنِ الْحَوْضِ أَعْدَاءَهُ فَكَمْ مِنْ لَعِينٍ طَرِيدٍ، وَكَمْ^(١)
- ٣ - فَمِنْ نَاكِثِينَ، وَمِنْ قَاسِطِينَ وَمِنْ مَارِقِينَ، وَمِنْ مُجْتَرِمٍ^(٢)

- ٢٠٨ -

وقال في الوداع [من المتقارب]:

- ١ - وَدَاعُكَ مِثْلُ وَدَاعِ الرَّبِيعِ وَفَقْدُكَ مِثْلُ افْتِقَادِ الدَّيَمِ^(١)
- ٢ - عَلَيْكَ السَّلَامُ فَكَمْ مِنْ وَفَاءٍ أَفَارِقَ مِنْكَ، وَكَمْ مِنْ كَرَمٍ

-
- (١) روي عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي، معك يوم القيامة عصا من عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض.
 - (٢) قيل: الناكثون هم طلحة والزبير ومن تبعهما يوم الجمل، والقاسطون هم معاوية ومن معه في صفين، والمارقون هم الخوارج في النهروان.
 - (٣) الدَّيَم: جمع ديمة، وهي المطرة.

- ٢٠٩ -

وقال مادحاً [من الطويل]:

- ١ - بَدَأَتْ بِإِحْسَانٍ، وَثَبَّتْ بِالْعُلَا
وَتَلَّتْ بِالْحُسْنَى، وَرَبَّعَتْ بِالكَرَمِ
- ٢ - وَيَسَّرَتْ أَمْرِي، وَاعْتَنَيْتْ بِحَاجَتِي
وَأَخَّرَتْ «لَا» عَنِّي وَقَدَّمَتْ لِي «نَعَمَ»
- ٣ - فَإِنْ نَحْنُ كَافَانَا فَأَهْلُ لِسُونَا
وَإِنْ نَحْنُ قَصَّرْنَا فَمَا الْوُدُّ مَتَّهَمُ

- ٢١٠ -

كان دعبل صاحباً للفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث، وكان المأمون قد ولّاه جرجان والأهواز وطوس وعراق العجم، وغزا كابل، وافتتحها، ودعبل يدلّ عليه لأنه أدبه، فعاتبه في جملة قصيرة، قال [من الطويل]:

- ١ - أَلَا أَيُّهَا الْقَطَّاعُ هَلْ أَنْتَ عَارِفٌ
لَنَا حُرْمَةً أَمْ قَدْ نَكَّرْتَ التَّحَرُّمًا؟
- ٢ - فَهَلَّا بِطُوسَ وَالْبِلَادُ حَمِيدَةٌ
تَعُولُ اللَّيَالِي وَالْمَطِيُّ الْمُرْسَمًا^(١)
- ٣ - وَأَسْلَمْتَنِي مِنْ بَعْدِمَا صَوَّحَ الْكَلَا
وَعَاظَتْ بِقَايَا الْحَسِيِّ وَالْمُزْنَ أَنْجَمًا^(٢)
- ٤ - سَتَعْلَمُ إِنْ رَاجَعْتَ نَفْسَكَ أَوْ سَخَتْ
عَنِ الضَّفِّ يَوْمًا أَيُّنَا كَانَ الْيَوْمَا^(٣)

- ٢١١ -

وقال - بعد أن هجا المعتصم وهرب إلى أسوان في مصر - [من الطويل]:

- ١ - وَإِنْ أَمْرًا أُمْسَتْ مَسَاقِطُ رَحْلِهِ
بِأَسْوَانَ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ الْحِرْصُ مَعْلَمًا^(٤)
- ٢ - حَلَلْتُ مَحَلًّا يَقْصُرُ الْبَرْقُ دُونَهُ
وَيَعْجُزُ عَنْهُ الطَّيْفُ أَنْ يَتَجَشَّمًا^(٥)

(١) المُرْسَم: الذي حمل على الرسم، وهو ضرب من المشي.

(٢) صَوَّح: جَف. الكَلَا: الحشيش. الحَسِيُّ: سهل من الأرض يستنقع فيه الماء. المَزْن: المطر. أَنْجَم: انقطع.

(٣) الضَّف: حلب الناقة بالكف، يُكْنَى بذلك عن الحرص.

(٤) المعلم: ما يُسْتَدَلُّ به.

(٥) تَجَشَّم: تكلّف.

- ٢١٢ -

وقال يهجو أحد المغنّين [من مجزوء الرمل]:

- ١- وَمُغْنٌ إِنْ تَغْنَى أَوْرَثَ النَّدْمَانَ هَمًّا
- ٢- أَحْسَنُ الْأَقْوَامِ حَالاً فِيهِ مَنْ كَانَ أَصَمًّا

- ٢١٣ -

وقال يهجو المطلب بن عبد الله الخزاعي [من البسيط]:

- ١- اضْرِبْ نَدَى طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ مُبْتَدِئاً بِلُؤْمٍ مَطْلِبٍ فِينَا وَكُنْ حَكَمًا^(١)
- ٢- تَخْرِجْ خُزَاعَةً مِنْ لُؤْمٍ وَمِنْ كَرَمٍ فَلَا تَعُدُّ لَهَا لُؤْمًا وَلَا كَرَمًا^(٢)

- ٢١٤ -

وقال يمدح كريماً [من السريع]:

- ١- يَعُدُّ مَا أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ غُنْمًا، وَمَا وَفَّرَهُ غُرْمًا

- ٢١٥ -

وقال يمدح [من السريع]:

- ١- تَخَالُ أَحْيَاناً بِهِ غَفْلَةً مِنْ كَرَمِ النَّفْسِ وَمَا أَعْلَمَهُ

- ٢١٦ -

وقال يهجو طاهر بن الحسين وبنيه [من الوافر]:

- ١- تَوَلَّى طَاهِرٌ مِنْ بَعْدِ أَنْ قَدْ أَقَامَ فَلَا يُسَلِّمُ لَا يَسُومُ

(١) طلحة الطلحات: أبو محمد طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي، كان والياً على سجستان. قيل له «طلحة الطلحات» لأن أمه ابنة الحارث بن طلحة بن أبي طلحة. توفي نحو سنة ٦٥ هـ.

(٢) يريد أن بخل المطلب ذهب بجود طلحة الطلحات، فغدت خزاعة بلا جود ولا لؤم.

- ٢- وَأَبْقَى طَاهِرٌ فِينَا ثَلَاثًا
عَجَائِبُ تُسَخِّفُ لَهَا الْحُلُومُ^(١)
- ٣- ثَلَاثَةٌ أَغْبَدُ لِأَبٍ وَأُمٍّ
تَمَيَّزُ عَنْ ثَلَاثَتِهِمْ أَرْوَمُ^(٢)
- ٤- فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: قُرَيْشُ قَوْمِي
وَيَذْفَعُهُ الْمَوَالِي وَالصَّيْمُ
- ٥- وَبَعْضُ فِي خِزَاعَةٍ مُنْتَمَاهُ
وَلَاءٌ، غَيْرُ مَجْهُولٍ، قَدِيمٌ
- ٦- وَبَعْضُهُمْ يَهْشُ لَالٍ كِسْرَى
فَيَزَعُمُ أَنَّهُ عِلْجٌ لَثِيمٌ^(٣)
- ٧- لَقَدْ كَثُرَتْ مَنَاسِبُهُمْ عَلَيْنَا
فَكُلُّهُمْ عَلَى حَالٍ زَنِيمٌ^(٤)

- ٢١٧ -

واستضافه قوم، فلم يطعموه حتى غلبه النوم، فنام وناموا، ثم انتبه قبلهم وصنع بيتين، وكتبهما في الحائط وانصرف [من الوافر]:

- ١- هَنَاكُمُ أَنتَكُمُ قَوْمٌ كِرَامُ
وَأَنَّ النَّوْمَ بَيْنَكُمُ طَعَامُ
- ٢- أَتَاكُمُ زَائِرٌ فَأَجَعْتُموهُ
فَلَمَّا نَامَ أَشْبَعَهُ الْمَنَامُ

- ٢١٨ -

وقال في الهوى [من الكامل]:

- ١- يُشْفَى غَلِيلُكَ فِي الدِّيَارِ بِقَدْرِ مَا
فَاضَتْ بِهَا مِنْ مُقْلَتَيْكَ نُجُومُ
- ٢- فَإِذَا انْقَضَتْ حُرْقُ الْبُكَاءِ عَادَ الْهُوَى
وَتَرَادَفْتُكَ مَعَ الْهُمُومِ هُمُومُ

- ٢١٩ -

وقال من قصيدة [من البسيط]:

- ١- وَلَسْتُ أَرْجُو أَنْتِصَافاً مِنْكَ مَا ذَرَفْتُ
عَيْنِي دُمُوعاً، وَأَنْتَ الْخَصْمُ وَالْحَكَمُ

(١) الحلوم: العقول.

(٢) تَمَيَّزَ: تَمَيَّزَ. أَرْوَمُ: جَمَعَ أَرْوَمَةً، وَهِيَ الْأَصْلُ.

(٣) الْعِلْجُ: الرَّجُلُ الْغَلِيظُ، وَالْكَافِرُ.

(٤) الزَنِيمُ: الْمَلْحَقُ بِالْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ.

- ٢٢٠ -

وقال يمدح [من البسيط]:

- ١ - مُسَدَّدُ الرَّأْيِ، إِنْ تَلَحَّظْ مَكَايِدَهُ مَكَايِدُ الدَّهْرِ لَمْ تَثْبُتْ لَهَا قَدَمُ
- ٢ - لَا يَعْرِفُ الْعَفْوُ إِلَّا بَعْدَ مَقْدِرَةٍ وَلَا يُعَاقِبُ حَتَّى تَنْجَلِيَ التُّهَمُ

- ٢٢١ -

وقال يهجو [من الطويل]:

- ١ - مَضَى خَلْفَ وَاللُّؤْمُ قَدْ أَمَّ نَعْشَهُ
- إِلَى الْقَبْرِ، فِيهِ مَا أَقَامَ مُقِيمُ
- ٢ - حَمْدُنَاكَ إِذْ أُوْدِيَتْ بِاللُّؤْمِ مَيِّتًا
- وَفِعْلُكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ ذَمِيمُ

- ٢٢٢ -

وقال يصف الخمرة «معارضاً بها قصيدة لأبي نواس»^(١) [من المديد]:

- ١ - عَاذِلِي لَوْ شِئْتَ لَمْ تَلُمِ إِنَّ سَمْعِي عَنْكَ فِي صَمَمٍ
- ٢ - فَارْضَ مِنْ سِرِّي عِلَانِيَتِي أَنْفَتَ مِنْ رَفْضِهَا شِيَمِي^(٢)
- ٣ - فَارْعَ سَرَحَ اللَّهِوِ مُغْتَدِيًا غَيْرَ مُسْتَبِطٍ وَلَا سَيْمِ^(٣)
- ٤ - وَأَقِمِ بِالسُّوسِ مُغْتَكِفًا كَاعْتِكَافِ الطَّيْرِ بِالْحَرَمِ
- ٥ - وَاشْرَبِ الرَّاحَ الَّتِي حُجِبَتْ عَنْ عُيُونِ الدَّهْرِ بِالْخَتَمِ
- ٦ - نَارَهَا شَمْسٌ وَمَشْرَبُهَا صَيِّبٌ، مِنْ وَكِيفِ سَجَمِ^(٤)

(١) مطلعها:

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكَمٍ نَمَتَ عَنْ لَيْلَى وَلَمْ أَنْمِ

(٢) شيمي: أخلاقي الرفيعة.

(٣) السرح: المال السائم.

(٤) الواكف السجم: المطر الشديد الانهمار.

- ٧- فَدَعَا صِنُونَاهَا لَقَحْ
٨- وَأَنْشَنْتْ أَفْيَاءَ نَبْعَتَيْهَا
٩- بِعِنَاقَيْدِ مُعَثْكَلَةٍ
١٠- وَدَعَاَهَا الطَّلُقُ فَاَنْفَطَرَتْ
١١- فَتَهَادَّتْهَا ثُمُودٌ إِلَى
١٢- وَتَخَطَّتْهَا أَلْعُصُورُ فَلَوَّ
١٣- لِأَجَابَتْ عَنْ وَلَادَتِهَا
١٤- ثُمَّ أَدَّتْ كُلَّمَا شَهِدَتْ
١٥- فَاَقْتَنَتْهَا فِتْيَةٌ سُمُحْ
١٦- فَاسْتَنَارَتْ فِي أَكْفِهِمْ
١٧- تِلْكَ مَا تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَا
١٨- فِي نَوَاحِي هَيْكَلِ أَرْجْ
١٩- نَقِشَتْ بِالْحُسْنِ صُورَتَهُ
٢٠- فَإِذَا سَكَنْتَ رَوْعَتَهُ
٢١- عَادَ لِي قُطْبُ السُّرُورِ كَمَا
- لَمْ يَكُنْ حَمَلًا عَلَى عُقْمٍ^(١)
عَنْ نَبَاتٍ سَالَ كَالْجُمَمِ^(٢)
كَشُورِ الزُّنْجِ فِي الْحَمَمِ^(٣)
لِوَلَادٍ لَيْسَ فِي أَلْرَّحَمِ^(٤)
قَوْمِهَا مِنْ وَارثِي إِرَمِ
نَطَقَتْ فِي الْكَأَسِ بِالْكَلِمِ
بِلِسَانٍ نَاطِقٍ وَفَمِ
مِنْ قُرُونِ النَّاسِ وَالْأُمَمِ
مِنْ أَنْاسٍ سَادَةٍ هُضَمِ^(٥)
كَسْنَا النَّيِّرَانِ فِي الْأَجَمِ^(٦)
فَمَتَّى أَنْزَلَ بِهَا أَقِمِ
عَاكِفًا فِيهِ عَلَى صَنَمِ^(٧)
مِنْ ذُرَى قَرْنٍ إِلَى قَدَمِ
وَرَعَى فِي مُقْلَتِيهِ فَمِي
كُنْتُ مُعْتَادًا عَلَى الْقَدَمِ

(١) الصنوان: هنا الكرمتان تبتنان من أصل واحد. اللقح: اللقاح.

(٢) الجمم: جمع جمّة، وهي مجتمع الشعر.

(٣) الحمم: السواد.

(٤) انفطر: انشق.

(٥) الهضم: جمع هضوم، وهو الذي ينفق المال.

(٦) الأجم: جمع أجمة، وهي الشجر الكثير الملتف.

(٧) الصنم: المقصود به هنا الغلام.

- ٢٢٣ -

قال يمدح [من الرجز]:

- ١- يُصَافِحُ الْمَوْتَ بِوَجْهِ دَامٍ
- ٢- حُرٌّ رَفِيقٍ وَاضِحٍ بَسَامٍ
- ٣- يَسْأَلُ مِنْ فَكَّيْهِ كَالْحُسَامِ^(١)
- ٤- صَفِيحَةً تَلْعَبُ بِالْكَلَامِ

- ٢٢٤ -

قال يهجو مالك بن طوق [من البسيط]:

- ١- النَّاسُ كُلُّهُمْ يَسْعَى لِحَاجَتِهِ مَا بَيْنَ ذِي فَرَحٍ مِنْهُمْ وَمَهْمُومٍ
- ٢- وَمَالِكَ ظَلٌّ مَشْغُولًا بِنَسْبَتِهِ يَرُمُّ مِنْهَا خَرَابًا غَيْرَ مَرْمُومٍ^(٢)
- ٣- يَبْنِي بُيُوتًا خَرَابًا لَا أُنْسَ بِهَا مَا بَيْنَ طُوقٍ إِلَى عَمْرٍو بْنِ كُلْثُومٍ

- ٢٢٥ -

وقال في الكريم [من البسيط]:

- ١- إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا حَرَّكَتْ نِسْبَتُهُ سَمَتْ بِهِ سَامِيَاتُ الْمَجْدِ وَالْهَمَمِ

- ٢٢٦ -

قال في صالح بن عطية الأضجم مخاطباً فيها المعتصم [من الكامل]:

- ١- قُلْ لِلْأَمِينِ أَمِينِ آلِ مُحَمَّدٍ: قَوْلَ امْرِئٍ شَفِقَ عَلَيْكَ، مُحَامٍ
- ٢- أَنْكَرْتُ أَنْ تُغْتَرَّ عَنْكَ صَنِيعَةٌ فِي صَالِحِ بْنِ عَطِيَّةِ الْحَجَّامِ

(١) الحسام: السيف.

(٢) مرموم: مُضْلَعٌ.

- ٣- لَيْسَ الصَّنَائِعُ عِنْدَهُ بِصَنَائِعٍ لَكِنَّهُنَّ طَوَائِلُ الْإِسْلَامِ^(١)
 ٤- اضْرِبْ بِهِ جَيْشَ الْعَدُوِّ فَوَجْهُهُ جَيْشُ مِنَ الطَّاعُونَ وَالْبِرْسَامِ^(٢)

- ٢٢٧ -

وقال يهجو ذات بنان مخضب [من المنسرح]:

- ١- كَأَنَّمَا كَفَّهَا إِذَا اخْتُضِبَتْ مَخَالِبُ الْبَارِ خُرْجَتْ بِدَمٍ

- ٢٢٨ -

وقال [من البسيط]:

- ١- هَذِي هَدِيَّةُ عَبْدٍ أَنْتَ مُلْبِسُهُ ثَوْبُ الْغِنَى فاقْبَلِ الْمِسُورَ مِنْ خَدَمِكَ.

- ٢٢٩ -

وقال يهجو الرقاشي، الفضل بن عبد الصمد البصري^(٣) [من المنسرح]:

- ١- إِنَّ الرِّقَاشِيَّ مِنْ تَكْرُمِهِ بَلَّغَهُ اللَّهُ مُتَتَهَى هِمَمِهِ
 ٢- يَبْلُغُ مِنْ بَرِّهِ وَرَأْفَتِهِ حُمْلَانُ أَضْيَافِهِ عَلَى حُرْمِهِ

(١) الصنائع: جمع صنعة، وهي الإحسان. وطوائل: جمع طائلة، وهي العداوة.
 (٢) البرسام: التهاب الرئة، وقيل: التهاب يعرض للحجاب الذي بين الكبد والقلب.
 (٣) شاعر ماجن خليع، انقطع إلى البرامكة مادحاً إياهم، ثم راثياً لهم بعد نكبتهم. له وصية شعرية في غاية القبح والاستهتار والتهتك.

قافية النون

- ٢٣٠ -

وقال في آل البيت [من المتقارب]:

- ١ - تَعَزَّ فِكْمَ لَكَ مِنْ أُسْوَةٍ تُسَكِّنُ عَنْكَ غَلِيلَ الْحَزَنِ
- ٢ - إِذَا عَظُمَتْ مِحْنَةٌ عَنْ عَزَائٍ فَعَادِلٌ بِهَا صَلَبَ زَيْدٍ تَهْنُ^(١)
- ٣ - وَأَعْظَمُ مِنْ ذَاكَ قَتْلُ الْوَصِيِّ وَدَبْحُ الْحُسَيْنِ وَسَمُّ الْحَسَنِ^(٢)

- ٢٣١ -

وقال يصف النور، ويمدح [من المتقارب]:

- ١ - وَمِثَاءٌ خَضِرَاءُ زَرْبِيَّةٍ بِهَا النُّورُ يَزْهَرُ مِنْ كُلِّ فَنٍ^(٣)
- ٢ - ضُحُوكًا، إِذَا لَاعَبَتْهُ الرِّيحُ تَأَوَّدَ كَالشَّارِبِ الْمُرْجَحِنِ^(٤)
- ٣ - فَشَبَّهَ صَحْبِي نَوَّارَهَا بِدِيَاكِجٍ كَسَرَى وَعَصَبِ الْيَمَنِ^(٥)

(١) هو أبو الحسين زيد الشهيد ابن الإمام علي بن الحسن بن علي، وكان يقال له: «حليف القرآن» ثار على بني أمية في الكوفة. قتله يوسف بن عمر الثقفي، وصلبه.

(٢) الوصي: الإمام علي بن أبي طالب الذي اغتيل سنة ٤٠ هـ بسيف الخارجي عبد الرحمن بن ملجم. وقتل الحسين بن علي سنة ٥٠ هـ، مسموماً. واستشهد الإمام الحسين بن علي في كربلاء سنة ٦١ هـ.

(٣) الميثاء: الأرض السهلة. والزربية: البساط. يريد أنها متعددة الألوان.

(٤) تأوَّد: مال واضطرب. المرجحن: المترنح.

(٥) النوار والنور: الزهر الأبيض. العصب: ضرب من البرود.

- ٤ - فَقُلْتُ: بَعُدْتُكُمْ، وَلَكِنِّي أَشْبَهُهُ بِجَنَابِ الْحَسَنِ^(١)
 ٥ - فَتَى لَا يَرَى الْمَالَ إِلَّا الْعَطَاءَ وَلَا الْكَنْزَ إِلَّا اِعْتِقَادَ الْمُنَنِ^(٢)

- ٢٣٢ -

مدح دعبل عبد الرحمن بن خاقان، وطلب منه برذوناً، فبعثه إليه غامزاً^(٣)،
 فكتب إليه [من المتقارب]:

- ١ - وَأَهْدَيْتَهُ زِمْنًا فَانِيًا فَلَا لِلرُّكُوبِ وَلَا لِلثَّمَنِ
 ٢ - حَمَلْتُ عَلَى زِمْنٍ شَاعِرًا فَسَوْفَ تُكَافَأُ بِشُعْرِ زِمْنٍ^(٤)
 ٣ - أِبِ الْفَضْلِ دَمًا وَغُرْمًا مَعًا فَمَا كُنْتَ تَرْجُو بِهَذَا الْغَبْنِ^(٥)؟

- ٢٣٣ -

وقال يفخر باليمن، ويهجو النزارية، ويرد على الكميت بن زيد^(٦) [من
 الوافر]:

- ١ - أَفِيقِي مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَعِينَا كَفَاكَ اللَّوْمَ مَرُّ الْأَرْبَعِينَا^(٧)
 ٢ - أَلَمْ تَحْزَنْكَ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي يُشِيبُنَ الذَّوَابَّ وَالْقُرُونَا^(٨)
 ٣ - إِذَا لَمْ تَتَعَطَّ بِالشَّيْبِ نَفْسِي فَمَا تُغْنِي عِظَاتُ الْوَاعِظِينَا

- (١) الجنب: الغناء.
 (٢) المنن: جمع المنّة، وهي العطاء.
 (٣) غمزت الدابة: مالت من رجلها في المشي.
 (٤) الزمن: المريض.
 (٥) الغبن: الغلبة في البيع.
 (٦) هو الكميت بن زيد الأسدي الكوفي، شاعر مقدّم، اشتهر بقصائده الهاشميات في مدح آل البيت والاحتجاج لهم والدفاع عنهم، مناهضاً بني أمية. كان يتعصب للمضريّة على اليمنية، وله في ذلك قصيدة أحدثت ضجة في حينها، وكان من نتائجها أن ثارت العصبية وأفضت إلى مخاصمات ومعارك، وقد عارضها دعبل بقصيدته هذه التي قيل إنها بلغت ستمئة بيت وبيت. توفي سنة ١٢٦ هـ.
 (٧) الظعينة: المرأة في اليهودج.
 (٨) الذوائب: جمع الذؤابة، وهي الخصلة من الشعر. القرون: جمع القرن، وهو الخصلة من الشعر.

- ٤ - عَلَى أَنِّي وَإِنْ وَقَرْتُ شَيْبِي
 ٥ - وَأَهْوَى أَنْ تُخْبِرَنِي سُلَيْمَى
 ٦ - أَحَبُّ ذَخِيرَةٍ، وَأَحَبُّ عِلْقٍ
 ٧ - وَكُلُّ بُكَاءٍ رُبْعٍ أَوْ مَشِيبٍ
 ٨ - أَجَبُ الشَّيْبِ لِمَا قِيلَ: ضَيْفٌ
 ٩ - وَمَا نَيْلُ الْمَكَارِمِ بِالتَّمَنِّي
 ١٠ - أَحْيَى الْغُرِّ مِنْ سَرَوَاتٍ قَوْمِي
 ١١ - فَإِنَّ يَكُ آلُ إِسْرَائِيلَ مِنْكُمْ
 ١٢ - فَلَا تَنْسَ الْخَنَازِيرَ اللَّوَاتِي
 ١٣ - وَمَا مَثَلُ السَّمَوَالِ فِي نِزَارٍ
 ١٤ - وَمَا طَلَبُ الْكَمِيتِ طِلَابٍ وَتِرٍ
 ١٥ - مِنْ أَيِّ ثَنِيَّةٍ طَلَعَتْ قُرَيْشٌ
 ١٦ - لَقَدْ عَلِمْتُ نِزَارُ أَنْ قَوْمِي
 ١٧ - بِأَيْلَةٍ وَالْخَلِيجِ لَهُمْ رُسُومٌ
 ١٨ - وَهُمْ كَتَبُوا الْكِتَابَ بِبَابِ مَرُوءٍ
- أَخَافُ إِذَا لَقِيتُ الْوَامِقِينَ^(١)
 وَأُخْبِرَهَا بِمَا كُنَّا لَقِينَا
 إِلَيَّ الْغَانِيَاتُ وَإِنْ غَنِينَا^(٢)
 نُبْكِيه، فَهَنْ بِهِ غَنِينَا^(٣)
 لِحَبِّي لِلضُّيُوفِ النَّازِلِينَ
 وَلَا بِالْقَوْلِ يُبْلَى الْفَاعِلُونَ
 وَلَا حُيَيْتِ عَنَا يَا مَدِينَا^(٤)
 وَكُنْتُمْ بِالْأَعَاجِمِ فَاخْرِينَا^(٥)
 مُسَخَّنَ مَعَ الْقُرُودِ الْخَاسِئِينَ^(٦)
 أَلَا هِيَهَاتَ قَدْ قَطَعَ الْقَرِينَا
 وَلَكِنَّا لُنْضَرْتَنَا هُجِينَا^(٧)
 وَكَانُوا مَعْشَرًا مُتَتَبِّطِينَ^(٨)
 إِلَى نَصْرِ النُّبُوءَةِ سَابِقِينَ
 وَأَثَارَ قَدُمَنْ وَمَا مُحِينَا^(٩)
 وَبَابِ الصَّيْنِ كَانُوا الْكَاتِبِينَ^(١٠)

- (١) الوامقون: المحبون.
 (٢) الغانية: الفتاة الجميلة. غنيا: استغنيا.
 (٣) غنيا به: اعتنينا به.
 (٤) الغر: المشهورون. سروات: رؤساء. وفي هذا البيت إشارة إلى مطلع قصيدة الكميت.
 (٥) يشير إلى أن الإسرائيليين والنزاريين من نسب واحد، فالنزاريون من إسماعيل بن إبراهيم، والإسرائيليون من إسحق بن إبراهيم، أما اليمثيون فهم من ولد سام بن نوح. فآخرون: مفتخرون.
 (٦) يقصد اليهود الذين حرّم عليهم صيد السمك يوم السبت، فخالقوا، فمسخوا قردة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ: كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (البقرة: ٦٥).
 (٧) التوت: الظلم في العداوة أو في الانتقام.
 (٨) قيل: أنكر دعبل أن يكون هذا البيت له، وإنّ أبا سعد المخزوميّ دسّه عليه للإيقاع به.
 (٩) أيلة: مدينة لليهود كانت على البحر الأحمر.
 (١٠) يشير في هذا البيت والذي بعده إلى شمر بن أفريقس الذي غزا بلاد الصفد، وهدم مدينتهم،

- ١٩ - وَهُمْ سَمَّوْا سَمَرْقَنْدًا بِشَمْرِ
 ٢٠ - وَفِي صَنْمِ الْمَغَارِبِ فَوْقَ رَمْلِ
 ٢١ - قَتَلْنَا بِالْفَتَى الْقَسْرِيِّ مِنْهُمْ
 ٢٢ - وَمَرْوَانًا قَتَلْنَا عَنْ يَزِيدٍ
 ٢٣ - وَبَابِنِ السَّمْطِ مِمَّا قَدْ قَتَلْنَا
 ٢٤ - قَتَلْنَا الْحَارِثَ الْقَسْرِيَّ قَسْرًا
 ٢٥ - فَمَنْ يَكُ قَتْلُهُ سُوقًا فَإِنَّا
 ٢٦ - يُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ
- وَهُمْ غَرَسُوا هُنَاكَ التَّبْتِينَا
 تَسِيلُ تُلُولُهُ سَيْلَ السَّفِينَا^(١)
 وَلِيَدُهُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَا^(٢)
 كَذَاكَ قَضَاؤُنَا فِي الْمُعْتَدِينَا^(٣)
 مُحَمَّدًا ابْنَ هَارُونَ الْأَمِينَا^(٤)
 أَبَا لَيْلَى وَكَانَ فَتَى أَثِينَا^(٥)
 جَعَلْنَا مَقْتَلَ الْخُلَفَاءِ دِينَا
 وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَا^(٦)

فَقِيلَ : شَمْرُ كَنْدٍ ، أَيْ شَمْرُ هَدْمِهَا ، ثُمَّ غُرِبَتْ ، فَقِيلَ : سَمَرْقَنْدٌ ، وَقَدْ مَاتَ شَمْرُ بَارِضِ الصِّينِ ، وَقَامَ ابْنُهُ تَبَعَ الْأَقْرَنَ بِغَزْوَةٍ أُخْرَى لِيَثَارَ لِأَبِيهِ ، وَخَلَفَ بِالتَّبْتِيتِ جَيْشًا عَظِيمًا ، ثُمَّ وَصَلَ إِلَى الصِّينِ ، فَنَهَبَهَا وَأَعْمَلَ فِيهَا الْقَتْلَ .

(١) يُشِيرُ إِلَى الْمَلِكِ يَاسِرِ بْنِعَمٍ (أَوْ نَاشِرِ النِّعَمِ) الَّذِي خَرَجَ غَازِيًا مِنَ الْيَمَنِ إِلَى الْمَغْرِبِ ، فَبَلَغَ وَادِي الرَّمْلِ الَّذِي يَسِيلُ ، فَلَمْ يَجِدْ مَجَازًا ، وَهَلَكَ فِيهِ قَسَمٌ مِنْ جَيْشِهِ ، فَأَمَرَ بِصَنْعِ صَنْمٍ مِنَ النِّحَاسِ عَلَى هَيْئَةِ إِنْسَانٍ ، فَكُتِبَ عَلَيْهِ يَحْذَرُ الْقَادِمِينَ إِلَيْهِ أَنْ يَرْجِعُوا .

(٢) الْفَتَى الْقَسْرِي : خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِي ، وَلِيَ الْعِرَاقِينَ لِيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهْشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَتَلَهُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ عَلَى يَوْسُفَ بْنِ عَمْرِ الثَّقَفِيِّ ابْنِ عَمِّ الْحَجَّاجِ . وَالْوَلِيدُ الْمَذْكُورُ هُوَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَتَلْتَهُ الْيَمَانِيَّةُ .

(٣) هُوَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ الْجَعْدِيِّ نَسَبُهُ إِلَى مُؤَدَّبَةِ الْجَعْدِ بْنِ دَرْهَمٍ ، وَيُعْرَفُ بِمَرْوَانَ الْحِمَارِ . قَتَلَهُ عَامِرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمَذْحِجِيُّ مِنَ الْيَمِينَةِ سَنَةَ ١٣٢ هـ . وَيَزِيدُ هُوَ يَزِيدُ بْنُ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، ثَارَ عَلَى رَأْسِ أَهْلِ دِمَشْقَ أَيَّامَ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَأُخِذَ ، وَصُلِبَ عَلَى بَابِ الْفَرَادِيسِ بِدِمَشْقَ ، وَبُعِثَ رَأْسُهُ إِلَى مَرْوَانَ .

(٤) ابْنُ السَّمْطِ : هُوَ السَّمْطُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ شَرْحِبِيلٍ مِنْ كِنْدَةَ صُلِبَ مَرْوَانَ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِمَارِ . وَالْأَمِينُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ الرَّشِيدِ قَتَلَهُ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ مَوْلَى خِرَازَةَ .

(٥) الْحَارِثُ الْقَسْرِي : سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي الْبَيْتِ الْوَاحِدِ وَالْعِشْرِينَ .

(٦) الْبَيْتُ اقْتِبَاسٌ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُنْشَفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة : ١٤) .

وقال يرثي ابنه له ويذكر الإمام الرضا والسلم الذي سقيه، وينعى على بني العباس [من الطويل]:

- ١ - عَلَى الْكَرْهِ مَا فَارَقْتُ أَحْمَدَ وَأَنْطَوَى
- ٢ - وَأَسْكَنْتُهُ بَيْتاً خَسِيساً مَتَاعُهُ
- ٣ - وَلَوْلَا التَّأْسِي بِالنَّبِيِّ وَأَهْلِهِ
- ٤ - هُوَ النَّفْسُ، إِلَّا أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ
- ٥ - أَضَرَّ بِهِمْ إِرْثُ النَّبِيِّ فَأَصْبَحُوا
- ٦ - دَعَتْهُمْ ذُنَابٌ مِنْ أُمِّيَّةٍ وَانْتَحَتْ
- ٧ - وَعَاثَتْ بَنُو الْعَبَّاسِ فِي الدِّينِ عَيْثَةً
- ٨ - وَسَمَّوْا رَشِيداً لَيْسَ فِيهِمْ لِرُشْدِهِ
- ٩ - فَمَا قُبِلَتْ بِالرُّشْدِ مِنْهُمْ رِعَايَةٌ
- ١٠ - رَشِيدُهُمْ غَاوٍ، وَطِفْلَاهُ بَعْدَهُ
- ١١ - أَلَا أَيُّهَا الْقَبْرِ الْغَرِيبُ مَحَلُّهُ
- ١٢ - شَكَّكَتْ! فَمَا أَذْرِي أَمْسَقَى بِشَرْبَةٍ
- ١٣ - وَأَيُّهُمَا مَا قُلْتُ: إِنَّ قُلْتَ شَرْبَةً
- ١٤ - أَيَا عَجَباً مِنْهُمْ يُسْمُونَكَ الرُّضَا
- عَلَيْهِ بِنَاءٌ جَنْدَلٌ وَرَزِينٌ^(١)
- وَإِنِّي - عَلَى رَغْمِي - بِهِ لَضَنِينٌ^(٢)
- لَأَسْبَلَ مِنْ عَيْنِي عَلَيْهِ شُؤُونٌ^(٣)
- لَهُمْ دُونُ نَفْسِي فِي الْفُؤَادِ كَمِينٌ
- يُسَاهِمُ فِيهِمْ مِيتَةٌ وَمَنُونٌ^(٤)
- عَلَيْهِمْ دِرَاكٌ أَزْمَةٌ وَسُنُونٌ^(٥)
- تَحَكَّمُ فِيهِ ظَالِمٌ وَظَنِينٌ
- وَهَا ذَاكَ مَأْمُونٌ وَذَاكَ أَمِينٌ
- وَلَا لَوْلِي بِالْأَمَانَةِ دِينَ
- لِهَذَا رَزَايَا دُونَ ذَاكَ مُجُونٌ^(٦)
- بَطُوسٌ، عَلَيْكَ السَّارِيَاتُ هَتُونٌ^(٧)
- فَأَبْكِيكَ؟ أَمْ رَبُّ الرَّدَى فِيْهُونٌ^(٨)
- وَإِنْ قُلْتَ مَوْتُ، إِنَّهُ لَقَمِينٌ^(٩)
- وَتَلْقَاكَ مِنْهُمْ كُلْحَةٌ وَغُصُونٌ^(١٠)

- (١) أحمد: ابنه، وكان قد فارقه مكرهاً في بغداد ففجع به. الجندل: الصخر الضخم. رزين: ثقل.
- (٢) ضنين: حريص.
- (٣) الشؤون: مجاري الدمع.
- (٤) المنون: الموت.
- (٥) دراكاً: مداركة، ملاحقة. والسنون: جمع السنة، بمعنى القحط والشدة.
- (٦) عاثت: فسدت.
- (٧) الغاوي: الضال.
- (٨) القبر الذي بطوس هو قبر الإمام الرضا علي بن موسى. الساريات: جمع السارية، وهي السحابة التي تمطر مساءً. هتون: هاطلة، ممطرة.
- (٩) يشير إلى موته بالسّم. الردى: الموت.
- (١٠) الكلحة: العبوس. الغصون: المقصود بها هنا المتاعب.

- ١٥- أَتَعْجَبُ لِلْأَجْلَافِ أَنْ يَتَخَيَّفُوا مَعَالَمَ دِينِ اللَّهِ وَهُوَ مُبِينٌ^(١) ؟!
- ١٦- لَقَدْ سَبَقَتْ فِيهِمْ بِفَضْلِكَ آيَةٌ لَدَيَّ، وَلَكِنْ مَا هُنَاكَ يَقِينٌ

- ٢٣٥ -

قال في اضطهاد الموالين لآل البيت [من الكامل]:

- ١- إِنَّ آلِيَهُودَ بِحُبِّهَا لِنَبِيِّهَا أَمَنْتَ بِوَائِقَ دَهْرِهَا الْخَوَّانِ^(٢)
- ٢- وَكَذَا النَّصَارَى، حُبُّهُمْ لِنَبِيِّهِمْ يَمْشُونَ زَهْوَاً فِي قُرَى نَجْرَانِ^(٣)
- ٣- وَالْمُسْلِمُونَ بِحُبِّ آلِ نَبِيِّهِمْ يُرْمَوْنَ فِي الْآفَاقِ بِالنَّيْرَانِ

- ٢٣٦ -

وقال يهجو أحمد بن أبي دواد وقد تزوج اثنتين من بني عجل [من الوافر]:

- ١- أَيَا لِلنَّاسِ مِنْ خَبَرٍ طَرِيفٍ يُغَرِّدُ ذِكْرُهُ فِي الْخَافِقِينَ^(٤) !
- ٢- أَعْجَلُ أَنْكَحُوا ابْنَ أَبِي دُوَادٍ وَلَمْ يَتَأَمَّلُوا فِيهِ اثْنَتَيْنِ؟
- ٣- أَرَادُوا بَعْضَ عَاجِلَةٍ فَبَاعُوا رَخِيصاً عَاجِلاً نَقْداً بِدَيْنِ
- ٤- بِضَاعَةٍ خَاسِرٍ بَارَتْ عَلَيْهِ فَبَاعَكَ بِالنُّوَاةِ التَّمَرَّتَيْنِ
- ٥- وَلَوْ غَلَطُوا بِوَاحِدَةٍ لَقُلْنَا يَكُونُ الْوَهْمُ بَيْنَ الْعَاقِلَيْنِ
- ٦- وَلَكِنْ شَفَعُ وَاحِدَةٌ بِأُخْرَى يَذُلُّ عَلَى فَسَادِ الْمُنْصَبَيْنِ
- ٧- لَحَا اللَّهُ الْمَعَاشَ بِفَرْجِ أَنْثَى وَلَوْ زَوَّجْتَهَا مِنْ ذِي رُعَيْنِ^(٥)
- ٨- وَلَمَّا أَنْ أَفَادَ طَرِيفُ مَالٍ وَأَصْبَحَ رَافِلاً فِي الْحُلَّتَيْنِ^(٦)
- ٩- تَكْنَى وَانْتَمَى لِأَبِي دُوَادٍ وَقَدْ كَانَ اسْمُهُ ابْنَ الْفَاعِلَيْنِ

(١) الأجلاف: جمع جلف، وهو الرجل الجافي الغليظ القاسي. أن يتخيفوا: أن يتنقصوا.

(٢) البوائق: المصائب.

(٣) نجران: ناحية باليمن.

(٤) الخافقان: المشرق والمغرب.

(٥) ذو رعين: أحد أذواء اليمن من التبابعة.

(٦) الطريف: الحديث المستحدث.

١٠- فَرَدُّوهُ إِلَى فَرْجِ أَبِيهِ وَزُرِّيَابٍ، فَالْأُمُّ وَالِدَيْنِ^(١)

- ٢٣٧ -

وقال في الكرم [من الخفيف]:

- ١- لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَسْمَعُوا وَسَمِعْنَا وَصَبَرْنَا عَلَى رَحَى الْأَسْنَانِ
- ٢- صَوْتُ مَضْغِ الضُّيُوفِ أَحْسَنُ عِنْدِي مِنْ غِنَاءِ الْقِيَانِ بِالْعِيدَانِ

- ٢٣٨ -

وعد عبد الله بن طاهر دعبلًا بسلام، فلمّا طال عليه، تصدّى له يوماً، وقد ركب إلى باب الخاصّة، فلمّا رآه قال: أسأت الاقتضاء، وجهلت المآخذ، ولم تحسن النظر، ونحن أولى بالفضل، فلك الكلام والدابة لمّا ننزل إن شاء الله تعالى، فأخذ دعبل بعنانه، وأنشده [من الخفيف]:

- ١- يَا جَوَادَ اللَّسَانِ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ لَيْتَ فِي رَاحَتِكَ جُودَ اللَّسَانِ
 - ٢- عَيْنَ مِهْرَانٍ قَدْ لَطَمْتَ مِرَارًا فَاتَّقِ ذَا الْجَلَالِ فِي مِهْرَانٍ^(٢)
 - ٣- عُرْتُ عَيْنًا، فَدَعَّ لِمِهْرَانٍ عَيْنًا لَا تَدْعُهُ يَطُوفُ فِي الْعُمَيَانِ
- فنزل له عن دابّته، وأمر له بالسلام.

- ٢٣٩ -

وقال في المعتصم بعد موته وقيام الواثق^(٣) [من المنسرح]:

- ١- قَدْ قُلْتُ - إِذْ غَيَّبُوهُ وَأَنْصَرَفُوا فِي شَرِّ قَبْرِ لَشَرِّ مَذْفُونٍ

(١) الزرياب: الأصغر من كلّ شيء، وزرياب لقب علي بن نافع من موالي المهدي، مغن مشهور.

(٢) يقال للرجل الذي يكذب في حديثه: «هو يلطم عين مهران».

(٣) عارض دعبل بهذه الأبيات محمد بن عبد الملك الزيات في بيته اللذين رثى بهما المعتصم:

قَدْ قُلْتُ إِذْ غَيَّبُوهُ وَأَنْصَرَفُوا فِي خَيْرِ قَبْرِ لَخَيْرِ مَذْفُونٍ
لَنْ يَجْبَرَ اللَّهُ أُمَّةً فَقَدَتْ مِثْلَكَ إِلَّا بِمِثْلِ هَارُونِ

- ٢ - إذهبْ إلى النارِ والعَذابِ فما
٣ - ما زِلْتُ حَتَّى عَقَدْتُ بَيْعَةً مَنْ
خِلْتُكَ إِلَّا مِنْ الشَّيَاطِينِ
أُضِرَّ بِالْمُسْلِمِينَ وَالَّذِينَ

- ٢٤٠ -

قال في إبراهيم بن ميمون الموصلي^(١) [من الوافر]:

- ١ - سَيْبِكِي الْبَمِّ مِنْ جَزَعٍ عَلَيْهِ وَتَبْكِيهِ الْمَثَالِثُ وَالْمَثَانِي^(٢)
٢ - وَتَشْكُلُهُ الْقِيَانُ وَحَافِظُوهَا وَيَنْعَاهُ الرِّقَاقُ إِلَى الدَّنَانِ^(٣)

- ٢٤١ -

بات دعبل ليلةً عند صديق له من أهل الشام، وبات عندهم رجل من أهل بيت لهيا يقال له حوي بن عمرو السكسكي، وكان جميل الوجه، فدب إليه صاحب البيت وكان شيخاً كبيراً فانياً، فقال فيه دعبل [من السريع]:

- ١ - لَوْلَا حُويُّ بَيْتِ لَهْيَانٍ مَا قَامَ أ... الْعَزْبُ الْفَانِي^(٤)
٢ - لَهُ دَوَاةٌ فِي سَرَاوِيلِهِ يَلِيقُهَا النَّازِحُ وَالْدَّنَانِي^(٥)

وشاع البيتان، فهرب حوي من البلد، وكان الشيخ إذا رأى دعبلاً سبه، وقال له: فضحتني، أخزأك الله.

(١) هو إبراهيم بن ميمون الأرجاني، أبو إسحق الموصلي، فارسيّ اشتهر بالغناء. توفي ببغداد سنة ١٨٨ هـ.

(٢) البمّ: الوتر الغليظ. المثلث والمثاني: من أوتار العود.

(٣) القيان: الجاريات المغنيات. الرقاق: جمع الرقّ، وهو وعاء الخمر.

(٤) بيت لهيا: قرية مشهورة بغوطة الشام، ووردت «لهيان» بالنون في الشعر، للضرورة. العزب: من كان غير متزوج.

(٥) يليقها: يصلح مدادها ويخلطه. النازح: البعيد.

- ٢٤٢ -

ونزل دعبل ورزين العروضي بقوم من بني مخزوم فلم يقروهما، ولا أحسنوا
ضيافتهما، فقال دعبل [من البسيط]:

- ١ - عِصَابَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ بَتُّ بِهِمْ بِحَيْثُ لَا تَطْمَعُ الْمِسْحَاةُ فِي الطَّيْنِ^(١)
ثُمَّ قَالَ لِرَزِينٍ: أَجِزْ^(٢)، فَقَالَ:

فِي مَضْغٍ أَعْرَاضُهُمْ مِنْ خَبْزِهِمْ عَوْضٌ بَنُو النِّفَاقِ، وَأَبْنَاءُ الْمَلَاعِينِ

- ٢٤٣ -

وقال يهجو أبا سعد قوصرة المخزومي [من الرجز]:

- ١ - إِنَّ أَبَا سَعْدٍ عَلَى مُجُونِهِ
٢ - وَرَقَّةٍ فِي عَقْلِهِ وَدِينِهِ
٣ - يَبْتَرِكُ الدَّهْرَ عَلَى جَبِينِهِ^(٣)
٤ - لِحْيَةٍ تَنْسَابُ فِي تَسْعِينِهِ^(٤)
٥ - وَلَا يَزَالُ مِنْ نَدَى يَمِينِهِ
٦ - يَزْرَعُ قِثَا جَارِهِ فِي تِينِهِ^(٥)

- ٢٤٤ -

وقال يهجو [من المتقارب]:

- ١ - أَبَا جَعْفَرٍ وَأَصُولُ الْفَتَى تَدُلُّ عَلَيْهِ بِأَغْصَانِهِ

(١) المسحاة: المجرفة.
(٢) الإجازة في الشعر أن يُتِمَّ الشاعر البيت الذي أنشد غيره قسماً منه، أو يزيد بيتاً على بيت آخر قاله غيره.
(٣) يترك: يبرك.
(٤) تسعينه: كنى بها عن وسع دبره.
(٥) يَكْنَى بِالْقِثَا عَنْ الذَّكْرِ، وَبِالتَّيْنِ عَنِ الدَّيْرِ.

- ٢ - أَفِي الْحَقِّ أَنَّ صَدِيقاً أَتَاكَ لِتَكْفِيَهُ بَعْضَ أَشْجَانِهِ^(١)
- ٣ - فَتَأْمُرُ أَنْتَ بِإِعْطَائِهِ وَيَأْمُرُ سَعْدٌ بِحَرْمَانِهِ
- ٤ - وَلَسْتُ أَحِبُّ الشَّرِيفَ الظَّرِيفَ يَكُونُ غُلَاماً لِغُلْمَانِهِ

(١) أشجانه: أموره.

قافية الهاء

- ٢٤٥ -

وقال يهجو [من السريع]:

- ١ - قَلْبٌ وَجُوهَ الْقَوْمِ حَتَّى إِذَا كَشَفْتَهُمْ، كَشَفْتَ أَسْتَاهَا^(١)

- ٢٤٦ -

أرسل دعبل هذه الأبيات إلى المعتصم بعد خروجه منه مغضباً [من مخلع

البسيط]:

- ١ - بَغْدَادُ دَارَ الْمُلُوكِ كَانَتْ حَتَّى دَهَاها الَّذِي دَهَاها^(٢)
 ٢ - مَا غَابَ عَنْهَا سُرُورُ مُلْكٍ عَادَ إِلَى بَلَدَةٍ سِوَاهَا
 ٣ - لَيْسَ سُرُورٌ بُسُرٌّ مَنْ رَا بَلْ هِيَ بُؤْسٌ لِمَنْ يَرَاهَا^(٣)
 ٤ - عَجَّلَ رَبِّي لَهَا خَرَاباً بِرَغْمِ أَنْفِ الَّذِي ابْتَنَاهَا

(١) الأستاه: جمع الاست، وهي المؤخرة.

(٢) دهاها: أصابها بمكرهه.

(٣) سُرٌّ من را: هي مدينة سُرٌّ من رأى، أو سامراء، بناها المعتصم على دجلة سنة ٢٢١ هـ لجنوده.

- ٢٤٧ -

وقال في آل البيت [من الكامل]:

- ١- بَأَبِي وَأُمِّي سَبْعَةٌ أَحَبُّهُمْ لِيَّهِ، لَا لِعِطِيَّةٍ أُعْطَاهَا
- ٢- بَأَبِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ وَوَصِيُّهُ وَالطَّيَّانِ، وَبَنَّتُهُ وَابْنَاهَا^(١)

- ٢٤٨ -

وقال دعبل لما حضرته الوفاة [من المنسرح]:

- ١- أَعَدَّ لِيَّهِ يَوْمَ يَلْقَاهُ دِعْبَلٌ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
- ٢- يَقُولُهَا مُخْلِصاً عَسَاهُ بِهَا يَرْحَمُهُ فِي الْقِيَامَةِ اللَّهُ
- ٣- اللَّهُ مَوْلَاهُ وَالنَّبِيُّ، وَمِنْ بَعْدِهِمَا فَالْوَصِيُّ مَوْلَاهُ

- ٢٤٩ -

وقال [من مجزوء الرمل]:

- ١- كَيْفَ أَضْفِي الْوُدَّ مَنْ لَا آمَنُ الشَّرْكََةَ فِيهِ

(١) السبعة هم: النبي ﷺ، والوصي علي بن أبي طالب، وفاطمة الزهراء، وابناها السبطان: الحسن والحسين، وحمزة وجعفر.

قافية الياء

- ٢٥٠ -

وقال في علي بن عيسى الأشعري [من مجزوء الرمل]:

- ١ - كُنْتُ مِنْ أَرْفَضِ خَلْقِ اللَّهِ إِذْ كُنْتُ صَبِيًّا
- ٢ - فَتَوَلَّيْنِ أَبَا بَكْرٍ وَأَرْجَأْتُ الْوَلِيًّا
- ٣ - وَتَجَنَّبْتُ عَلِيًّا إِذْ تَسَمَّيْتَ عَلِيًّا

- ٢٥١ -

قال يمدح [من الطويل]:

- ١ - وَأَصْبَحْتَ تَسْتَحِي الْقَنَا أَنْ تَرُدَّهَا - وَقَدْ وَرَدَتْ حَوْضَ الْمَنَايَا - صَوَادِيَا^(١)
- ٢ - إِذَا النَّاسُ حَلُّوا بِاللَّجِينِ سِيُوفَهُمْ رَدَدْتَ السُّيُوفَ بِالْقُلُوبِ حَوَالِيَا^(٢)
- ٣ - مَسَاعِي لَا يَفْنَى الْمَقَالُ بِذِكْرِهَا وَيَنْفَدُ ذِكْرُ النَّاسِ وَهِيَ كَمَا هِيَ

- ٢٥٢ -

وقال وقد حُجِبَ عَنْ بَابِ مَالِكِ بْنِ طُوقٍ [من المتقارب]:

- ١ - لَعَمْرِي لَيْتُنْ حَجَبْتَنِي أَلْعَبِيدُ لَمَا حَجَبْتَ دُونَكَ الْقَافِيَةَ

(١) القَنَا: الرماح. الصَوَادِي: العطاش.

(٢) اللَّجِين: الفضة.

- ٢ - سَأْرَمِي بِهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ شَنْعَاءُ تَأْتِيكَ بِالدَّاهِيَةِ^(١)
 ٣ - تُصِمُّ السَّمِيعَ وَتُعْمِي الْبَصِيرَ وَيُسْأَلُ مِنْ مِثْلِهَا الْعَافِيَةُ

- ٢٥٣ -

كان أبو سعد يجلس مع بني مخزوم في دار المأمون، فتظلموا منه إلى المأمون، وذكروا أنهم لا يعرفون له فيهم نسباً، فأمرهم المأمون بنفيه، فانتفوا منه، وكتبوا بذلك كتاباً، فقال دعبل فيه يذكر ذلك من قصيدة طويلة [من مجزوء الرمل]:

- ١ - غَيْرَ أَنَّ الصَّيْدَ مِنْهُمْ قَدْ نَفَوْهُ بِخَزَائِهِ^(٢)
 ٢ - كَتَبُوا الصَّكَّ عَلَيْهِ فَهُوَ بَيْنَ النَّاسِ آيَةٌ
 ٣ - فَإِذَا أَقْبَلَ يَوْمًا قِيلَ: قَدْ جَاءَ النُّفَايَةُ

- ٢٥٤ -

وقال يهجو مالك بن طوق [من مجزوء الكامل]:

- ١ - لَا حَدَّ أَخْشَاهُ عَلَى مَنْ قَالَ: أُمُّكَ زَانِيَةٌ
 ٢ - يَا زَانِيَّ ابْنَ الزَّانِيِّ ابِ نِ الزَّانِيِّ ابْنَ الزَّانِيَّةِ!
 ٣ - أَنْتَ الْمُرَدَّدُ فِي الزَّنَا عِ عَلَى السَّنِينِ الْخَالِيَةِ^(٣)
 ٤ - وَمُرَدَّدٌ فِيهِ عَلَى كَرِّ السَّنِينِ الْبَاقِيَةِ

(١) شنعاء: قبيحة. الداهية: المصيبة.

(٢) الصيد: الأبطال، والشرفاء.

(٣) الخالية: الماضية.

- ٢٥٥ -

وقال يهجو مالك بن طوق [من السريع]:

- ١ - سَأَلْتُ عَنْكُمْ يَا بَنِي مَالِكٍ فِي نَازِحِ الْأَرْضَيْنِ وَالْدَّانِيَةِ^(١)
- ٢ - طُرًّا، فَلَمْ تُعَرَفْ لَكُمْ نِسْبَةً حَتَّى إِذَا قُلْتُ: بَنِي الزَّانِيَةِ
- ٣ - قَالُوا: فَدَعْ دَاراً عَلَى يَمْنَةٍ وَتَلَكَّهَا دَارُهُمْ ثَانِيَةِ

- ٢٥٦ -

قال في معاذ بن جبل بن سعد الحميري وهو من ولد عبد الرحمن الفقيه [من

الرمل]:

- ١ - فَإِذَا جَالَسْتَهُ صَدَّرْتَهُ وَتَنَحَّيْتَ لَهُ فِي الْحَاشِيَةِ
- ٢ - وَإِذَا سَايَرْتَهُ قَدَّمْتَهُ وَتَأَخَّرْتَ مَعَ الْمُسْتَانِيَةِ
- ٣ - وَإِذَا يَاسَرْتَهُ صَادَفْتَهُ سَلَسَ الْخُلُقِ، سَلِيمَ النَّاحِيَةِ
- ٤ - وَإِذَا عَاسَرْتَهُ أَلْفَيْتَهُ شَرَسَ الرَّأْيِ أَبْيَا دَاهِيَةِ
- ٥ - فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى صُحْبَتِهِ وَاسْأَلِ الرَّحْمَنَ مِنْهُ الْعَافِيَةَ

- ٢٥٧ -

وقال في رثاء المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي [من البسيط]:

- ١ - كَانَتْ خُزَاعَةٌ مِلَّةَ الْأَرْضِ مَا اتَّسَعَتْ فَقَصَّ مَرُّ الْيَالِي مِنْ حَوَاشِيهَا
- ٢ - هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ الثَّأْوِي بِبَلْقَعَةٍ تَسْفِي السَّرِيحَ عَلَيْهِ مِنْ سَوَافِيهَا^(٢)
- ٣ - هَبَّتْ - وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَا هَبُوبَ بِهِ - وَقَدْ تَكُونُ حَسِيرًا إِذَا يُبَارِيهَا^(٣)

(١) نازح الأرضين: الأراضي البعيدة. الدانية: القريبة.

(٢) سفت الريح التراب: حملته ونثرته.

(٣) حسيراً: كليلة.

- ٤ - أَضْحَى قَرَى لِمَنَايَا إِذْ نَزَلْنَ بِهِ
وَكَانَ فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ يَقْرِيهَا^(١)

- ٢٥٨ -

وقال في مدح الإمام علي وآل بيته [من الوافر]:

- ١ - سَلَامٌ بِالْغَدَاةِ وَبِالْعَشِيِّ
عَلَى جَدَثٍ بِأَكْنَافِ الْغَرِيِّ^(٢)
٢ - وَلَا زَالَتْ عِزَالِي النَّوَى تُزْجِي
إِلَيْهِ صُبَابَةَ الْمُزْنِ الرَّوِيِّ^(٣)
٣ - أَلَا يَا حَبَّذَا تُرْبُ بِنَجْدٍ
وَقَبْرُ ضَمٍّ أَوْصَالِ الْوَصِيِّ^(٤)
٤ - وَصِيٌّ مُحَمَّدٍ، بِأَبِي وَأُمِّي،
وَأَكْرَمُ مَنْ مَشَى بَعْدَ النَّبِيِّ
٥ - سِنَانُ مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ حَرْبٍ
إِذَا نَهَلَتْ صُدُورُ السَّمْهَرِيِّ^(٥)
٦ - وَأَوَّلُ مَنْ يُجِيبُ إِلَى بِرَازٍ
إِذَا زَاغَ الْكَمِيُّ عَنِ الْكَمِيِّ^(٦)
٧ - مَشَاهِدٌ لَمْ تُفَلِّ سَيْوْفُ تَيْمٍ
بِهِنَّ، وَلَا سَيْوْفُ بَنِي عَدِيٍّ^(٧)
٨ - لَيْثُنَ حَجُّوا إِلَى الْبَلَدِ الْقَصِيِّ
فَحَجَّيْ - مَا حَيْثُ - إِلَى عَلِيٍّ^(٨)
٩ - وَإِنْ زَارُوهُمْ الشُّيْخِينَ زُرْنَا
عَلِيًّا، وَابْنَهُ سِبْطَ الرُّضِيِّ
١٠ - وَمَالِي فِي الزِّيَارَةِ لِلْمَغَانِي
فَمِنْ وَادِي الْمِيَاهِ إِلَى الطُّوِيِّ
١١ - أَلَمْ يَحْزُنْكَ أَنَّ بَنِي زِيَادٍ
أَصَابُوا بِالثَّرَاتِ بَنِي النَّبِيِّ^(٩)
١٢ - وَأَنَّ بَنِي الْحَصَانِ تَعِثُ فِيهِمْ
عَلَانِيَةً سَيْوْفُ بَنِي الْبَغِيِّ

- (١) القرى: الطعام. يقريها: يطعمها.
(٢) الجدث: القبر. الغري: بناء كالصومعة بظاهر الكوفة بالقرب من قبر الإمام علي.
(٣) العزالي: جمع العزلاء، وهي مصب الماء من الرواية. المزن: الأمطار.
(٤) الوصي: الإمام علي.
(٥) السمهرى: الرمح.
(٦) الكمى: الشجاع ولابس السلاح.
(٧) تفل: تكسر حدودها. ويريد تيم بن مرة الذين منهم أبو بكر الصديق، وعدي بن كعب الذين منهم عمر بن الخطاب.
(٨) القصي: البعيد.
(٩) يريد زياد بن أبيه، ومن بنه: عبيد الله بن زياد الذي جهز الحملة لحرب الإمام الحسين.

أنصاف الأبيات

- ١ -

وقال يهجو [من الطويل]:

١ - تحاكي نعيماً زال في قبح وجهها

- ٢ -

وقال يهجو [من البسيط]:

١ - في صورة الكلب إلا أنها بشر

- ٣ -

وقال يمدح [من الطويل]:

١ - مَعَالِيهِ يُحْصَى قَبْلَ إِحْصَائِهَا - الْقَطْرُ

- ٤ -

خرج مع أعرابي ونبطي إلى موضع يقال له «بطيائا» من أمصار دجلة، فأنشد [من الرجز]:

١ - نَلْنَا لَذِيذَ الْعَيْشِ مِنْ بَطْيَائَا

وقال [من الطويل]:

١ - أَعَاذَلْتِي لَيْسَ الْهَوَى مِنْ هَوَائِيَا
.....

القسم الثالث:
ما نُسب إلى دُعل وِإلى غيره

بـ

- ١ (*) -

- وقال في بني إهبان، مكلم الذئب، بني عمه [من البسيط]:
- ١ - تَهْتُمُّ عَلَيْنَا بِأَنَّ الذَّئْبَ كَلَّمَكُمُ فَقَدْ لَعَمْرِي أَبُوكُمْ كَلَّمَ الذَّيْبَا
 ٢ - فَكَيْفَ لَوْ كَلَّفَ اللَّيْثَ الْهَـصُورُ تَرَكْتُمُ النَّاسَ مَأْكُولًا وَمَشْرُوبًا^(١)

- ٢ (*) -

- وقال في مدح الإمام عليّ، رضي الله عنه [من الوافر]:
- ١ - كَأَنَّ سِنَانَهُ أَبَدًا ضَمِيرُ فَلَيْسَ لَهُ عَنِ الْقَلْبِ انْقِلَابُ
 ٢ - وَصَارِمُهُ كَبَيْعَتِهِ بِخُمٍّ فَمَوْضِعُهَا مِنَ النَّاسِ الرَّقَابُ^(٢)

(*) تنسب لأبي سعد المخزومي، ولرززين بن جعفر العروضي، ولدعبل.

(١) الهصور: المفترس.

(*) ينسب إلى دعبل، والناشيء علي بن عبد الله وعمر بن العاص.

(٢) خم: موضع بين مكة والمدينة، وفيه قال الرسول ﷺ على ما تروي بعض المصادر: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

- ٣ (*) -

وقال في رثاء المطلب بن عبد الله الخزاعي [من البسيط]:

- ١ - مَاتَ الثَّلَاثَةُ لَمَّا مَاتَ مُطَلِبٌ مَاتَ الْحَيَاءُ وَمَاتَ الرُّعْبُ وَالرَّهْبُ
- ٢ - لِلَّهِ أَرْبَعَةٌ قَدْ ضَمَّهَا كَفَنٌ أَضْحَى يُعْزَى بِهَا الْإِسْلَامُ وَالْعَرَبُ
- ٣ - يَا يَوْمَ مُطَلِّبٍ أَصْبَحَتْ أَعْيُنُنَا دَمْعاً يَدُومُ لَهَا مَا دَامَتِ الْحَقَبُ
- ٤ - هَذِي خُدُودُ بَنِي قَحْطَانَ قَدْ لَصِقَتْ بِالتُّرْبِ، مِنْذُ اسْتَوَى مِنْ فَوْقَكَ التُّرْبُ
- ٥ - فَادْهَبْ دَهَابَ غَوَادِي الْمُزْنِ مَا سَفَحَتْ صَوْباً عَلَى الْأَرْضِ أَوْ مَا اخْضَرَّتِ الْعُشْبُ

- ٤ -

وقال [من الطويل] (**):

- ١ - وَإِنِّي لِأُرْثِيَ لِلْكَرِيمِ إِذَا غَدَا عَلَى مَطْمَعٍ عِنْدَ اللَّئِيمِ يُطَالِبُهُ
- ٢ - وَأُرْثِيَ لَهُ مِنْ مَوْقِفِ السُّوءِ عِنْدَهُ كَمَا قَدْ رَثُوا لِلطَّرْفِ وَالْعِلْجِ رَاكِبُهُ^(١)

- ٥ -

وقال في عجائب الدهر وتصرفاته [من المشرح] (***):

- ١ - مَا أَعْجَبَ الدَّهْرَ فِي تَصَرُّفِهِ وَالدَّهْرُ لَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ
- ٢ - فَكَمْ رَأَيْنَا فِي الدَّهْرِ مِنْ أَسَدٍ بَالَتْ عَلَى رَأْسِهِ ثَعَالِبُهُ

(*) تنسب إلى دعلج وإلى محمد بن وهيب.

(**) ينسب إلى دعلج، وإلى عبيد الله بن عكراش.

(١) الطرف: الكريم من الخيل. العليج: الرجل الضخم، أو الغليظ.

(***) ينسب إلى دعلج وإلى أبي سعد المخزومي.

- ٦ -

وقال [من البسيط] (*):

- | | |
|---|---|
| ١ - أَذْكَرُ أَبَا جَعْفَرٍ أُمْتُ بِهِ | إِنِّي وَإِيَّاكَ مَشْغُوفَانِ بِالْأَدَبِ ^(١) |
| ٢ - وَأَنَا قَدْ رَضَعْنَا الْكَأْسَ دِرَّتْهَا | وَالْكَأْسُ دِرَّتْهَا حَظٌّ مِنَ النَّسَبِ |

- ٧ -

وقال في الافتخار بالكرم واستقبال الضيوف [من الكامل] (**):

- | | |
|---|---|
| ١ - أَنَا مَنْ عَلِمْتَ إِذَا دُعِيتْ لِعَارَةِ | فِي طَعْنٍ أَكْبَادٍ وَضَرْبٍ رِقَابِ |
| ٢ - وَإِذَا تَنَاوَحَتِ الشَّمَالُ بِشْتَوَةٍ | كَيْفَ ارْتَقَابِي الضَّيْفَ فِي أَصْحَابِي |
| ٣ - وَيَذُلُّ ضَيْفِي فِي الظَّلَامِ عَلَى الْقَرَى | إِشْرَاقُ نَارِي أَوْ نُبَاحُ كِلَابِي |
| ٤ - حَتَّى إِذَا وَاجَهْنَهُ، وَلَقَيْنَهُ | حَيِّينَهُ بِبَصَابِصِ الْأَذْنَابِ |
| ٥ - فَتَكَادُ مِنْ عِرْفَانٍ مَا قَدْ عُوْدَتْ | مِنْ ذَاكَ، أَنْ يُفْصِحَنَّ بِالْتَّرْحَابِ! |

- ٨ -

وقال في الشيب [من البسيط] (***):

- | | |
|--|--|
| ١ - إِنَّ الْمَشِيبَ رِداءُ الْجِلْمِ وَالْأَدَبِ | كَمَا الشَّبَابُ رِداءُ اللَّهِوِ وَاللَّعِبِ |
| ٢ - تَعَجَّبْتُ أَنْ رَأْتُ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا: | لَا تَعْجِبِي، مَنْ يَطُلُ عَمْرُ بِهِ يَشِبُ |
| ٣ - شَيْبُ الرِّجَالِ لَهُمْ زَيْنٌ وَمَكْرُمَةٌ | وَشَيْبُ الْكَفِّ لَكُنَّ الْعَارُ فَانْكُتِبِي |
| ٤ - فَيُنَالُ الْكُنَّ - وَإِنْ شَيْبٌ بَدَأَ - أَرَبُ | وَلَيْسَ فَيَكُنَّ - بَعْدَ الشَّيْبِ - مِنْ أَرَبٍ ^(١) |

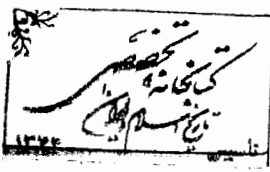
(*) ينسب إلى دعلج وإلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي.

(١) أمت: أتوسل.

(**) تنسب إلى دعلج وإلى ابن هرمة.

(***) تنسب إلى دعلج، وإلى أبي دلف العجلي، وإلى مروان بن أبي الجنوب.

(٢) أرب: الحاجة، والبغية.



- ٩ -

وقال في هجاء بخيل [من الوافر] (*):

- ١- وإنَّ له لَطَبَاحاً وَخَبِزاً وَأَنْوَاعَ الْفَوَاكِهِ وَالشَّرَابِ
- ٢- وَلَكِنْ دُونَهُ حَبْسٌ وَضَرْبٌ وَأَبْوَابٌ تَطَابِقُ دُونَ بَابِ
- ٣- يَذُودُونَ الذُّبَابَ يَمُرُّ عَنْهُ كَأَمْثَالِ الْمَلَانِكَةِ الْغِضَابِ

- ١٠ -

استَهْدَى دَعْبِلُ الْمُطَّلَبِ بن عبد الله الخزاعي دِرَاعَةً^(١)، فلم يُهدِها إليه، وقال: هذه الدِرَاعَةُ كانت لأبي، وما أسعف بها أحداً، فقال دَعْبِلُ [من مجزوء الرجز] (**):

- ١- مَا يَتَقَضَّى عَجَبِي مَا عِشْتُ مِنْ مُطَّلَبِ
- ٢- سَأَلْتُهُ دِرَاعَةً لِبَاسُهَا يَجْمُلُ بِي
- ٣- فَقَالَ لِي: أَكْرَهُ أَنْ تُلْبَسَ مِنْ بَعْدِ أَبِي
- ٤- وَقَدْ رَأَى الْبُرْدَ وَمَنْ يَلْبَسُهُ بَعْدَ النَّبِيِّ^(٣)

- ١١ -

وقال يهجو [من المنسرح] (***):

- ١- هُمْ فَقَدُوا فَانْتَقَوْا لَهُمْ حَسَباً يَجُوزُ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي الْعَرَبِ
- ٢- حَتَّى إِذَا مَا الصُّبَاحُ لَاحَ لَهُمْ بَيْنَ سَتَوَقُهُ مِنَ الذَّهَبِ^(١)

(*) هذه الأبيات الثلاثة في ديوان المعاني ١٨٤/١ - ١٨٥، وفيه ذكر العسكري أبياتاً لدعبل أنشدها أبو

أحمد عن أبيه عن أبي طاهر، ثم قال: وأنشدنا، وذكر هذه الأبيات.

(١) الدِرَاعَةُ: جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ مَشْقُوقَةٌ الْمُقَدَّمُ.

(**) وتنسب إلى جعفر الموسوس.

(٢) يشير إلى بردة النبي ﷺ الذي خلعه على كعب بن زهير، ثم اشتراها معاوية بن أبي سفيان، وتوارثها الخلفاء الأمويون بعده.

(***) تنسب إلى دعبل، وإلى بشار بن برد.

(٣) السَّتَوَقُ: دِرْهَمٌ رَدِيءٌ مَلْبَسٌ بِالْفِضَّةِ.

٣- والناسُ قَدْ أَصْبَحُوا صِيارِفَةً أَبْصَرَ شَيْءٌ بِزَيْبِقِ النَّسَبِ^(١)

- ١٢ -

وقال [من الكامل]^(٢):

- ١- داوَدَ إِنَّكَ مِنْ ذَوِي الْأَحْسابِ وَنَدَى يَدَيْكَ يَفِيضُ لِلْمُتَّابِ^(٣)
٢- طَالَ الثَّوَاءُ بِحَاجَةٍ مَحْبُوسَةٍ شَمَطْتَ لَدَيْكَ فَجَدُّ لَهَا بِخَضَابِ^(٣)

(١) بزئبق النسب: بما طلي منه.

(*) ينسب إلى دعلج، والبيت الثاني في ديوان بشار.

(٢) ندى: عطاء. المتتاب: الذي يقصد مرة بعد أخرى.

(٣) شمطت: طالت. خضاب: ما يلون به.

ت.

- ١٣ -

وقال في هجاء الرقاشي [من المتقارب] (*):

- ١ - شَهِدْتُ الرَّقَاشِيَّ فِي مَجْلِسٍ وَقَدْ كَانَ عِنْدِي بَغِيضاً مَقِيَّتَا
- ٢ - فَقَالَ: اقْتَرِحْ بَعْضَ مَا تَشْتَهِي فَقُلْتُ: اقْتَرَحْتُ عَلَيْكَ السُّكُوتَا

(*) ينسبان إلى دعبل، وإلى محمد بن أمية، وإلى أبي نواس.

جـ

- ١٤ -

وقال [من الطويل] (*):

- ١ - وَقَدْ قَطَعَ الْوَاشُونَ مَا كَانَ بَيْنَنَا
 - ٢ - رَأَوْا عَبْرَةً فَاسْتَقْبَلُوهَا بِأَلْيِهِمْ
 - ٣ - وَكَانُوا أَنْسَاءً كُنْتُ آمِنٌ غَيْبَهُمْ
- وَنَحْنُ إِلَى أَنْ يُوصَلَ الْحَبْلُ أَخَوُجُ
فَلَمْ يَنْهَهُمْ حِلْمٌ وَلَمْ يَتَحَرَّجُوا^(١)
فَرَاخُوا عَلَى مَا لَا نُحِبُّ وَأَدْلَجُوا^(٢)

(*) تنسب إلى دعلب وإلى أبي دهل الجمحي .

(١) الألب: ميل النفس إلى الهوى . الحلم: العقل . لم يتحرجوا: لم يتجنبوا الإثم أو الخطيئة .

(٢) أدلجوا: ساروا الليل كله أو في آخره .

د.

- ١٥ -

وقال في هجاء طاهر بن الحسين [من الرجز] (*):

- ١- وَذِي يَمِينَيْنِ وَعَيْنٍ وَاحِدَةٍ
- ٢- نَقْصَانُ عَيْنٍ، وَيَمِينٌ زَائِدَةٌ
- ٣- نَزَرِ الْعَطِيَّاتِ قَلِيلِ الْفَائِدَةِ
- ٤- أَعْضُهُ اللَّهُ بِبُظْرِ الْوَالِدَةِ

- ١٦ -

وقال في هجاء امرأة [من البسيط] (**):

- ١- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي
- ٢- إِلَى مُضَاجَعَةٍ كَالدَّلْكِ بِالْمَسَدِ
- ٣- فَقَدْ لَمَسْتُ مُعْرَاهَا فَمَا وَقَعَتْ
- ٤- مِمَّا لَمَسْتُ - يَدِي إِلَّا عَلَى وَتِدٍ
- ٥- فِي كُلِّ عُضْوٍ لَهَا قَرْنٌ تَصُكُّ بِهِ
- ٦- جَنْبَ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَاهِي الْجَسَدِ^(١)

(*) ينسب البيتان الأولان إلى عمرو بن بانة، وهي لدعبل في الأغاني.

(**) تنسب إلى دعبل وإلى أبي الخندف الأسدي.

(١) المسد: الحبل المحكم القتل.

(٢) الواهي: الضعيف.

- ١٧ -

وقال في هجاء أبي سعد المخزومي [من الهزج] (*):

- ١- وَمَا تَأَتْ عَلَى النَّاسِ شَرِيفٌ يَا أَبَا سَعْدٍ
- ٢- فَتَيْهَ مَا شِئْتُ إِذْ كُنْتُ بَلَاً أَصْلًا، وَلَا جَدٍ
- ٣- وَإِذْ حَظُّكَ فِي الْأَشْبَا هَ بَيْنَ الْحُرِّ وَالْعَبْدِ
- ٤- وَإِذْ قَاذِفُكَ الْمُفْجِحُ شُ فِي أَمْنٍ مِنَ الْحَدِّ^(١)

- ١٨ -

وقالت في هجاء الهيثم بن عثمان الغنوي وأحمد بن أبي داود [من الوافر] (**):

- ١- سَأَلْتُ أَبِي - وَكَانَ أَبِي عَلِيماً بِسَاكِنَةِ الْجَزِيرَةِ وَالسَّوَادِ
- ٢- فَقُلْتُ لَهُ: أَهَيْثُمْ مِنْ غَنِيٍّ فَقَالَ: كَأَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُوَادٍ
- ٣- فَإِنْ يَكُ هَيْثُمْ مِنْ حَيٍّ قَيْسٍ فَأَحْمَدُ غَيْرُ شَكٍّ مِنْ إِيَادٍ
- ٤- مَتَى كَانَتْ إِيَادُ تَرُوسُ قَوْمًا لَقَدْ غَضِبَ الْإِلَهُ عَلَى الْعِبَادِ

- ١٩ -

وقال يفتخر [من الطويل] (***):

- ١- وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مِنْ غَيْرِ ذَلَّةٍ وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ مِنْ شِيَمَةِ الْعَبْدِ

(*) تنسب إلى دعبيل وإلى أبي البرق مولى خثعم.

(١) الحد: قصاص يحدده الشرع.

(**) تنسب إلى دعبيل وإلى الحسن بن وهب.

(***) يُنسب لدعبيل، ولقيس بن عاصم المنقري، ولحاتم الطائي.

وقال في هجاء جارية [من الرجز] (*):

- ١ - تَخْضِبُ كَفًّا بُتِكتَ مِنْ زَنْدِهَا^(١)
- ٢ - فَتَخْضِبُ الحَنَاءَ مِنْ مُسَوِّدِّهَا
- ٣ - كَأَنَّهَا - وَالْكُحْلُ فِي مِرْوَدِّهَا
- ٤ - تَكْحَلُ عَيْنِهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا
- ٥ - أَشْبَهُ شَيْءٍ اسْتُهَا بِخَدِّهَا

(*) تنسب لدعبل ولاعشى سليم.

(١) بُتِكتَ: قُطعت.

• ر •

- ٢١ -

وقال في هجاء أبي سعد المخزومي [من مجزوء الرمل]^(*):

- ١ - كُلُّ يَوْمٍ لِأَبِي سَعْدٍ يَدِ عَلَى الْأَنْسَابِ غَارَةٌ
- ٢ - فَهُوَ يَوْمًا مِنْ تَمِيمٍ وَهُوَ يَوْمًا مِنْ فَزَارَةٍ

- ٢٢ -

وقال في هجاء الطائي [من السريع]^(**):

- ١ - انْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى ظَرْفِهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنْشُورٌ
- ٢ - وَيَلْكَ مَنْ دَلَاكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبُكَ مِنْهَا الدَّهْرَ مَذْعُورٌ
- ٣ - لَوْ ذُكِرْتُ طِيٌّ عَلَى فَرْسَخٍ أَظْلَمَ فِي نَظْرِكَ النُّورُ

- ٢٣ -

وقال في الحكمة [من الطويل]^(***):

- ١ - وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا الْأَصْغَرَانِ: لِسَانُهُ وَمَعْقُولُهُ، وَالْجِسْمُ خَلْقٌ مُصَوَّرٌ

(*) ينسبان لدعبل ولعبد الله بن أبي الشيص.
(**) تنسب إلى دعبل وإلى معخلد بن بكار الموصلي.
(***) ينسبان إلى دعبل وإلى خالد بن صفوان الأهممي.

٢ - وَإِنْ طُرَّةٌ رَاقَتْكَ فَاَنْظُرْ فَرُبَّمَا أَمْرٌ مَذَاقُ الْعُودِ وَالْعُودُ أَخْضَرُ^(١)

- ٢٤ -

وقال في الغزل [من الوافر]^(*):

- ١ - أَتَاكَ لَكَ الْهَوَى بِبَيْضِ حِسَانٍ سَبَّيْنِكَ بِالْعُيُونِ وَبِالنُّحُورِ
- ٢ - نَظَرْتَ إِلَى النُّحُورِ فَكِدْتَ تَقْضِي فَأُولَى لَوْ نَظَرْتَ إِلَى الْخُصُورِ

- ٢٥ -

وقال في عبد الله بن طاهر، أو أبي دلف العجلي [من الطويل]^(**):

- ١ - هَجَرْتُكَ لَمْ أَهْجُرْكَ مِنْ كُفْرِ نِعْمَةٍ وَهَلْ يُرْتَجَى نَيْلُ الزِّيَادَةِ بِالْكَفْرِ
- ٢ - وَلَكِنِّي لَمَّا أَتَيْتُكَ زَائِراً وَأَفْرَطْتُ فِي بَرِّي عَجِزْتُ عَنِ الشُّكْرِ
- ٣ - فَمِ الْآنَ لَا آتِيكَ إِلَّا مُسْلِماً أَزُورُكَ فِي الشَّهْرَيْنِ يَوْماً وَفِي الشَّهْرِ^(١)
- ٤ - فَإِنْ زِدْتَ فِي بَرِّي تَزِيدْتُ جَفْوَةً وَلَمْ تَلْقَنِي طُولَ الْحَيَاةِ إِلَى الْحَشْرِ^(٢)

- ٢٦ -

وقال في مدح أحد الولاة على السند [من الطويل]^(***):

- ١ - وَقَدْ كَانَ هَذَا الْبَحْرُ لَيْسَ يَجُوزُهُ سِوَى خَائِفٍ مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ مُخَاطِرٍ
- ٢ - فَصَارَ عَلَى مُرْتَادٍ جُودِكَ هَيِّنًا كَانَ عَلَيْهِ مُحْكَمَاتِ الْقَنَاظِرِ

(١) الطُّرَّةُ: الجبهة والناصية.

(*) ينسبان إلى دعبل وإلى العباس بن الحسين الهاشمي.

(**) تنسب إلى دعبل وإلى علي بن جبلة.

(٢) فَمِ الْآنَ: فَمِنْ الْآنَ.

(٣) الْحَشْرُ: يوم القيامة.

(***) يُنسبان إلى دعبل وإلى أبي الغول في داود بن يزيد المهلي.

- ٢٧ -

وقال في هجاء امرأة [من الطويل] (*):

- ١- الأُم على بُغْضِي لِمَا بَيْنَ حَيَّةٍ
 - ٢- تُحَاكِي نَعِيمًا زَالَ فِي قُبْحٍ وَجْهَهَا
 - ٣- هِيَ الضَّرْبَانُ فِي الْمَفَاصِلِ دَائِبًا
 - ٤- إِذَا سَفَرْتُ كَانَتْ لِعَيْنَيْكَ سُخْنَةً
 - ٥- وَإِنْ حَدَّثْتُ كَانَتْ جَمِيعَ مَصَائِبِ
 - ٦- حَدِيثٍ كَقَلْعِ الضَّرْسِ أَوْ نَتْفِ شَارِبِ
 - ٧- وَتَفْتَرُّ عَنْ قُلْحٍ عَدِمْتُ حَدِيثَهَا
- وَضَبْعٌ وَتَمْسَاحٌ تَغْشَاكَ مِنْ بَحْرِ
وَصَفَحَتْهَا - لِمَا بَدَتْ - سَطْوَةُ الدَّهْرِ^(١)
وَشُعْبَةٌ بِرْسَامٍ ضَمَمَتْ إِلَى النَّحْرِ^(٢)
وَإِنْ بُرِّقَتْ فَالْفَقْرُ فِي غَايَةِ الْفَقْرِ^(٣)
مُؤَفَّرَةٌ تَأْتِي بِقَاصِمَةِ الظَّهِيرِ
وَعُنْجٌ كَحُطَمِ الْأَنْفِ عَيْلٌ بِهِ صَبْرِي
وَعَنْ جَبَلِي طِيٍّ وَعَنْ هَرَمِي مِصْرٍ^(٤)

- ٢٨ -

وقال في هجاء دينار بن عبد الله وأخيه يحيى^(٥) [من البسيط] (**):

- ١- مَا زَالَ عِصْيَانُنَا لِلَّهِ يُسَلِّمُنَا
 - ٢- إِلَى عَلِيَّيْنِ لَمْ تَقْطَعْ ثِمَارُهُمَا
- حَتَّى دُفِعْنَا إِلَى يَحْيَى وَدِينَارٍ
قَدْ طَالَمَا سَجَدَا لِلشَّمْسِ وَالنَّارِ^(٦)

(*) تنسب إلى دعبل وإلى أعرابي.

(١) تحاكي: تشبه. صفحتها: صفحة خدّها. سطوه الدهر: تسلطه. يريد المثل السائر: «أقبح من زوال النعمة».

(٢) الضربان: علة، أو المصائب. البرسام: التهاب الرئة.

(٣) سخنت العين: لم تطمئن.

(٤) تفتّر: تضحك. القلح: صفرة الأسنان. جبلا طيء: هما أجأ وسلمى.

(٥) كان دينار أحد قواد المأمون.

(**) ينسب إلى دعبل وإلى عمارة بن عقيل.

(٦) العليج: تصغير العليج، والعلج: الرجل الكافر من العجم. وقطع الثمر كناية عن الختان.

وقال في الرثاء [من الكامل] (*):

- ١- حَنَطْتُهُ يَا نَصْرُ! بِالْكَافُورِ
 - ٢- هَلَّا بِبَعْضِ خِلَالِهِ حَنَطْتُهُ
 - ٣- بِاللَّهِ لَوْ بِنَسِيمِ أَخْلَاقٍ لَهُ
 - ٤- طَيَّبَتْ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى وَعَلَا الرَّبَى
 - ٥- فَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَإِنَّهُ
 - ٦- وَاذْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الْوَفَاءُ، فَإِنَّهُ
 - ٧- وَأَبْيَكَ مَا أَبْنَتْهُ لِأَزِيدَهُ
- وَرَفَعْتَهُ لِلْمَنْزِلِ الْمَهْجُورِ!
فَيَضُوعَ أَفْقِ مَنَازِلِ وَقُبُورِ^(١)
تُعْزَى إِلَى التَّقْدِيرِ وَالتَّطْهِيرِ
لِتُزَوِّدَهُ عُدَّةً لِنُشُورِ^(٢)
قَدْ كَانَ خَيْرَ مَجَاوِرٍ وَعَشِيرِ
عَصَفَتْ بِهِ رِيحاً صَباً وَدُبُورِ^(٣)
شَرَفًا، وَلَكِنْ نَفَثَهُ الْمَصْدُورِ^(٤)

وقال يهجو [من البسيط] (**):

- ١- قَوْمٌ إِذَا أَكَلُوا أَخَفَّوْا كَلَامَهُمْ
 - ٢- لَا يَقْبَسُ الْجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نَارِهِمْ
- وَاسْتَوْثَقُوا مِنْ رَتَاجِ الْبَابِ وَالْدَّارِ^(١)
وَلَا تَكْفَ يَدُ عَنْ حُرْمَةِ الْجَارِ

(*) تنسب إلى دعبل وإلى محمد بن عبد الرحمن العطوي.

(١) يצוע: يعبق.

(٢) النشور: القيامة.

(٣) الدبور: الريح الغربية.

(٤) المصدور: المسلول، ومن يشكو صدره.

(**) ينسبان إلى دعبل، وإلى جرير، وإلى بعض آل المهلب.

(٥) رتاج: انغلاق.

- ش -

- ٣١ -

وقال في هجاء امرأة [من المتقارب] (*):

- | | | |
|------------------------------------|--|-------|
| بُلَيْتُ بَزْمَرْدَةَ كَالْعَصَا | أَلَصَّ وَأَسْرَقَ مِنْ كُنْدُشٍ ^(١) | - ١ - |
| لَهَا شَعْرُ قِرْدٍ إِذَا أَزَيْتُ | وَوَجْهٌ كَيِّضِ الْقَطَا الْأَبْرَشِ ^(٢) | - ٢ - |
| كَأَنَّ الثَّالِيلَ فِي وَجْهِهَا | إِذَا سَفَرْتُ، بِدَدُ الْكِشْمِشِ ^(٣) | - ٣ - |

(*) تنسب إلى دعبل وإلى إسماعيل بن عمار بن عيينة الأسدي.

(١) زمردة: المرأة المتشبهة بالرجال، فارسيّ معرّب. كندش: لصّ ضرب المثل به في السرقة.

(٢) الأبرش: الأبرص.

(٣) الثاليل: جمع ثؤلول، وهو الحبة تظهر في الجلد كالحمصة فما دونها. البدد: جمع بدّة بمعنى قطعة. الكشمش: نبات له ثمر يشبه العنب، عناقيده صغيرة بيضاء أو حمراء.

ض.

- ٣٢ -

وقال في المديح [من المتقارب] (*):

١ - يُلَامُ أَبُو الْفَضْلِ فِي جُودِهِ وَهَلْ يَمْلِكُ الْبَحْرُ إِلَّا يَغِيضَا

(*) ينسب إلى دعلج وإلى أبي يعقوب الحزيمي .

(١) غاض الماء: ذهب في الأرض وغاب .

٤٠.

- ٣٣ -

وقال في الهجاء [من البسيط] (*) :

- ١ - أَضْيَافُ سَالِمٍ فِي خَفْضٍ وَفِي دَعَا
وَضَيْفٌ عَمْرٍو وَعَمْرٍو يَسْهَرَانِ مَعَا
- ٢ - وَفِي شَرَابٍ وَلَحْمٍ غَيْرِ مَمْنُوعٍ
عَمْرٍو لِبَطْنَتِهِ وَالضَّيْفُ لِلْجُوعِ^(١)

- ٣٤ -

وقال في اليمين [من الخفيف] (**):

- ١ - سَأَلُونِي الْيَمِينَ فَارْتَعَتْ مِنْهَا
ثُمَّ أَرْسَلْتُهَا كَمُنْحَدِرِ السَّيِّ
- ٢ - كِي يُغَرُّوا بِذَلِكَ الْارْتِياعِ
لِ تَهَادَى مِنَ الْمَحَلِّ الْيَفَاعِ^(٢)

(*) ينسبان إلى دعبل وإلى بشار بن برد.

(١) البطننة: الامتلاء الشديد من الطعام.

(**) ينسبان إلى دعبل وإلى البحري.

(٢) اليفاع: ما ارتفع من الأرض.

فـ

- ٣٥ -

وقال في مدح أبي دُلْف العجلي [من البسيط] (*):

- ١- اللَّهُ أَجْرَى مِنَ الْأَرْزَاقِ أَكْثَرَهَا عَلَى يَدَيْكَ بِخَيْرٍ يَا أَبَا دُلْفٍ
- ٢- أَعْطَى أَبُو دُلْفٍ، وَالرَّيْحُ عَاصِفَةٌ حَتَّى إِذَا وَقَفْتُ أَعْطَى وَلَمْ يَقِفْ
- ٣- مَا يَصْنَعُ الشَّيْخُ بِالْعَذْرَاءِ يَمْلِكُهَا كَجَوْزَةٍ بَيْنَ فَكَّيْ أَدْرِدِ خَرِفٍ^(١)
- ٤- إِنْ رَامَ يَكْسِرُهَا بِالسِّنِّ تَثْلِمُهُ وَكَسَرُهَا رَاحَةً لِلْهَائِمِ الدَّنْفِ^(٢)

(*) تنسب إلى دعبل وإلى علي بن جبلة، ونسب الثاني إلى عبد الله بن أبي السمط.

(١) الأدرد: الذي ذهب أسنانه. خَرِقَ: مَخْلَطٌ في كلامه.

(٢) الدَّنْف: المريض.

ق.

- ٣٦ -

عرض لعبد الله بن طاهر الخراساني وهو راكب في حرّاقة له في دجلة، فأشار إليه برفعة، فأمر بأخذها، فإذا فيها [من المتقارب] (*) :

- ١ - عَجِبْتُ لِحَرَّاقَةِ ابْنِ الْحُسَيْنِ كَيْفَ تَسِيرُ وَلَا تَغْرَقُ
- ٢ - وَبَحْرَانِ مِنْ تَحْتِهَا وَاحِدٌ وَآخَرُ مِنْ فَوْقِهَا مُطْبِقُ
- ٣ - وَأَعْجَبُ مِنْ ذَاكَ عِيدَانُهَا إِذَا مَسَّهَا كَيْفَ لَا تُورِقُ

- ٣٧ -

وقال في الهجاء [من الوافر] (**):

- ١ - عَدُوُّ رَاحٍ فِي ثَوْبِ الصَّدِيقِ شَرِيكٌ فِي الصَّبُوحِ وَفِي الْغُبُوقِ^(١)
- ٢ - لَهُ وَجْهَانِ: ظَاهِرُهُ ابْنُ عَمٍّ وَبَاطِنُهُ ابْنُ زَانِيَةٍ عَتِيقِ
- ٣ - يَسُرُّكَ مُقْبِلًا وَيَسُوءُ غَيْبًا كَذَاكَ يَكُونُ أَبْنَاءُ الطَّرِيقِ

(*) تنسب إلى دعبل وإلى أبي الشمقمق، وإلى مقدس بن صيفي، وإلى علي بن جبلة.

(**) تنسب إلى دعبل وإلى أبي سعد المخزومي.

(١) الصبوح: شراب الصباح. الغبوق: شراب المساء.

جـ.

- ٣٨ -

وقال [من مجزوء المتقارب المبتور](*):

- ١ - فباطِنُهَا لِلنَّدَى وظَاهِرُهَا لِلْقُبُلِ

- ٣٩ -

وقال في إكرام الضيف [من البسيط](**):

- ١ - كَيْفَ احْتِيَالِي لِبَسْطِ الضَّيْفِ مِنْ خَجَلٍ عِنْدَ الطَّعَامِ ، فَقَدْ ضَاقَتْ بِهِ حِيلِي
٢ - أَخَافُ تَرْدَادَ قَوْلِي : كُلْ فَأَحْشِمَهُ وَالصَّمْتُ يُنْزِلُهُ مِنِّي عَلَى الْبَخْلِ^(١)

- ٤٠ -

وقال في الغزل [من الطويل](***):

- ١ - وَلَمَّا أَبَى إِلَّا جِمَاحاً فَوَادُهُ وَلَمْ يَسْأَلْ عَن لَيْلَى بِمَالٍ وَلَا أَهْلٍ
٢ - تَسَلَّى بِأُخْرَى غَيْرِهَا ، فَإِذَا الَّتِي تَسَلَّى بِهَا تُغْرِي بِلَيْلَى وَلَا تُسَلِّي

(*) ينسب إلى دعلج وإلى إبراهيم بن العباس .

(**) نسبا إلى دعلج وإلى إبراهيم بن هرمة .

(١) أحشمه : أجعله يستحي . البخل : البخل .

(***) ينسبان إلى دعلج ، وإلى كثير عزة ، وإلى الحسين بن مطير .

- ٤١ -

وقال [من الرجز^(*)]:

- ١ - ما أَضْيَعَ الغَمْدَ بِغَيْرِ نَصْلِهِ
- ٢ - والعُرفَ ما لَمْ يَكُ عِنْدَ أَهْلِهِ

- ٤٢ -

وقال في الشيب [من الكامل^(**)]:

- ١ - لَمَّا رَأَتْ شَيْباً يُلُوحُ بِمَفْرَقِي
- ٢ - فَظَلِلْتُ أَطْلُبُ وَصَلَهَا بِتَذَلُّي
- صَدَّتْ صُدُودَ مُفَارِقٍ مُتَجَمِّلِ
- وَالشَّيْبُ يَغِمَزُهَا بَأَنْ لَا تَفْعَلِي

(*) ينسبان إلى دعبل، وإلى أبي تمام.

(**) ينسبان إلى دعبل وإلى ابن حازم.

٢٠٠

- ٤٣ -

وقال [من البسيط] (*):

١ - لَكُنْهَا خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ يُعْطِي وَيَمْنَعُ لَا بُخْلًا وَلَا كَرَمًا

- ٤٤ -

وقال في هجاء الخاركي البصري أو أبي تمام [من السريع] (**):

١ - لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نُسِبَ الْمُعْلَى إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ
٢ - وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْتَهَا رُعِي الْهَشِيمُ^(١)

- ٤٥ -

وقال في الهجاء [من المتقارب] (***):

١ - فَلَا تَحْسِدِ الْكَلْبَ أَكَلَ الْعِظَا مَ فَعِنْدَ الْخَرَاءَةِ مَا تَرَحَّمُهُ
٢ - تَرَاهُ وَشَيْكًا تَشْكِي اسْتُهُ كَلُمًا جَنَاهَا عَلَيْهِ فَمُهُ^(٢)
٣ - إِذَا مَا أَهَانَ امْرُؤٌ نَفْسَهُ فَلَا أَكْرَمَ اللَّهُ مَنْ يُكْرِمُهُ

(*) ينسب إلى دعلج وإلى غيره.

(**) ينسب إلى دعلج، وإلى أبي علي البصير.

(١) اقشعرت: أجدبت. صوّح نبتها: جفّ.

(***) تنسب إلى دعلج، وينسب الأخير إلى اللجلاج الحارثي.

(٢) الكلوم: الجراح.

- ٤٦ -

وقال في هجاء الحسن بن رجاء وابني هشام أحمد وعلي ودينار بن عبد الله ويحيى بن أكثم، وكانوا ينزلون (المخرم) ببغداد [من الطويل] (*):

- ١ - أَلَا فَاشْتَرُوا مِنِّي مُلُوكَ الْمَخْرَمِ أَيْحَ حَسَنًا وَابْنِي هِشَامٍ بِدَرَاهِمٍ^(١)
- ٢ - وَأَعْطِ رَجَاءً فَوْقَ ذَاكَ زِيَادَةً وَاسْمَحْ بِدِينَارٍ بَغِيرِ تَنْدَمٍ
- ٣ - فَإِنْ رُدَّ مِنْ عَيْبٍ عَلَيَّ جَمِيعُهُمْ فَلَيْسَ يَرُدُّ الْغَيْبُ يَحْيَىٰ بِنُ أَكْثَمٍ

- ٤٧ -

وقال في المديح [من المتقارب] (**):

- ١ - إِذَا انْتَقَمُوا أَعْلَنُوا أَمْرَهُمْ وَإِنْ أَنْعَمُوا بَاكِتَامٍ
- ٢ - يَقُومُ الْقَعُودُ إِذَا أَقْبَلُوا وَتَقْعُدُ هَيْبَتُهُمْ بِالْقِيَامِ^(٢)

- ٤٨ -

وقال في هجاء الخاركي البصري أو أبي تمام^(٣) [من السريع] (***):

- ١ - وَشَاعِرٌ عَرَّضَ لِي نَفْسَهُ لِخَارِكٍ أَبَاؤُهُ تَنْمِي
- ٢ - يَشْتُمُ عَرَضِي عِنْدَ ذِكْرِي، وَمَا أَمْسَى وَلَا أَصْبَحَ مِنْ هَمِّي

(*) تنسب إلى دعبل وإلى عمارة بن عقيل .
 (١) المخرم: محلة كانت بين الرصافة ونهر المعلقة .
 (**) ينسب إلى دعبل، ونسب الأول إلى المتنبّي .
 (٢) القعود: الناس القاعدون .
 (٣) يروى أنّ أبا تمام قال يهجو دعبلاً:
 نَقَضْنَا لِلْحَطِيشَةِ أَلْفَ بَيْتٍ كَذَلِكَ الْحَيَّ يَغْلِبُ أَلْفَ مَيِّتٍ
 وَذَلِكَ دَعْبَلٌ يَرْجُو سَفَاهًا وَحَقًّا أَنْ يَنَالَ مَدَى الْكَمِيتِ
 إِذَا مَا الْحَيَّ نَاقَضَ جِذَمَ قَبْرِ فَذَلِكَمُ ابْنُ زَانِيَةِ بَزِيَّتِ
 فقال دعبل الأبيات التالية يردّ عليه . والخاركي هو أحمد بن إسحق، شاعر بصري ماجن .
 (***) تنسب إلى دعبل وإلى أبي سعد المخزومي .

- ٣ - فَقُلْتُ: لَا، بَلْ حَبَّذَا أُمُّهُ خَيْرَةٌ طَاهِرَةٌ عِلْمِي
٤ - أَكْذِبُ وَاللَّهِ عَلَى أُمِّهِ كَكِذْبِهِ أَيْضاً عَلَى أُمِّي

- ٤٩ -

وقال في الهجاء [من مجزوء الكامل] (*):

- ١ - اسْتَبَقِي وَدَّ أَبِي الْمُقَا
٢ - الْمَوْتُ أَيْسَرُ عِنْدَهُ
٣ - وَتَرَاهُ مِنْ خَوْفِ النَّزِيدِ
٤ - سَيَّانٍ: كَسَرُ رَغِيفِهِ
٥ - لَا تَكْسِرَنَّ رَغِيفَهُ
٦ - وَإِذَا مَرَرْتَ بِبَابِهِ
بَلْ حِينَ تَأْكُلُ مِنْ طَعَامِهِ
مِنْ مَضْغٍ ضَيْفٍ وَالتَّقَامِ
لِ بِهِ، يُرَوِّعُ فِي مَنَامِهِ
أَوْ كَسَرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ
إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي كَلَامِهِ
فَاحْفَظْ رَغِيفَكَ مِنْ غُلَامِهِ

- ٥٠ -

وقال في هجاء بخيل [من البسيط] (**):

- ١ - صَدَّقْ أَلَيْتَهُ إِنْ قَالَ مُجْتَهِداً: لَا وَالرَّغِيفِ، فَذَاكَ الْبَرُّ مِنْ قَسَمِهِ^(١)
٢ - وَإِنْ هَمَمْتَ بِهِ فَاغْتِثْ بِخُبْزَتِهِ فَإِنَّ مَوْقِعَهَا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ
٣ - قَدْ كَانَ يُعْجِبُنِي لَوْ أَنَّ غَيْرَتَهُ عَلَى جَرَادِقِهِ كَانَتْ عَلَى حُرْمَةٍ^(٢)

(*) تنسب إلى دعبل وإلى أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي.

(**) تنسب إلى دعبل وإلى أبي تمام.

(١) أليته: قسمه. البر: الصادق.

(٢) الجرادق: جمع جردق، وهو الرغيف. وحرَم الرجل: نساؤه.

- ن -

- ٥١ -

وقال في مدح المطلب بن عبد الله الخزاعي [من الكامل]^(*):

- | | |
|---|--|
| زَمَنِي بِمُطَلَبٍ سُقِيتَ زَمَانَا | ١ - مَا كُنْتُ إِلَّا رَوْضَةً وَجْنَانَا |
| كُلَّ النَّدَى - إِلَّا نِدَاكَ - تَكَلَّفُ | ٢ - لَمْ أَرْضَ غَيْرَكَ كَائِنًا مَن كَانَ |
| أَصْلَحْتَنِي بِالْبَرِّ بَلْ أَفْسَدْتَنِي | ٣ - وَتَرَكْتَنِي أَتَسَخَّطُ الْإِحْسَانَا ^(١) |

- ٥٢ -

وقال [من الطويل]^(**):

- | | |
|--|--|
| خَلِيلِي مَاذَا أُرْتَجِي مِنْ غَدِ امْرِئٍ | ١ - طَوَى الْكَشْحَ عَنِّي الْيَوْمَ وَهُوَ مَكِينُ ^(١) |
| وَأَنَّ امْرَأً قَدْ ضَنَّ مِنْهُ بِمَنْطِقٍ | ٢ - يَسُدُّ بِهِ فَقَرَ امْرِئٍ لَضَنِينُ ^(٢) |

(*) تنسب إلى دعبيل وإلى أحمد بن الحجاج.

(١) أَتَسَخَّطُ : أَتَسَقَّلُ وَلَا أَرْضَى بِهِ.

(**) ينسب إلى دعبيل وإلى أبيه.

(٢) الْكَشْحُ : الْعِداوَةُ.

(٣) ضَنِينٌ : بَخِيلٌ.

- ٥٣ -

وقال يهجو [من الطويل] (*):

- ١ - خَلِيلِي مِنْ كَعْبٍ أَعِينَا أَخَاكُمَا عَلَى دَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ مُعِينٌ
- ٢ - وَلَا تَبْخَلَا بُخْلَ ابْنِ قَزَعَةٍ إِنَّهُ مَخَافَةٌ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينٌ
- ٣ - إِذَا جِئْتُهُ فِي الْفَرَطِ أَغْلَقَ بَابَهُ فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينٌ^(١)

- ٥٤ -

وقال في هجاء يحيى بن أكثم حين ولّى رجلين أعورين قضاء الجانبين الغربي والشرقي في بغداد [من الوافر] (**):

- ١ - رَأَيْتُ مِنَ الْكِبَائِرِ قَاضِيَيْنِ هُمَا أُحْدُوثَةٌ فِي الْخَافِقَيْنِ^(١)
- ٢ - هُمَا اقْتَسَمَا الْعَمَى نِصْفَيْنِ قَدْرًا كَمَا اقْتَسَمَا قِضَاءَ الْجَانِبَيْنِ
- ٣ - وَتَحَسَّبُ مِنْهُمَا مَنْ هَزَّ رَأْسًا لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثٍ وَدَيْنِ
- ٤ - كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ دَنًّا فَتَحْتَ بُزَالَهُ مِنْ فَرْدٍ عَيْنِ^(٢)
- ٥ - هُمَا فَالُ الزَّمَانِ يَهْلِكُ يَحْيَى إِذْ افْتَتَحَ الْقِضَاءَ بِأَعُورَيْنِ

- ٥٥ -

وقال يهجو [من الوافر] (***):

- ١ - فَلَوْ أَنِّي بُلِيتُ بِهَاشِمِيٍّ حُؤُولَتْهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ
- ٢ - صَبَرْتُ عَلَى عِدَاوَتِهِ وَلَكِنْ تَعَالَى فَاَنْظُرِي بِمَنِ ابْتَلَانِي

(*) تنسب لدعبل ولبشار.

(١) الفرط: الشدة. كمين: متوار، مخبئ.

(**) تنسب إلى دعبل وإلى أبي العبر الهاشمي محمد بن أحمد.

(٢) الكبائر: القبائح الكبيرة. الخافقان: المشرق والمغرب.

(٣) البُزَال: موضع البزل من إناء الخمر. والبزال: حديدة يُفتح بها مبزل الدّن.

(***) ينسب إلى دعبل وإلى زياد بن عبد الله الحارثي.

- ٥٦ -

وقال في مواساة الإخوان [من البسيط] (*):

- ١ - وَإِنْ أَوْلَى الْبِرَايَا أَنْ تُوَاسِيَهُ عِنْدَ السُّرُورِ الَّذِي وَاسَاكَ فِي الْحَزَنِ
- ٢ - إِنَّ الْكَرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشَنِ

- ٥٧ -

وقال يهجو [من البسيط] (**):

- ١ - سُمْتُ الْمَدِيحَ رَجَالاً دُونَ مَالِهِمْ رَدْ قَبِيحٌ، وَلَفْظٌ لَيْسَ بِالْحَسَنِ
- ٢ - فَلَمْ أَفْزَ مِنْهُمْ إِلَّا كَمَا حَمَلْتُ رَجُلُ الْبُعْوضَةِ مِنْ فَخَّارَةِ اللَّبَنِ

(*) ينسبان إلى دعبل، وإلى ابن العميد، وإلى البحتري، وإلى أبي تمام الطائي، وإلى إبراهيم بن العباس الصولي.

(**) ينسبان إلى دعبل وإلى عمرو بن عبد العزيز الطائي.

هـ

- ٥٨ -

وقال في الهجاء [من الكامل] (*):

- ١- أَخْزَاعَ إِنْ ذُكِرَ الْفَخَارُ فَأُمْسِكُوا وَضَعُوا أَكْفَكُمْ عَلَى الْأَفْوَاهِ
- ٢- لَا تَفْخَرُوا بِسِوَى اللَّوْاطِ، فَإِنَّمَا عِنْدَ الْمَفَاخِرِ فَخْرُكُمْ بِسِتَاهِ

(*)

وتنسب لدعبل في هجاء علي بن عيسى الأشعري بالرواية التالية:

أَخْزَاعَةَ غَيْرِ الْكِرَامِ فَأَقْصِرُوا وَضَعُوا عَمَائِمَكُمْ عَلَى الْأَفْوَاهِ
الرَّائِقِينَ وَلَاتِ جِيْنَ مَرَاتِقِ وَالْفَاتِقِينَ شَرَائِجَ الْأَسْتَاهِ
فَدَعُوا الْفَخَارَ فَلَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهِ يَوْمَ الْفَخَارِ، فَفَخْرُكُمْ بِشِيَاهِ
ونسبها الجاحظ إلى سياه، وكان من مرادة اللاطة واسمه ميمون بن ثروان وهو مولى خزاعة بالرواية التالية:

أَخْزَاعَ إِنْ عَدَّ الْقَبَائِلَ فخرهم! فَضَعُوا أَكْفَكُمْ عَلَى الْأَفْوَاهِ
إِلَّا إِذَا ذُكِرَ اللَّوْاطُ وَأَهْلُهُ وَالْفَاتِقُونَ مَشَارِجَ الْأَسْتَاهِ
فَهُنَاكَ فَافْتَخَرُوا، فَإِنَّ لَكُمْ بِهِ مَجْدًا تَلِيدًا طَارِفًا بـ (سياه)

. ي .

وقال في النساء [من الوافر]^(*):

- | | |
|--|--|
| مَطَيَّاتُ السُّرُورِ فُوقَ عَشْرِ | إِلَى الْعِشْرِينَ، ثُمَّ قَفِ الْمَطَايَا |
| فَإِنْ تَزْدَدَ لَهَنٌ فِزْدٌ قَلِيلاً | وَبِنْتُ الْأَرْبَعِينَ مِنَ الرِّزَايَا |

- ٦٠ -

وقال في العظة والاعتبار [من الطويل]^(**):

- | | |
|--|---|
| وَلَمَّا رَأَيْتُ السَّيْفَ جَلَّلَ جَعْفَرًا | وَنَادَى مُنَادٍ لِلْخَلِيفَةِ فِي يَحْيَى |
| بَكَيتُ عَلَى الدُّنْيَا وَأَيْقَنْتُ أَنَّهَا | قُصَارَى الْفَتَى فِيهَا مُفَارَقَةُ الدُّنْيَا |

(*) وينسب إلى محمد بن عبد الله بن طاهر بإضافة البيت التالي:

مَقَاسَاةُ النِّسَاءِ مَعَ اللَّيَالِي إِذَا أَوْلَدَتْهُنَّ، مِنَ الْبَلَايَا

(**) ينسب إلى دعلج، وإلى المنذر بن المغيرة. وفي البداية والنهاية: لما قتل الرشيد جعفرًا البرمكي وقفت امرأة تقول (البيتان) ومعهما البيتان الآتيان:

وَمَا هِيَ إِلَّا دَوْلَةٌ بَعْدَ دَوْلَةٍ	تَحُولُ ذَا نَعْمَى وَتَعْقِبُ ذَا بَلَوَى
إِذَا أُنْزِلَتْ هَذَا مَنَازِلَ رَفْعَةٍ	مِنَ الْمَلِكِ، حَطَّتْ ذَا إِلَى غَايَةِ سَفَلَى

ملحق:
ترجمة دعبل من كتاب «الأغاني»

أخبار دِعبِل بن علي ونسبه

هو دِعبِل بن علي بن رَزِين بن سليمان بن تميم بن نَهشل بن خِداش بن خالد بن عبد بن دِعبِل بن أنس بن خُزَيْمَة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن مُزَيْقيا، ويكنى أبا علي .

شاعرٌ متقدّم مطبوع هجاءٌ خبيثُ اللسان، لم يَسلم منه أحدٌ من الخلفاء ولا من وزرائهم ولا أولادهم ولا ذو نباهةٍ، أحسنَ إليه أو لم يحسن، ولا أفلت منه كبيرٌ أحد .

وكان شديد التعصب على النّزارية للقحطانيّة، وقال قصيدة يردّ فيها على الكُميت بن زيد، ويناقضه في قصيدته المذهبة التي هجا بها قبائل اليمن .

* ألا حُييت عنا يا مرينا *

فرأى النبي ﷺ في النوم، فنهاه عن ذكر الكُميت بسوء .

وناقضه أبو سعد المخزومي في قصيدته وهاجاه، وتطاول الشرّ بينهما، فخافت بنو مخزوم لسان دِعبِل وأن يعمّهم بالهجاء، فنّفوا أبا سعد عن نسبهم، وأشهدوا بذلك على أنفسهم .

[تشيّع دِعبِل]

وكان دِعبِل من الشيعة المشهورين بالميل إلى علي صلوات الله عليه، وقصيدته .

* مدارس آيات خلّت من تلاوة *

من أحسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في أهل البيت، عليهم السلام،

وقَصَدَ بها أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا، عليه السلام، بخراسان، فأعطاه عشرة آلاف درهم من الدراهم المضروبة باسمه، وخلع عليه خِلعة من ثيابه، فأعطاه بها أهل قُم ثلاثين ألفَ درهم، فلم يَبِعْها، ففقطعوا عليه الطريق فأخذوها، فقال لهم: إنها إنما تراد لله عز وجل، وهي محرمة عليكم، فذفعوا إليه ثلاثين ألفَ درهم، فحلف ألا يبيعها أو يعطوه بعضُها ليكون في كَفْنِه، فأعطوه فَرَدُّ كَم، فكان في أكفانه.

وكتب قصيدته: «مدارسُ آيات» فيما يقال على ثوب، وأحرم فيه، وأمر بأن يكون في أكفانه. ولم يزل مرهوبَ اللسان وخائفاً من هجائه للخلفاء، فهو دهره كله هارب مُتَوَارٍ.

حدّثني إبراهيم بن أيوب قال: حدّثنا عبدُ الله بنُ مسلم بن قُتيبة قال:

رأيت دِعْبَلَ بنَ عليّ وسمعتُه يقول: أنا أحمل خشبتي على كتفي منذ خمسين سنة، لست أجد أحداً يصلبني عليها.

حدّثني عمي قال: حدّثنا ميمونُ بن هرون قال: قال إبراهيم بن المهدي للمأمون قولاً في دِعْبَلَ يحرضه عليه، فضحك المأمون، وقال: إنما تحرضني عليه لقوله فيك:

يا معشر الأجناد لا تقنطوا	وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حُنيّة	يلتذها الأُمرد والأشمت
والمعبديات لقوادكم	لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قواده	خليفة مصحفه البربط

فقال له إبراهيم: فقد والله هجاك أنت يا أمير المؤمنين، فقال: دَعُ هذا عنك فقد عَفَوْتُ عنه في هجائه إياي لقوله هذا، وضحك. ثم دخل أبو عباد فلما رآه المأمون من بُعد قال لإبراهيم: دِعْبَلُ يَجْسُرُ على أبي عبادٍ بالهجاء ويُحجم عن أحد؟ فقال له: وكأنَّ أبا عباد أبسط يداً منك يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، ولكنه حديد جاهل لا يؤمن، وأنا أحلم وأصفح. والله ما رأيت أبا عباد مقبلاً إلا أضحكني قول دِعْبَلَ فيه:

أولى الأمور بضیعة وفساد	أمرٌ يدبّره أبو عباد
وكأنه من دیر هزّقل مُفلت	حَرِدُ يجرّ سلاسل الأقياد

أخبرني الحسن بن علي الخفاف قال: حدّثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال: حدّثني أبي قال: أخبرني دَعْبِلُ بن عليّ قال: قال لي أبي عليّ بن رَزِين: ما قلت شيئاً من الشعر قطّ إلا هذه الأبيات:

خليليّ ماذا أرتجي من غد امرئ طوى الكشح عني اليوم وهو مكين
وإن امرأ قد ضنّ منه بمنطق يُسدّ به فقرُ امرئ لضعفين
وبيتين آخرين وهما:

أقول لمّا رأيت الموتَ يطلبني يا ليتني درهم في كيس مباح
فيا له درهماً طالت صيانتَه لا هالك ضيعة يوماً ولا ضاح
أخبرني عليّ بن صالح بن الهيثم الكاتب قال: حدّثني أبو هَفَّان قال: قال: لي دَعْبِلُ قال لي أبو زيد الأنصاريّ:

مِمّ اشتقّ دَعْبِلُ؟ قلت: لا أدري. قال: الدَّعْبِلُ: الناقة التي معها ولدها.
أخبرني محمد بن عمران الصّيرفيّ قال: حدّثني العنزيّ قال: حدّثني محمد بن أيوب قال:

دَعْبِلُ اسمه محمد، وكنيته أبو جعفر، ودَعْبِلُ: لَقَبٌ لُقِبَ به.
وحدّثني بعض شيوخنا عن أبي عمرو الشيبانيّ قال: الدَّعْبِلُ: البعير المُسِنَّ.
أخبرني الحسن بن عليّ قال: حدّثني محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال: سمعتُ حُذَيْفَةَ بنَ محمد الطائيّ يقول: الدَّعْبِلُ: الشيء القديم. قال ابن مَهْرُويه: سمعتُ أبي يقول: خُتِمَ الشعر بدَعْبِل، قال: وقال أبي: كان أبو محلّم يقول: خُتِمَ الشعر بعمارة بن عقيل.

أخبرني الحسن بن عليّ قال: حدّثنا ابن مَهْرُويه قال: سمعتُ أبي يقول: لم يَزَلْ دَعْبِلُ عند الناس جليل القدر حتى رَدَّ على الكُميت بن زيد:
* أَلَا حُيِّيتَ عَنَا يَا مَرِينَا *

فكان ذلك مما وضعه. قال: وقال فيه أبو سعد المخزوميّ:
وأعجبُ ما سمعنا أو رأينا هجاء قاله حيّ لميت

وهذا دِعبِل كَلِفٌ مُعْنَى بتسطير الأهاجي في الكُميت وما يهجو الكُميت وقد طواه الر دى إلا ابن زانية بزيت أخبرني عليُّ بنُ سليمانَ الأخفشُ قال: حدَّثني محمدُ بنُ زَيْدٍ قال: حدَّثني دِعبِل قال:

كُنْتُ جالِساً مع بعض أصحابنا ذاتَ يومٍ، فلما قمتُ سألتُ رجلٌ لَمْ يَعْرِفْنِي - أصحابنا عَنِّي، فقالوا: هذا دِعبِل، فقال: قولوا في جليسيكم خيراً، كأنه ظن اللقب شتماً.

أخبرني عليُّ بنُ سليمانَ قال: حدَّثني محمدُ بنُ يزيدَ قال: حدَّثني دِعبِل قال:

صُرعُ مجنونٍ مرةً فصِحتُ في أذنه: دِعبِلُ، ثلاثَ مراتٍ، فأفاق. وأخبرني بهذين الخبرين الحسنُ بنُ عليٍّ عن ابنِ مَهْرُويه عن محمد بن يزيد عن دِعبِل - وزاد فيه: قال دِعبِل: وصُرعُ مرةً مجنونٍ بحضرتي، فصِحتُ به: دِعبِل، ثلاثَ مراتٍ فأفاق من جنونه.

[سبب خروجه من الكوفة]

أخبرني محمدُ بنُ عمران الصيرفيُّ أبو أحمدُ قال: حدَّثنا الحسن بنُ عُليل العنزيُّ قال: حدَّثني عليُّ بنُ عمرو بن شيبان قال: حدَّثني أبو خالد الخزاعيُّ الأسلميُّ، قال العنزيُّ: وقد كتبتُ عن أبي خالد أشياء كثيرة ولم أكتب عنه هذا الخبر، قال:

كان سبب خروج دِعبِل بن عليٍّ من الكوفة أنه كان يَتَشَطَّر ويصحب الشُّطار^(١)، فخرج هو ورجل من أشجعَ فيما بين العِشاء والعَمَةِ، فجلسا عليَّ طريق رجل من الصيارفة، وكان يروح كل ليلة يَكْبِسُهُ إلى منزله، فلما طلع مقبلاً إليهما وثبَا إليه فجرحاه، وأخذوا ما في كَمِّه، فإذا هي ثلاث رُمانات في خِرقة، ولم يكن كيسُهُ ليلتئذٍ معه، ومات الرجل مكانه واستتر دِعبِل وصاحبه، وجَدَّ أولياء الرجل في طلبهما، وجَدَّ السلطان في ذلك، فطال على دِعبِل الاستتار، فاضطُرَّ إلى أن هرب

(١) الشُّطار: كان هذا الاسم يطلق على أهل البطالة والفساد في أيام الدولة العباسية.

من الكوفة. قال أبو خالد: فما دخلها حتى كتبتُ إليه أعلمه أنه لم يبق من أولياء الرجل أحد.

أخبرني محمد بن عمران قال: حدَّثني أبو خالد الخزاعي الأسلمي قال:

قلت لدِعل: ويحك! قد هَجَوْتُ الخلفاء والوزراء والقوَّاد ووترت^(١) الناس جميعاً، فأنت دهرُك كلُّه شريد طريد هارب خائف، فلو كففتَ عن هذا وصرفتَ هذا الشرَّ عن نفسك! فقال: ويحك؟ إني تأملتُ ما تقول، فوجدتُ أكثرَ الناس لا يُنتَفِعُ بهم إلا على الرهبة، ولا يبالي بالشاعر وإن كان مُجيداً إذا لم يُخَفِ شرُّه، ولمن يتقيك على عرضه أكثرُ ممن يرغب إليك في تشريفه. وعيوبُ الناس أكثرُ من محاسنهم، وليس كلُّ من شَرَفْتَه شَرُفٌ، ولا كلُّ من وصفته بالجلود والمجد والشجاعة ولم يكن ذلك فيه انتَفَع بقولك، فإذا رآك قد أوجعتَ عرض غيره وفضحتَه - اتقاك على نفسه وخاف من مثل ما جرى على الآخر. ويحك، يا أبا خالد إن الهجاء المقذع أخذَ بِضَبْع الشاعر من المديح المضريع. فضحكتُ من قوله، وقلت: هذا والله مقالٌ من لا يموت حتَفَ أنفه.

أخبرني الحسن بن علي قال: حدَّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدَّثني الحمدي الشاعر قال:

سمعت دِعل بن علي يقول: أنا ابن قولي:

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المَشيبُ برأسه فبكي

وسمعت أبا تمام يقول: أنا ابن قولي:

نَقَلَ فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحبُّ إلا للحبيب الأول

قال الحمدي: وأنا ابن قولي في الطيلسان:

طال تَرَدَّاهُ إلى الرِّفْو حتى لوبعثناه وحده لتهدى

قال الحمدي: معنى قولنا: أنا ابن قولي، أي أني به عُرِفْتُ.

أخبرني علي بن صالح قال: حدَّثني أبو هَفَّان قال: قال مسلم بن الوليد:

مستعبرٌ يبكي على دِمنة ورأسه يضحك فيه المَشيب

(١) وترت الناس: أصبح لهم عندك وتر. والوتر، الثار.

فسرقه دعبل، فقال:

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي

فجاء به أجود من قول مسلم، فصار أحقَّ به منه.

قال أبو هفان: فأنشدت يوماً بعض البصريين الحمقى قول دعبل.

* ضحك المشيب برأسه فبكي *

فجاءني بعد أيام، فقال: قد قلتُ أحسن من البيت الذي قاله دعبل، فقلت

له: وأي شيء قلت؟ فتمنّع ساعة، ثم قال: قلت:

* قهقهه في رأسك القتيّر^(١) *

أخبرني بهذه الحكاية الحسن بن علي عن ابن مَهْرُويه عن أبي هفان، قال:

ذكر نحوه، وزاد فيه ابن مَهْرُويه وحدّثني الحمْدُويّ قال: سمع رجل قول المأمون:

قَبْلُته من بَعِيد فاعتَلَّ من شَفْتِيه

فقال:

رَقَّ حَتَّى تَوَرَّمَتْ شَفْتَاه إِذ تَوَهَّمْتُ أَنْ أَقْبَلَ فَاه

أخبرني علي بن الحسن قال: حدّثني ابن مَهْرُويه قال: حدّثني أبو ناجية -

وزعم أنه من وَلَد زُهَيْر بن أَبِي سُلَمَى - قال:

كنتُ مع دِعبِل في شَهْرَزُور^(٢)، فدعاه رجل إلى منزله وعنده قَيْنَة محسنة فغَنَّت

الجارية بشعر دعبل:

أَيْنَ الشَّبَابِ أَيْةٌ سَلَكَا؟ لَا، أَيْنَ يُطْلَبُ؟ ظَلٌّ، بَلْ هَلَكَا

قال: فارتاح دعبل لهذا الشعر وقال: قد قلت هذا الشعر منذ سبعين سنة.

(١) القتيّر: الشيب.

(٢) شهرزور: كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمدان.

نسبة هذا الصوت

صوت

أَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيَّةُ سَلَكَا؟ لَا، أَيْنَ يَطْلُبُ؟ ضَلَّ، بَلْ هَلَكَا
لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ نَوُومُكُمَا يَا صَاحِبِي إِذَا دَمِي سَفِكََا
لَا تَأْخُذُوا بِظُلَامَتِي أَحَدًا قَلْبِي وَطَرْفِي فِي دَمِي اشْتَرَكَا

قال: والغناء لأحمد بن المكي، ثقیل أول بالوسطى مطلق.

أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا ابن مَهْرُويه قال: حدثني أبو المثنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبي بكر الأصم قال:

كنا في مجلس الأصمعي، فأنشده رجل لدِعل مقله:

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى
فَاسْتَحْسَنَاهُ، فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِنَّمَا سَرَقَهُ مِنْ قَوْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُطِيرِ الْأَسَدِيِّ:
أَيْنَ أَهْلُ الْقَبَابِ بِالْدهْنَاءِ؟ أَيْنَ جِيرَانُنَا عَلَى الْأَحْسَاءِ
فَارَقُونَا وَالْأَرْضُ مُلْبَسَةٌ نَوُ رَ الْأَقَا حِي تُجَادُ بِالْأَنْوَاءِ
كُلُّ يَوْمٍ بِأَقْحَوَانٍ جَدِيدٍ تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ

[نماذج من هجائه]

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال: حدثني الحسن بن عُلَيْلِ الْعَزْرِيِّ قال: حدثني أحمد بن خالد قال:

كنا يوماً بِدَارِ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ بِبَغْدَادَ، وَمَعَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، فَسَقَطَ عَلَى كُنْيَةٍ^(١) فِي سَطْحِهِ - دَيْكٌ طَارَ مِنْ دَارِ دِعْبَلٍ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ قَلْنَا هَذَا صَيْدُنَا، فَأَخَذْنَاهُ. فَقَالَ صَالِحٌ: مَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَلْنَا: نَذْبَحُهُ، فَذَبَحْنَاهُ، وَشَوَيْنَاهُ. وَخَرَجَ دِعْبَلٌ فَسَأَلَ عَنِ الدَيْكِ فَعَرَفَ أَنَّهُ سَقَطَ فِي دَارِ صَالِحٍ، فَطَلَبَهُ مِنَّا، فَجَحَدْنَاهُ،

(١) الكنية: الظلة.

وشربنا يومنا، فلما كان من الغد خرج دِعبِلُ فصلَّى الغداة، ثم جلس على المسجد، وكان ذلك المسجد مجمع الناس، يجتمع فيه جماعة من العلماء، ويتباهى الناس، فجلس دِعبِلُ على المسجد وقال:

أَسْرَ الْمُؤَذِّنُ صَالِحٌ وَضِيؤُهُ أَسْرَ الْكَمِيِّ هَفا خِلالَ المَاقِطِ
بَعَثُوا عَلَيْهِ بَنِيهِمْ وَبَنَاتِهِمْ مِنْ بَيْنِ نَاتِفَةٍ وَآخَرَ سَامِطِ
يَتَنَازَعُونَ كَأَنَّهُمْ قَدْ أوثَقُوا خَاقَانٌ أَوْ هَزَمُوا كِتَابَ نَاعِطِ
نَهشوه فَانْتَزَعَتْ لَهُ أَسْنَانَهُمْ وَتَهَشَّمَتْ أَقْفَاؤُهُمْ بِالْحَائِطِ

قال: فكتبها الناس عنه ومضوا، فقال لي أبي وقد رجع إلى البيت: ويحكم، ضاقت عليكم المآكل، فلم تجدوا شيئاً تأكلونه سوى ديك دِعبِل؟ ثم أنشدنا الشعر، وقال لي: لا تدع ديكا ولا دجاجة تقدر عليه إلا اشتريته، وبِعثت به إلى دِعبِل، وإلا وقعنا في لسانه، ففعلت ذلك. قال: وناعط قبيلة من هَمْدان ومُجالد بن سعيد ناعطي قال: وأصله جَبَلٌ نزلوا به، فَنُسبوا إليه.

أخبرني الحسن بن علي قال: حدَّثني ابن مَهْرُويه قال: حدَّثني أحمد بن أبي كامل قال:

كان دِعبِلُ يُنشدني كثيراً هجاء قاله، فأقول له: فيمن هذا؟ فيقول ما استحقه أحدٌ بعينه بعد، وليس له صاحب، فإذا وَجِدَ على رجل جعل ذلك الشعر فيه، وذكر اسمه في الشعر.

وقد أخبرني الحسن بن علي عن ابن مَهْرُويه عن أحمد بن أبي كامل بهذا الخبر بعينه، وزاد فيه - فيما ذكر ابن أبي كامل - أنه كان عند صالح هذا في يوم أخذه ديك دِعبِل، قال: وهو صالح بن بشر بن صالح بن الجارود العبدي.

أخبرني محمد بن عمران قال: حدَّثني العَنَزِي قال: حدَّثني أحمد بن محمد بن أبي أيوب قال:

مدح دِعبِلُ أبا نُضِيرِ بْنِ حُمَيْدِ الطُّوسِيِّ، فَقَصَّرَ فِي أَمْرِه وَلَمْ يُرْضَهُ مِنْ نَفْسِهِ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ دِعبِلُ فِيهِ يَهْجُوهُ:

أَبَا نُضِيرَ تَحْلَحَلْ عَنْ مَجَالِسِنَا فَإِنْ فِيكَ لِمَنْ جَارَاكَ مُنْتَقِصَا
أَنْتَ الْجِمَارُ حُرُوناً إِنْ وَقَعْتَ بِهِ وَإِنْ قَصَدْتَ إِلَى مَعْرُوفِهِ قَمَصَا

إني هزرتك لا آلوك مجتهداً لو كنت سيفاً ولكني هزرت عصاً
قال: فشكاه أبو نَضِير إلى أبي تمام الطائي، واستعان به عليه، فقال أبو تمام
يجيب دِعْبِلًا عن قوله، ويهجو ويثوِّده:

أَدْعِبِلُ إِنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي عَلَيْكَ فَإِنْ شِعْرِي سَمَّ سَاعَةً
وَمَا وَفَدَ الْمَشِيبُ عَلَيْكَ إِلَّا بِأَخْلَاقٍ الدَّنَاءُ وَالضَّرَاعَةُ^(١)
وَوَجْهُكَ إِنْ رَضِيتَ بِهِ نَدِيمًا فَأَنْتَ نَسِيجُ وَحْدِكَ فِي الرَّقَاعَةِ^(٢)
وَلَوْ بُدِّلَتْ وَجْهًا بِوَجْهِهِ لَمَا صُلِّيتَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ
وَلَكِنْ قَدْ رُزِقْتَ بِهِ سِلَاحًا لَوْ اسْتَعْصِمْتَ مَا أُعْطِيتَ طَاعَةٍ
مُنَاسِبَ طَمِيٍّ قَسَمْتَ فِدْعَهَا فَلَيْسَتْ مِثْلَ نِسْبَتِكَ الْمُشَاعَةِ
وَرَوْحُ مَنْكِيبِكَ فَقَدْ أُعِيدَا حُطَامًا مِنْ رِحَامِكَ فِي خُرَاعَةٍ

قال العنزي: يقول إنك تزاحم خُرَاعَةً، تدعي أنك منهم ولا يقبلونك.
أخبرني محمد بن عمران قال: حدَّثني العنزي قال: حدَّثني محمد بن
أحمد بن أيوب قال:

تعرَّضَ الْخَارَكِيُّ^(٣) النَّصْرِي - وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ - لِدَعْبِلَ بْنِ عَلِيٍّ فَهَجَاهُ،
وَسَبَّهُ، فَقَالَ فِيهِ دَعْبِلُ:

وَشَاعِرٌ عَرَّضَ لِي نَفْسَهُ لَخَارَكَ أَبَاؤُهُ تَنْمِي
يَشْتُمُ عَرَضِي عِنْدَ ذِكْرِي وَمَا أَمْسَى وَلَا أَصْبَحَ مِنْ هَمِي
فَقُلْتُ لَا بَلْ حَبْذَا أُمُّهُ خَيْرَةٌ طَاهِرَةٌ عِلْمِي
أَكْذِبُ وَاللَّهِ عَلَى أُمِّهِ كَكِذْبِهِ كَانَ عَلَى أُمِّي
أخبرني الحسن بن علي قال: حدَّثنا ابن مَهْرُويه قال: حدَّثني إبراهيم بن
المدبر قال:

لَقِيتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ أَجْسَرُ النَّاسِ عِنْدِي وَأَقْدَمُهُمْ حَيْثُ
تَقُولُ:

(١) الضَّرَاعَةُ: الْخُضُوعُ وَالذَّلُّ. وَالضَّرَاعُ: الْمَتَذَلُّ لِلغَنِيِّ.

(٢) الرَّقَاعَةُ: الْحَمَقُ وَقَلَّةُ الْحَيَاءِ.

(٣) الْخَارَكِيُّ: نَسَبُهُ إِلَى خَارَكَ، وَهِيَ جَزِيرَةٌ بِالْخَلِيجِ الْفَارْسِيِّ، وَهِيَ جَبَلٌ عَالٍ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ.

إني من القوم الذين سيوفهم قتلَ أخاك وشرّفتك بمقعد
رفعوا محلّك بعد طول خُموله واستنقذك من الحضيض الأوهد

فقال: يا أبا إسحق، أنا أحمل خشبتي منذ أربعين سنة، فلا أجد من يصلبني عليها.

أخبرني عليُّ بنُ سليمان الأخفش قال: حدّثنا محمدُ بنُ يزيدَ قال:

قال دِعلَب بنُ عليٍّ يرثي ابنَ عم له من خِزاعة نَعي إليه، قال محمدُ بنُ يزيدَ:
ولقد أحسن فيها ما شاء:

كانت خِزاعة ملء الأرض ما اتسعت فقَصَّ مرُّ الليالي من حواشيها
هذا أبو القاسم الثاوي يبلّغة تَسفي الرياح عليه من سوافيها
هبت وقد علمت أن لا هُبوب به وقد تكون حَسيراً إذ يباريها
أضحى قَرىً للمنايا إذ نزلن به وكان في سالف الأيام يقريها

حدّثني الحسن بنُ مَهْرُويه عن أبيه، فذكر أن المَنعِيَّ إلى دِعلَبِ أبو القاسم
المَطْلَب بنُ عبد الله بن مالك، وأنه نَعي إلى دِعلَب، وكان هو بالجبل، فرثاه بهذه
الآبيات.

أخبرني الأَخْفَش قال: حدّثنا محمدُ بنُ يزيدَ، قال:

بلغ إسماعيل بنُ جعفر بنِ سليمان أن دِعلَباً هجاه، فتوعده بالمكروه وشمته،
وكان إسماعيل بن جعفر على الأهواز، فهرب من زيد بن موسى بن جعفر بن محمد
لما ظهر وبِيض في أيام أبي السرايا، فقال دِعلَب بن علي يعير إسماعيل بذلك:

لقد خَلَف الأهوازَ من خلف ظَهْره يريد وراء الزاب من أرض كَسْكَر
يهوّل إسماعيلُ بالبِيض والقنا وقد فرّ من زيد بن موسى بن جعفر
وعاينته في يومٍ خَلَى حريمه فيا قبَحها منه ويا حسنَ منظر

[دِعلَب يتشطر وهو شاب]

أخبرني الحسن بنُ عليٍّ قال: حدّثنا ابن مَهْرُويه قال: حدّثني ابنُ الأعرابيِّ
عن أبي خالدٍ الأسلمي قال:

كان دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ بالكوفة يتشطر وهو شاب، وكانت له شعرة جَعْدَةٌ، وكان يَذْهَبُهَا وَيُرْجِّلُهَا حَتَّى تَكَادَ تَقْطُرُ دَهْنًا، وكان يُصَلِّتُ^(١) عَلَى النَّاسِ بِاللَّيْلِ، فَقَتَلَ رَجُلًا صَرِيفًا، وَظَنَّ أَنَّ كَيْسَهُ مَعَهُ، فَوَجَدَ فِي كُمِهِ رِمَانًا، فَهَرَبَ مِنَ الْكُوفَةِ، وَكَنتُ إِذَا رَأَيْتُ دِعْبَلًا يَمْشِي رَأَيْتُ الشُّطْرَةَ فِي مِشْيَتِهِ وَتَبَخُّرَهُ.

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُويَه قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ قَالَ:

كَانَ عُمَيْرُ الْكَاتِبِ أَقْبَحَ النَّاسِ وَجْهًا، فَلَقِيَ دِعْبَلًا يَوْمًا بُكْرَةً وَقَدْ خَرَجَ لِحَاجَةٍ لَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ دِعْبِلٌ تَطَيَّرَ مِنْ لِقَائِهِ، فَقَالَ فِيهِ:

خَرَجْتُ مَبْكَرًا مِنْ سُرٍّ مَنْ رَا أَبَادِرَ حَاجَةٍ فَلِذَا عُمَيْرُ
فَلَمْ أَثْنِ الْعِئَانِ وَقَلْتُ أَمْضِي فَوَجْهَكَ يَا عَمِيرُ خِرًا وَخَيْرُ

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُويَه قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ أَبِي السَّرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي دِعْبِلٌ قَالَ:

مَدَحْتَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَاقَانَ، وَطَلَبْتَ مِنْهُ بَرْدُونًا^(٢)، فَبَعَثَ إِلَيَّ بَرْدُونٍ غَامِزًا^(٣)، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ:

حَمَلْتَ عَلَى قَارِحِ غَامِزٍ فَلَا لِلرُّكُوبِ وَلَا لِلثَّمَنِ^(٤)
حَمَلْتَ عَلَى زَمَنِ ظَالِعٍ فَسَوْفَ تُكَافَأُ بِشُكْرِ زَمَنِ

فَبَعَثَ إِلَيَّ بَرْدُونٍ غَيْرَهُ فَارَهُ^(٥) بِسَرِّجِهِ وَلِجَامِهِ، وَأَلْفِي دَرَاهِمَ.

قَالَ ابْنُ مَهْرُويَه: وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعُكْبَرِيُّ عَنْ دِعْبِلٍ أَنَّهُ مَدَحَ يَحْيَى بْنَ خَاقَانَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِهَذَا الْبَرْدُونِ.

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُويَه قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ دِعْبِلٍ: كَانَ

(١) أَصْلَتِ السَّيْفَ: جَرَّدَهُ.

(٢) الْبَرْدُونُ: ضَرْبٌ مِنَ الدَّوَابِّ يَخَالِفُ الْخَيْلَ الْعَرَابَ عَظِيمَ الْخَلْقَةِ غَلِيظَ الْأَعْضَاءِ وَالْجَمْعُ بَرَادِينُ.

(اللسان مادة بردن ج ١٣ ص ١٥).

(٣) غَمَزَتْ الدَّابَّةُ: ظَلَعَتْ.

(٤) الْقَارِحُ: الَّذِي شَقَّ نَابَهُ وَطَلَعَ مِنْ ذِي الْحَافِرِ.

(٥) الْبَرْدُونُ الْفَارَهُ: الشَّيْطُ.

أبي يختلف إلى الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث، وهو خرّجه
وفهمه وأدّبه، فظهر له منه جفاء، وبلغه أنه يعيبه ويذكره، وينال منه، فقال يهجوّه:

يا بؤسَ للفضل لو لم يأت ما عابه

يستفرغ السم من صماء قرضابه

ما إن يزال وفيه العيب يجمعه

جهلاً لأعراض أهل المجد عيابه

إن عابني لم يعب إلا مؤدّبه

ونفسه عاب لما عاب أدّابه

فكان كالكلب ضراً مكلّبه

لصيده فعدا فاصطاد كلابه

أخبرني الحسن قال: حدّثنا ابن مَهْرُويه قال: حدّثني أبو جعفر العجليّ قال:

كان أحمد بن أبي دُوادٍ يطعن على دِعبِل بحضرة المأمون والمعتصم، ويسبه
تقرباً إليهما لهجاء دِعبِل إياهما، وتزوج ابن أبي دُواد امرأتين من بني عِجل في سنة
واحدة، فلما بلغ ذلك دِعبِلاً قال يهجوّه:

غصبت عِجلاً على فرجين في سنة

أفسدتهم ثم ما أصلحت من نسبك

ولو خطبت إلى طوق وأسرته

فزوجوك لما زادوك في حسبك

... مَنْ هويت ونل ما شئت من نسب

أنت ابن زرياب منسوباً إلى نسبك

إن كان قوم أراد الله خزيهم

فزوجوك ارتغاباً منك في ذهبك

فذاك يوجب أن النبّع تجمعه

إلى خلافك في العيدان أو غربك

ولو سكّت ولم تخطب إلى عرب

لما نشبت الذي تطويه من سببك

عَدَّ البيوتَ التي تَرْضَى بِخَطْبَتِهَا
تَجِدُ فَزَارَةَ الْعُكْلِيِّ مِنْ عَرَبِكَ

قال: فلقية فزارة العُكْلِيّ، فقال له: يا أبا عليّ، ما حملك على ذكرى حتى
فضحتني، وأنا صديقك؟ قال: يا أخي والله ما اعتمدتُك بمكروه، ولكن كذا جاءني
الشعر لِبِلَاءِ صَبَّه الله عز وجل عليك لم أعتمدك به.

أخبرني جعفر بن قدامة قال: حدّثني هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات
قال: حدّثني أبو خالد الأسلمي الكوفي قال:

اجتمعْتُ مع دِعْبِلٍ في منزل بعض أصحابنا، وكانت عنده جارية مغنّية صفراء
مليحة حسنة الغناء، فوقع لها العَبَثُ بِدِعْبِلٍ والعَنَتُ والأذى له، ونهيناها عنه، فما
انتهت، فأقبل علينا فقال: اسمعوا ما قلت في هذه الفاجرة، فقلنا: هات، فقد
نهيناها عنك، فلم تنته، فقال:

تَخْضِبُ كَفًّا قُطِعَتْ مِنْ رَنْدِهَا فَتَخْضِبُ الْحَنَّا مِنْ مُسَوْدِهَا
كَأَنَّهَا وَالْكَحْلُ فِي مِرْوَدِهَا تَكْحَلُ عَيْنِهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا
* أَشْبَهُ شَيْءٍ آسَتْهَا بِخَدِّهَا *

قال: فجلست الجارية تبكي، وصارت فضيحة، واشتهرت بالأبيات، فما
انتفعت بنفسها بعد ذلك.

[دِعْبِلُ يُحْبَسُ وَيُضْرَبُ]

أخبرني جعفر بن قدامة قال: حدّثني هارون قال: حدّثني أبي وخالد قالا:
كان دِعْبِلٌ قد جَنَى جَنَايَةً بالكوفة وهو غلام، فأخذه العَلَاءُ بن منظور
الأسديّ، وكان على شُرْطَةِ الكوفة من قِبَلِ موسى بن عيسى، فحبسه، فكلّمه فيه
عمّه سليمان بن رَزِين، فقال: أضربه أنا خيرٌ من أن يأخذه غريب فيقطع يده، فلعله
أن يتأدب بضربي إياه، ثم ضربه ثلثمائة سوط، فخرج من الكوفة، فلم يدخلها بعد
ذلك إلا عزيزاً.

أخبرني الحسن بن عليّ قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال:
حدّثني أحمد بن أبي كامل قال:

كان دِعْبِل يخرج فيغيب سنين، يدور الدنيا كلها، ويرجع وقد أفاد وأثرى. وكانت الشُّرَاة^(١) والصعاليك^(٢) يلقونه فلا يؤذونه، ويؤاكلونه ويشاربونه ويبرّونه، وكان إذا لقيهم وُضِعَ طعامه وشرابه، ودعاهم إليه، ودعا بغلاميه ثَقِيف وشَعَف، وكانا مغنيين، فأقعدهما يغنيان، وسقاهاهم وشرب معهم، وأنشداهم، فكانوا قد عرفوه، وألفوه لكثرة أسفاره. وكانوا يواصلونه ويصلونه. وأنشدني دِعْبِل بنُ علي لنفسه في بُعد أسفاره:

حللتُ محلاً يقصر البرق دونه ويعجزُ عنه الطيفُ أن يتجشّما

أخبرني الحسنُ بنُ عليّ قال: حدّثنا محمدُ بنُ القاسمِ بنِ مَهْرُويّه قال:

قال لي البحتريّ: دِعْبِل بنُ عليّ أشعر عندي من مُسْلِمِ بنِ الوليدِ، فقلت له: وكيف ذلك؟ قال: لأن كلام دِعْبِل أدخل في كلام العرب من كلام مسلم، ومذهبه أشبه بمذاهبهم. وكان يتعصب له.

أخبرني الحسنُ قال: حدّثنا ابن مَهْرُويه قال: حدّثنا الفضلُ بنُ الحسنِ بنِ موسى البصريُّ قال:

بات دِعْبِل ليلةً عند صديق له من أهل الشام، وبات عندهم رجل من أهل بيت لهياني يقال له حَوّى بنُ عمرو السّككيّ جميل الوجه، فدبّ إليه صاحب البيت، وكان شيخاً كبيراً فانياً قد أتى عليه حين، فقال فيه دِعْبِل:

لولا حَوّى لبيت لهياني ما قام أ... العزب الفاني
له دواة في سراويله يليقها النازح والداني

قال: وشاع هذان البيتان، فهرب حَوّى من ذلك البلد، وكان الشيخ إذا رأى دِعْبِلًا سبه، وقال: فضحتني أخزأك الله.

أخبرني الحسن بنُ عليّ قال: حدّثني ابن مَهْرُويه قال: حدّثني محمدُ بنُ

(١) الشُّرَاة: هم الخوارج الذين خرجوا على «عليّ» رضي الله عنه بسبب قبوله التحكيم في حربه مع معاوية، وإنما سُموا كذلك أخذاً من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾.

(٢) الصعاليك: يطلق هذا المصطلح في الجاهلية على من كانت عاداتهم شتّى الغارات وقطع الطرق وكانوا يمتازون بالشجاعة والصبر وسرعة العدو.

الأشعث قال: سمعتُ دِعْبِلًا يقول:

ما كانت لأحد قطُّ عندي مِنَّةٌ إلا تمنيت موته .

أخبرني الحسن قال: حدَّثنا ابن مَهْرُويه قال: حدَّثنا محمدُ بن عُمَر الجُرْجانيُّ قال:

دخل دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّيِّ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ ، فَجَاءَهُمْ ثَلْجٌ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ فِي الشِّتَاءِ ، فَجَاءَ شَاعِرٌ مِنْ شُعْرَائِهِمْ فَقَالَ شِعْرًا ، وَكَتَبَهُ فِي رَقْعَةٍ هُوَ :

جاءنا دِعْبِلُ بِثَلْجٍ مِنَ الشَّعْرِ فجاءت سَمَاؤُنَا بِالثَّلْجِ
نزل الرَّيُّ بَعْدَمَا سَكَنَ الْبَرُ دُوقَدِ أَيْنَعَتْ رِياضَ الْمَرْجِ
فكسانا بِبَرْدِهِ لَا كَسَاهِ الدِّ هُتُوبًا مِنْ كُرْسُفِ مُحَلْجِ

قال: فَأَلْقَى الرَّقْعَةَ فِي دِهْلِيزِ دِعْبِلٍ ، فَلَمَّا قَرَأَهَا ارْتَحَلَ عَنِ الرَّيِّ .

أخبرني محمدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْعَنْزِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَسْلَمِيُّ قَالَ :

عَرَضْتُ لِدِعْبِلٍ حَاجَةً إِلَى صَالِحِ بْنِ عَطِيَّةِ الْأَضْجَمِ ، فَقَصَّرَ عَنْهَا ، وَلَمْ يَبْلُغْ مَا أَحَبَّهُ دِعْبِلُ فِيهَا ، فَقَالَ يَهْجُوهُ :

أَحْسَنُ مَا فِي صَالِحٍ وَجْهَهُ فِقِسْ عَلَى الْغَائِبِ بِالشَّاهِدِ
تَأْمَلْتُ عَيْنِي لَهُ خِلْقَةً تَدْعُو إِلَى تَزْنِيَةِ الْوَالِدِ

فَتَحَمَلَ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ وَبْجَمَاعَةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ حَتَّى كَفَّ عَنْهُ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ قِضَاءَ الْحَاجَةِ ، فَأَبَاهَا .

أخبرني الحسنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُويه قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :

فَخَرَّ قَوْمٌ مِنْ خُرَاعَةِ عَلِيِّ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ يَقَالُ لَهُمْ : بَنُو مُكَلِّمِ الذُّئْبِ ، وَكَانَ جَدُّهُمْ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثَهُ أَنَّ الذُّئْبَ أَخَذَ مِنْ غَنَمِهِ شَاةً فَتَبِعَهُ ، فَلَمَّا غَشِيَهُ بِالسَّيْفِ قَالَ لَهُ : مَا لِي وَلَكَ تَمْنَعُنِي رِزْقَ اللَّهِ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : يَا عَجَبًا لِذُّئْبٍ يَتَكَلَّمُ ! فَقَالَ : أَعْجَبُ مِنْهُ أَنَّ مُحَمَّدًا نَبِيًّا قَدْ بُعِثَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَتَّبِعُونَهُ ، فَبَنُوهُ يَفْخَرُونَ بِتَكْلِيمِ الذُّئْبِ جَدُّهُمْ ، فَقَالَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ يَهْجُوهُمْ :

تَهْتُمُ عَلَيْنَا بِأَنَّ الذُّبَّ كَلْمُكُمْ فَقَدْ لَعَمْرِي أَبُوكُم كَلْمُ الذُّبِّ
فَكَيْفَ لَوْ كَلَّمَ اللَّيْثَ الْهَصُورَ إِذَا أَفْنَيْتُمُ النَّاسَ مَأْكُولاً وَمَشْرُوباً
هَذَا السُّنَيْدِي لَا أَصْلَ وَلَا طُرْفَ يَكَلِّمُ الْفِيلَ تَصْعِيداً وَتَصْوِيباً

[دَعْبِلُ يَهْجُو مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَاتِ]

حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ مَهْرُويَه قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ:
كَانَ دَعْبِلُ قَدْ مَدَحَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَاتِ، فَأَنْشَدَهُ مَا قَالَهُ فِيهِ، وَفِي
يَدِهِ طُومَارٌ^(١) قَدْ جَعَلَهُ عَلَى فِيهِ كَالْمَتَكِيِّ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ، فَلَمَّا فَرَغَ أَمَرَ لَهُ بِشَيْءٍ
لَمْ يَرْضَهُ، فَقَالَ يَهْجُوهُ:

يَا مَنْ يُقَلِّبُ طُومَاراً وَيَلْثِمُهُ مَاذَا بِقَلْبِكَ مِنْ حُبِّ الطُّومَامِيرِ
فِيهِ مَشَابِهٌ مِنْ شَيْءٍ تُسَرِّبُهُ طُولاً بِطُولٍ وَتَدْوِيراً بِتَدْوِيرِ
لَوْ كُنْتَ تَجْمَعُ أَمْوَالاً كَجَمْعِهَا إِذَا جَمَعْتَ بَيُوتاً مِنْ دَنَانِيرِ

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُويَه قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ:
نَزَلَ دَعْبِلُ بِحِمَصٍ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِهَا، فَبَرَّوهُ وَوَصَلَوْهُ سِوَى رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ
يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا، أَشْعَثُ وَلِلْآخَرِ أَبُو الصَّنَاعِ، فَارْتَحَلَ مِنْ وَقْتِهِ مِنْ حِمَصٍ وَقَالَ فِيهِمَا
يَهْجُوهُمَا:

إِذَا نَزَلَ الْغَرِيبَ بِأَرْضِ حِمَصٍ رَأَيْتَ عَلَيْهِ عِزَّ الْامْتِنَاعِ
سُمُو الْمَكْرَمَاتِ بِآلِ عَيْسَى أَحَلَّهُمْ عَلَى شَرَفِ التَّلَاعِ
هَنَّاكَ الْخَزَّ يَلْبَسُهُ الْمُغَالِي وَعَيْسَى مِنْهُمْ سَقَطَ الْمَتَاعِ
فَسَدَّدَ لَا سَتْ أَشْعَثَ أ... بَغْلٍ وَآخَرَ فِي جِرِّ أُمِّ أَبِي الصَّنَاعِ
فَلَيْسَ بِصَانِعٍ مَجْداً وَلَكِنْ أَضَاعَ الْمَجْدَ فَهُوَ أَبُو الضِّيَاعِ

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُويَه عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ
دَعْبِلٍ قَالَ: قَالَ أَبِي فِي الْفَضْلِ بْنِ مِرْوَانَ:

(١) الطومار: الصحيفة.

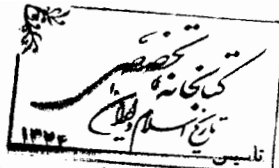
نصحتُ فأخلصتُ النصيحة للفضل
وقلت فسيّرتُ المقالة في الفضل
ألا إنّ في الفضل بن سهل لَعِبْرَة
إن اعتبر الفضلُ بنُ مروان بالفضل
وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ
إذا فكّر الفضلُ بنُ مروان في الفضل
فابقي جميلاً من حديث تَفْزِبه
ولا تدع الإحسان والأخذ بالفضل
فإنك قد أصبحت للملك قِيماً
وصرّت مكان الفضل والفضل والفضل
ولم أرَ أبياتاً من الشعر قبلها
جميعُ قوافيها على الفضل والفضل
وليس لها عيب إذا هي أنشدت
سوى أن نصحي الفضل كان من الفضل
فبعث إليه الفضل بنُ مروان بدنانير، وقال له: قد قبلتُ نصحك، فاكفني
الحرانيّ قال:

أنشد رجل دِعْبِلَ بن عليّ شعراً له، فجعل يعيبه وينبّهه على خطئه فيه بيتاً
بيتاً، ويقول: أيّ شيء صنعتَ بنفسك! ولم تقول الشعر إذا لم تقدر إلا على مثل
هذا منه؟ إلى أن مرّ له بيت جيد، فقال دِعْبِلَ: أحسنت، أحسنت ما شئت. فقال:
له يا أبا عليّ: أتقول لي هذا بعد ما مضى؟ فقال له: يا حبيبي لو أن رجلاً ضرط
سبعين ضرطة ما كان بمنكر أن يكون فيها دَسْتَنْبُوءٌ^(١) واحدة.

أخبرني الحسن بنُ عليّ قال: حدّثنا ابنُ مَهْرُويه قال: حدّثني محمد بن
حاتم المؤدّب قال:

قل للمأمون: إن دِعْبِلَ بنَ عليّ قد هجاك، فقال: وأيّ عجب في ذاك؟ هو

(١) دَسْتَنْبُوء: نوع من البطيخ الأصفر.



يهجو أبا عباد ولا يهجوني أنا! ومن أقدم على جنون أبي عباد أقدم على حلمي، ثم قال للجلساء: من كان منكم يحفظ شعره في أبي عباد فليُنشِده، فأنشده بعضهم:

أولى الأمور بضیعة وفساد أمرٌ يدبره أبو عباد
خَرِقُ على جلسائه فكأنهم حضروا لمَلَحمة ويوم جِلاَد
يَسْطو على كُتابه بدواته فمُضْمَخ بِدَمٍ ونَضَح مداد
وكانه من دَير هَزَقْل مُفْلِت حَرَدٌ يَجِر سلاسل الأقياد
فاشدد أمير المؤمنين وثاقه فأصَح منه بقيَّة الحداد

قال: وكان بقية هذا مجنوناً في المارستان، فضحك المأمون. وكان إذا نظر إلى أبي عباد يضحك، ويقول لمن يقرب منه: والله ما كذب دِعْبِل في قوله.

حدّثني جَحْظَةُ عن ميمون بن هارون فذكر مثله أو قريباً منه.

أخبرني أحمد بن عُبَيْد الله بن عَمَار ومحمد بن أَحْمَدَ الحَكِيمَ قالا: حدثنا أنس بن عبد الله النُبْهَانِيُّ قال: حدّثني علي بن المنذر قال: حدّثني عبد الله بن سعيد الأشقر قال: حدّثني دِعْبِل بن علي قال:

لما هَرَبْتُ من الخليفة بَتَ ليلة بنيسابور وحدي، وعزمتُ على أن أعمل قصيدة في عبد الله بن طاهر في تلك الليلة، فإني لفي ذلك إذ سمعتُ والباب مردود علي: السلام عليكم ورحمة الله، أنج يرحمك الله، فاقشعرّ بدني من ذلك، ونالني أمر عظيم، فقال لي: لا تُرْعَ عافاك الله؛ فإني رجل من إخوانك من الجن من ساكني اليمن طراً إلينا طارئاً من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك:

مدارس آياتٍ خلّت من تلاوة ومنزلٌ وحي مقفّر العرصات

فأحبيت أن أسمعها منك، قال فأنشدته إياها، فبكي حتى خرّ، ثم قال: رحمك الله! ألا أحدثك حديثاً يزيد في نيتك ويُعينك على التمسك بمذهبك؟ قلت: بلى. قال: مكثت حيناً أسمع بذكر جعفر بن محمد عليه السلام، فصرتُ إلي المدينة فسمعتُ يقول: حدّثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: علي وشيعته هم الفائزون، ثم ودّعني لينصرف، فقلت له: يرحمك الله، إن رأيت أن تخبرني باسمك فافعل، قال: أنا ظبيان بن عامر.

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال: حدّثني إسحاق بن محمد النخعي

وأخبرني به الحليمي عن يعقوب بن إسرائيل عن إسحاق النخعي قال:

كنت جالساً مع دُعبل بالبصرة وعلى رأسه غلامه ثَقِيف، فمرَّ به أعرابي يرفل في ثياب خَزٍّ، فقال للغلام: ادع لي هذا الأعرابي، فأومأ الغلام إليه، فجاء، فقال له دُعبل: ممن الرجل؟ قال: من بني كلاب. قال: من أي كلاب أنت؟ قال: من ولد أبي بكر، فقال دُعبل: أتعرف القائل:

وُنُبِثْتُ كلباً من كلاب يسبني ومحض كلاب يقطع الصلوات
فإن أنا لم أعلم كلاباً بأنها كلاب وأنني باسل النِّقَمَات
فكان إذاً من قيس عيلان والدي وكانت إذاً أُمي من الحَبَطَات

قال: وهذا الشعر لدُعبل يقوله في عمرو بن عاصم الكلابي، فقال له الأعرابي: ممن أنت؟ فكره أن يقول له من خزاعة فيهجّوهم، فقال: أنا أنتمي إلى القوم الذين يقول فيهم الشاعر:

أناس عليّ الخير منهم وجعفر وحمزة والسَّجَّادُ ذو الثَّنَات
إذا فخرُوا يوماً أتوا بمحمد وجبريلَ والفرقان والسُّورَات

فوثب الأعرابي وهو يقول: ما لي إلى محمد وجبريلَ والفرقان والسورات مرتقى.

أخبرني الكوكبي قال: حدّثني ابن عبدوسٍ قال:

سأل دُعبل نصر بن منصور بن بَسَّام حاجة، فلم يقضها لشغلٍ عرض له دونها، فقال يهجو بني بَسَّام:

حواجبُ كالحبال سودٌ إلى عثانين كالمخالي
وأوجهُ جَهْمَة غلاظٌ عُطل من الحسن والجمال

أخبرني الكوكبي قال: حدّثني ميمون بن هرون قال:

لما ولي أحمد بن أبي خالد الوزارة في أيام المأمون قال دُعبل بن علي يهجوه:

وكان أبو خالد مرّة إذا بات متّخماً عاقدا
يضيق بأولاده بطنه فيخراهم واحداً واحداً

فقد ملأ الأرض من سلحه خنافس لا تشبه الوالد

[هرب إلى الجبل وهجا المعتصم]

أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال: حدثنا أبو ناجية قال:

كان المعتصم يُغض دِعْباً لَطول لسانه، وبلغ دِعْباً أنه يريد اغتياله وقتله، فهرب إلى الجبل، وقال يهجو:

بكى لشتات الدّين مكتتب صبّ	وفاض بقرط الدمع من عينه غربُ
وقام إمام لم يكن ذا هداية	فليس له دين وليس له لبُ
وما كانت الآباء تأتي بمثله	يُمْلِك يوماً أو تدينُ له العرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا	من السلف الماضين إذ عظم الخطب:
ملوك بني العباس في الكتُب سبعة	ولم تأتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة	خيارٌ إذا عُدّوا وثامنهم كلب
وإني لأعليّ كلبهم عنك رفعةً	لأنك ذو ذنّب وليس له ذنّب
لقد ضاع ملكُ الناس إذ ساس ملكهم	وصيف وأشناسٌ وقد عظم الكرب
وفضل بن مروان يُثْلَم ثلّةً	يظل لها الإسلام ليس له شعب

أخبرني عمي قال: حدثني ميمون بن هرون قال:

لما مات المعتصم قال محمد بن عبد الملك الزيات يرثيه:

قد قلتُ إذ غيّبوه وانصرفوا	في خير قبرٍ لخير مدفون
لن يجبر الله أمةً فقدت	مثلك إلا بمثل هارون

فقال دعبل يعارضه:

قد قلتُ إذ غيّبوه وانصرفوا	في شرّ قبرٍ لشر مدفون
اذهب إلى النار والعذاب فما	خلّتك إلا من الشياطين
ما زلتَ حتى عقدتَ بيعة من	أضرّ بالمسلمين والدين

قال عمي: حدثنا ابن مَهْرُويه قال: حدثني محمد بن عُمر الجرجاني قال:

أنشد دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ يوماً قول بعض الشعراء :

* قد قلتُ إذ غَيَّوه وانصرفوا *

وذكر البيتين والجواب ولم يُسمَّ قائل المريثة ولا نسبَه إلى محمد بن عبد الملك الزيات ولا غيره .

أخبرني عليُّ بنُ سليمان الأخفشُ قال : حدَّثنا محمدُ بنُ يزيدَ قال : سألتُ دِعْبِلًا عن هذه الأبيات :

* ملوكُ بني العباس في الكتب سبعة *

فأنكر أن تكون له ، فقلتُ له : فمن قالها؟ قال : من حشا الله قبره ناراً ، إبراهيمُ بن المهدي ، أراد أن يُغرِّيَ بي المعتصمَ فيقتلني لهجائي إياه .

أخبرني عمي والحسنُ بن عليٍّ جميعاً قالا : حدَّثنا محمدُ بنُ القاسمِ بن مَهْرُويه قال : حدَّثني أبي قال : كنتُ عند أحمدَ بنِ المدبرِ ليلة من الليالي ، فأنشدته لدعبل في أحمد بن أبي دُوادٍ قوله :

إنَّ هذا الذي دُوادُ أبوه وإياد قد أكثر الأنباء
سأحقتُ أمه ولاءُ أبوه ليت شعري عنه فمن أين جاء !
جاء من بين صخرتين صلوديَّ من عقامين يُنبِتان الهباء
لا سِفاح ولا نكاح ولا ما يوجب الأمهات والآباء

قال : فاستعادهما أربع مرات ، فظننت أنه يريد أن يحفظها ، ثم قال لي : جئني بدِعْبِلٍ حتى أوصله إلى المتوكل ، فقلتُ له : دِعْبِلٌ موسومٌ بهجاء الخلفاء والتشيع ، وإنما غايته أن يُخْمَلَ ذكره ، فأمسك عني ، ثم لقيت دِعْبِلًا فحدَّثته بالحديث ، فقال : لو حضرتُ أنا أحمدَ بنَ المدبرِ لما قدرْتُ أن أقولَ أكثر مما قلتُ .

أخبرني الحسنُ قال : حدَّثنا محمدُ بنُ القاسمِ بن مَهْرُويه قال : حدَّثني محمدُ بنُ جريرٍ قال :

أنشدني عُبيد الله بنُ يعقوبَ هذا البيتَ وحده لدِعْبِلٍ يهجو به المتوكل ، وما سمعتُ له غيره فيه :

ولست بقائل قذعاً ولكن لأمرٍ ما تعبُّدك العبيد

قال: يرميه في هذا البيت بالأبنة.

أخبرني الحسن قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال:

كنت مع دُعيل بالصَّيْمَرَة^(١) وقد جاء نعي المعتصم وقيامُ الواثق، فقال لي دُعيل: أمعك شيء تكتب فيه؟ فقلت: نعم، وأخرجت قُرطاساً، فأملى عليّ بديهاً:

الحمدُ لله لا صبر ولا جلدُ ولا عزاء إذا أهلُ البَلا رَقَدوا
خليفة مات لم يحزن له أحد وآخر قام لم يفرح به أحد

حدّثني عمي قال: حدّثنا أحمد بن عبيد الله بن ناصح قال:

قلتُ لدُعيل، وقد عرض عليّ قصيدة له يمدح بها الحسن بن وهب، أولها:

* أعاذلتي ليس الهوى من هوائيا *

فقلت له: ويحك، أتقول فيه هذا بعد قولك:

أين محلّ الحيّ يا حادي خبر سقاك الرائح الغادي

وبعد قولك:

قالت سلامة أين المال قلت لها المال ويحك لاقى الحمد فاصطحبا

وبعد قولك:

فعلى أيماننا يجري الندى وعلى أسيفنا تجري المهج

والله إني أراك لو أنشدته إياها لأمر لك بصفع قفاك، فقال: صدقت والله، ولقد نبّهتني وحدّرتني، ثم مزقها.

أخبرني عمي قال: حدّثني العنزي قال: حدّثني الحسين بن أبي السري قال:

غضب دُعيل على أبي نصر بن جعفر بن محمد بن الأشعث - وكان دُعيل مؤدبه قديماً - لشيء بلغه عنه، فقال يهجو أباه:

ما جعفر بن محمد بن الأشعث عندي بخير أبوة من عثعث

(١) الصيمة: بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان، وهي مدينة بمهرجان قُذق.

عَبثاً تُمَارِسُ بِي تُمَارِسُ حَيَّةَ سَوَّارَةَ إِنْ هَجَّتْهَا لَمْ تَلْبَثْ
لَوْ يَعْلَمُ الْمَغْرُورُ مَاذَا حَازَ مِنْ خِزْيٍ لَوَالِدِهِ إِذَا لَمْ يَعْبَثْ

قال: فلقية عثعث، فقال له: عليك لعنة الله، أي شيء كان بيني وبينك حتى
ضربت بي المثل في خسة الآباء، فضحك، وقال: لا شيء والله، اتفاق اسمك
واسم ابن الأشعث في القافية. أولا ترضى أن أجعل - أباك وهو أسود - خيراً من
آباء الأشعث بن قيس!

أخبرني الحسن بن عليّ قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مَهْرُويه قال:
حدثني إبراهيم بن سهل القاري، وكان يلقب أرزة قال: حدثني دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ
الْخَزَاعِيُّ قال:

كُتِبَتْ إِلَى أَبِي نَهْشَلِ بْنِ حَمِيدِ الطُّوسِيِّ قَوْلُهُ:

إِنَّمَا الْعَيْشُ فِي مُنَادِمَةِ الْإِخْوان لا في الجلوس عند الْكَعَابِ
وَبِصْرَفِ كَأَنَّهَا أَلْسُنُ الْبَرِّ قِذَا اسْتَعْرَضْتَ رَقِيقَ السَّحَابِ
إِنْ تَكُونُوا تَرَكْتُمْ لَذَّةَ الْعَيْشِ شِذَا الْعِقَابِ يَوْمَ الْعِقَابِ
فَدَعُونِي وَمَا أَلَذُّ وَأَهْوَى وادفعوا بي في صدر يوم الحساب

[دعبل وعلي بن موسى الرضا]

أخبرني الحسن بن عليّ قال: حدثنا ابن مَهْرُويه قال: حدثني موسى بن
عيسى المَرْوَزِيُّ - وكان منزله بالكوفة في رَحْبة طِيء - قال:

سَمِعْتُ دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ وَأَنَا صَبِيٌّ يَتَحَدَّثُ فِي مَسْجِدِ الْمَرْوَزِيَّةِ قَالَ: دَخَلْتُ
عَلَى عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا - عَلَيْهِمَا السَّلَام - فَقَالَ لِي: أَنْشِدْنِي شَيْئاً مِمَّا أَحْدَثْتَ،
فَأَنْشَدْتُهُ:

مَدَارِسَ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ وَمَنْزِلٌ وَحِيٍّ مَقْفَرُ الْعَرَصَاتِ
حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى قَوْلِي:

إِذَا وَتَرُوا مَدَّوْا إِلَى وَاتْرِيبِهِمْ أَكْفَأُ عَنِ الْأَوْتَارِ مَنْقِبُضَاتِ
قال: فبكى حتى أغمى عليه، وأومأ إليّ خادماً كان على رأسه: أن اسكت،

فسكت ساعة، ثم قال لي: أعد، فأعدت حتى انتهيت إلى هذا البيت أيضاً، فأصابه مثل الذي أصابه في المرة الأولى، وأوماً الخادم إليّ: أن اسكت، فسكت، فمكث ساعة أخرى ثم قال لي: أعد، فأعدت حتى انتهيت إلى آخرها، فقال لي: أحسنت، ثلاث مرات، ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه، ولم تكن دُفعت إلى أحد بعد، وأمر لي من في منزله بحلي كثير أخرجه إليّ الخادم، فقدمت العراق، فبعت كل درهم منها بعشرة دراهم، اشتراها مني الشيعة، فحصل لي مائة ألف درهم، فكان أول مال اعتقدته.

قال ابن مَهْرُويه: وحدثني حُذَيْفَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ:

أن دِعْبِلًا قال له: إنه استوهب من الرضا^(١) عليه السلام ثوباً قد لبسه ليجعله في أكفانه فخلع جبة كانت عليه، فأعطاه إياها وبلغ أهل قم خبرها فسألوه أن يبيعهم إياها بثلاثين ألف درهم، فلم يفعل، فخرجوا عليه في طريقه، فأخذوها منه غصباً، وقالوا له: إن شئت أن تأخذ المال فافعل، وإلا فأنت أعلم. فقال لهم: إني والله لا أعطيكم إياها طوعاً، ولا تنفعكم غصباً، وأشكوكم إلى الرضا عليه السلام. فصالحوه على أن أعطوه الثلاثين ألف درهم وفرد كم من بطانتها فرضي بذلك.

أخبرني محمد بن مَزِيدٍ قال: حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال:

بويج إبراهيم بن المهدي ببغداد، وقد قلّ المال عنده، وكان قد لجأ إليه أعراب من أعراب السواد وغيرهم من أوغاد الناس، فاحتبس عنهم العطاء.

فجعل إبراهيم يسوّفهم ولا يرون له حقيقة إلى أن خرج إليهم رسوله يوماً وقد اجتمعوا وضجّوا فصّرّح لهم بأنه لا مال عنده، فقال قوم من غوغاء أهل بغداد: أخرجوا إلينا خليفتنا ليغني لأهل هذا الجانب ثلاثة أصوات، ولأهل هذا الجانب ثلاثة أصوات، فتكون عطاء لهم، فأنشدني دِعْبِلٌ بعد ذلك بأيام قوله:

يا معشرَ الأجناد لا تقنطوا	وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حُنيّة	يلتذها الأمرد والأشمت
والمعبديات لقوادكم	لا تدخل الكيس ولا تُربط
وهكذا يرزق قواده	خليفة مُصحفهُ البَرِيط

(١) الرضا: (توفي سنة ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م) هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق.

وزادني فيها جعفر بن قدامة :

قد ختم الصك بأرزاكم وصحح العزم فلا تسخطوا
بيعة إبراهيم مشؤومة يُقتل فيها الخلق أو يُقحط

أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا ابن مَهْرُويه قال: حدثني أبو علي
يحيى بن محمد بن ثوبة الكاتب قال: حدثني دِعْبِل قال:

كان لي صديق متخلف يقول شعراً فاسداً مردولاً وأنا أنهاه عنه إذا أنشدني،
فأنشدني يوماً:

إِنَّ ذَا الْحُبِّ شَدِيدٌ لَيْسَ يُنْجِيهِ الْفِرَارُ
وَنَجَا مَنْ كَانَ لَا يَعِشُ قِمْ مِنْ ذَلِّ الْمَخَازِي

فقلت له: هذا لا يجوز، البيت الأول على الراء، والبيت الثاني على الزاي.
فقال: لا تَنْقُطُهُ، فقلت له: فالأول مرفوع، والثاني مخفوض. فقال: أنا أقول له لا
تَنْقُطُهُ وهو يشكُّله.

أخبرني الحسن قال: حدثنا ابن مَهْرُويه قال: حدثنا محمد بن زكريا بن
ميمون الفرغاني قال:

سمعت دِعْبِلَ بنَ علي يقول في كلام جرى: لَيْسَكَ، فأنكرته عليه. فقال:
دخل زيد الخيل على النبي ﷺ فقال له: يا زيد ما وُصف لي رجل إلا رأيته دون
وصفه ليسك - يريد غيرك.

أخبرني الحسن قال: حدثنا ابن مَهْرُويه قال: حدثنا علي بن عبد الله بن سعد
قال: قال لي دِعْبِلُ، وقد أنشدته قصيدة بكر بن خارجة في عيسى بن البراء
النصراني الحربي:

رُئِسَ لَهُ فِي خَصْرِهِ مَعْقُودٌ كَأَنَّهُ مِنْ كِبْدِي مَقْدُودٌ

فقال: والله ما أعلمني حسدتُ أحداً على شعر كما حسدتُ بكراً على قوله:
كأنه من كبدي مقدود.

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال: سمعت الجاحظ يقول: سمعت
دِعْبِلَ بنَ علي يقول:

مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذر شارقه إلا وأنا أقول فيه شعراً.

أخبرني الحسن بن علي قال: حدّثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدّثني أبي قال: سمعت دِعبِل بن علي يقول:

دخلت على أبي الحارث جُمَيز - وقد فُلج - لأعوده، وكان صديقي، فقلت: ما هذا يا أبا الحارث؟ فقال: أخذت من شعري ودخلت الحمام، فغلط بي الفالج، وظن أنني قد احتجمت^(١). فقلت له: لو تركت خفة الروح والمُجون في موضع لتركتهما في هذا الموضع وعلى هذه الحال.

[المأمون يسأل عن شعره]

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال: حدّثنا أحمد بن صدقة قال: حدّثني أبي قال: حدّثني عمرو بن مسعدة قال:

حضرت أبا دُلف عند المأمون، وقد قال له المأمون: أي شيء تروني لأخي خُزاعة يا قاسم؟ فقال: وأي أخي خُزاعة يا أمير المؤمنين؟ قال: ومن تعرف فيهم شاعراً؟ فقال: أما من أنفسهم فأبو الشَّيص ودِعبِل وابن أبي الشَّيص وداود بن أبي رَزِين، وأما من مواليتهم فطاهر وابنه عبد الله. فقال: ومن عسى في هؤلاء أن يسأل عن شعره سوى دِعبِل! هات أي شيء عندك فيه. فقال وأي شيء أقول في رجل لم يسلم عليه أهل بيته حتى هجاهم، فقرن إحسانهم بالإساءة، وبذلهم بالمنع، وجودهم بالبخل، حتى جعل كل حسنة منهم بإزاء سيئة! قال: حين يقول ماذا؟ قال حين يقول في المطلب بن عبد الله بن مالك، وهو أصدق الناس له، وأقربهم منه، وقد وفد إليه إلى مصر فأعطاه العطايا الجزيلة، وولاه ولم يمنعه ذلك من أن قال فيه:

اضرب ندى طلحة الطلحات متثداً بلوم مطلب فينا وكن حكماً
تخرج خُزاعة من لوم ومن كرم فلا تحس لها لؤماً ولا كرمًا
قال: فقال المأمون: قاتله الله! ما أغوصه وألطفه وأدهاه! وجعل يضحك، ثم

(١) الاحتجام: المداواة والمعالجة بالمنجم وهي شيء كالكأس يفرغ من الهواء ويوضع على الجلد فيحدث فيه تهيجاً ويجذب الدم أو المادة بقوة.

دخل عبد الله بن طاهر، فقال له: أي شيء تحفظ يا عبد الله لدعبل؟ فقال: أحفظ أبياتاً له في أهل بيت أمير المؤمنين، قال: هاتها ويحك، فأنشده عبد الله قول دعبل:

سَقِيّاً وَرَعِيّاً لَأَيَّامِ الصَّبَابَاتِ	أَيَّامِ أَرْفُلٍ فِي أَثْوَابِ لَذَاتِي
أَيَّامِ غَصْنِي رَطِيبٍ مِنْ لَيَّانَتِهِ	أَصْبُو إِلَى غَيْرِ جَارَاتٍ وَكُنَّاتٍ
دُعْ عَنْكَ ذَكَرَ زَمَانٍ فَاتٍ مَطْلَبُهُ	وَاقْذِفْ بِرِجْلِكَ عَنْ مَتْنِ الْجَهَالَاتِ
وَاقْصِدْ بِكُلِّ مَدِيحٍ أَنْتَ قَائِلُهُ	نَحْوَ الْهُدَاةِ بَنَى بَيْتَ الْكِرَامَاتِ

فقال المأمون: إنه قد وجد والله مقالاً فقال: ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف غيرهم، ثم قال المأمون: لقد أحسن في وصف سفر سافره، فطال ذلك السفر عليه، فقال فيه:

أَلَمْ يَأْنِ لِلسَّفَرِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا	إِلَى وَطَنِ قَبْلَ الْمَمَاتِ رَجُوعاً!
فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَابِقَ عِبْرَةٍ	نَطَقْنَ بِمَا ضُمَّتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُ
تَبَيَّنَ فَكَمْ دَارَ تَفَرَّقَ شَمْلُهَا	وَشَمْلُ شَتِّتِ عَادٍ وَهُوَ جَمِيعُ
كَذَاكَ اللَّيَالِي صَرْفُهُنَّ كَمَا تَرَى	لِكُلِّ أَنْاسٍ جَذْبَةٌ وَرَبِيعُ

ثم قال: ما سافرت قط إلا كانت هذه الأبيات نصب عيني في سفري، وهَجِيرِي^(١) ومسلّتي حتى أعود.

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال: حدّثني المبرّد ومحمد بن الحسن بن الحرون قالاً: قال دعبل:

خرجتُ إلى الجبل هارباً من المعتصم، فكنت أسير في بعض طريقي والمُكاري يسوق بي بغلاً تحتي، وقد أتعبني تعباً شديداً، فتغنى المُكاري في قولي:

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
فقلت له: وأنا أريد أن أتقرب إليه وأكف ما يستعمله من الحثّ للبغل لئلا

(١) هَجِيرِي: عادتي.

يتعني : تعرف لمن هذا الشعرُ يا فتى؟ فقال : لمن نـ . . أمه وغريم درهمين ، فما أدري أيّ أموره أعجب : من هذا الجواب أم من قلة الغُرم على عِظم الجناية !

حدّثني عمي قال : حدّثني أحمدُ بن الطيب السرخسيّ قال :

حضرت مجلس محمد بن طاهر وحضرته مغنية يقال لها : شنين مشهورة ، فغنت :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي
ثم غنت بعده :

* لقد عجبت سلمى وذاك عجيب *

فقلت لها : ما أكثر تعجب سلمى هذه ! فعلمت أني أعبت بها لأسمع جوابها ، فقالت متمثلة غير متوقفة ولا متفكرة :

فهلك الفتى ألا يراح إلى ندى وألا يرى شيئاً عجيباً فيعجبا^(١)

فعجبت والله من جوابها وجدّته وسرعته ، وقلت لمن حضر : والله لو أجاب الجاحظ هذا الجواب لكان كثيراً منه مستظرفاً .

نسبة هذا الصوت

صوت

لقد عجبت سلمى وذاك عجيب رأيت بي شيباً عجّله خطوب
وما شيبتني كبرة غير أنني بدهر به رأس العظيم يشيب

الغناء ليحيى المكيّ ثقیل أول بالوسطى من كتاب ابنه أحمد .

حدّثني جعفر بن قدامة قال : حدّثني محمد المرتجل بن أحمد بن يحيى المكيّ قال :

كان أبي صديقاً لدعبل ، كثير العشرة له ، حافظاً لغيبه ، وكلّ شعر يُغنّي فيه لدعبل فهو من صنعة أبي ، وغنائي من صنعة أبيه في شعر دعبل ، والطريقة فيه خفيف ثقیل في مجرى البنصر :

(١) يراح : أي يرتاح .

صوت

سَرَى طَيْفٌ لَيْلَى حِينَ آنَ هُبُوبٌ وَقَضَيْتُ شَوْقاً حِينَ كَادَ يَذُوبُ
فَلَمْ أَرْ مَطْرَوْقاً يُحَلِّ بِرَحْلِهِ وَلَا طَارِقاً يَقْرَى الْمَنَى وَيُثِيبُ
وَأَنْشَدَنِي عَمِي هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ وَابْنِ مَهْرُويَه جَمِيعاً
لِدَعْبَلٍ .

حَدَّثَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرِ الْمَهْلَبِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ :
سَأَلْتُ دَعْبِلًا مِنَ الَّذِي يَقُولُ :

* مُلُوكُ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي الْكُتُبِ سَبْعَةٌ *

فَقَالَ : مَنْ أَضْرَمَ اللَّهُ قَبْرَهُ نَاراً ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ . قَالَ : ابْنُ أَبِي سَعْدٍ :
وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ سَهْلٍ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنْهَا فَاعْتَرَفَ بِهَا .

حَدَّثَنِي عَمِي قَالَ : أَنْشَدَنِي ابْنُ أَخِي دَعْبِلَ لَعْمَهُ فِي طَاهِرِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، وَكَانَ
قَدْ نَقِمَ عَلَيْهِ أَمْراً أَنْكَرَهُ مِنْهُ :

وَذِي يَمِينَيْنِ وَعَيْنٍ وَاحِدَةً نُقْصَانُ عَيْنٍ وَيَمِينُ زَائِدَةٌ
نَزَرُ الْعَطِيَّاتِ قَلِيلُ الْفَائِدَةِ أَعْضَاهُ اللَّهُ بِبَطْرِ الْوَالِدَةِ

حَدَّثَنِي جَحْظَةُ قَالَ : حَدَّثَنِي مَيْمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : كَانَ دَعْبِلٌ قَدْ مَدَحَ
دِينَارَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخَاهُ يَحْيَى ، فَلَمْ يَرْضَ مَا فَعَلَاهُ ، فَقَالَ يَهْجُوهُمَا :

مَا زَالَ عَصِيَانَنَا لِلَّهِ يُرْذِلُنَا حَتَّى دَفَعْنَا إِلَى يَحْيَى وَدِينَارٍ
وَعُغْدَيْنِ عَلَجَيْنِ لَمْ تُقَطَّعْ ثَمَارُهُمَا قَدْ طَالَ مَا سَجَدَا لِلشَّمْسِ وَالنَّارِ

قَالَ : وَفِيهِمَا وَفِي الْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ يَقُولُ أَيْضاً دَعْبِلٌ يَهْجُوهُمْ ، وَالْحَسَنِ بْنِ
رَجَاءٍ وَأَبِيهِ أَيْضاً :

أَلَا فَاشْتَرَوْا مِنِّي مُلُوكَ الْمُخْزَمِ أَبْعَ حَسْناً وَابْنِي رَجَاءً بِدَرْهَمٍ
وَأَعْطَ رَجَاءً فَوْقَ ذَاكَ زِيَادَةً وَأَسْمَحَ بِدِينَارٍ بَغِيرِ تَنْدُمٍ
فَلِإِنْ رُدَّ مِنْ عَيْبِ عَلِيٍّ جَمِيعُهُمْ فَلَيْسَ يَرُدُّ الْعَيْبَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُويَه قَالَ :

حدثني أبو الطيب الحراني قال:

كان دعبل منحرفاً عن الطاهرية مع ميلهم إليه وأيادهم عنده، فأنشدني لنفسه فيهم:

وأبقى طاهر فينا ثلاثاً	عجائب تُستَخَفُّ لها الحلوم
ثلاثة أعبد لأب وأم	تُمَيِّزُ عن ثلاثتهم أروم
فبعض في قریش منتماه	ولا غير ومجهول قديم
وبعضهم يهش آل كسرى	ويزعم أنه علج لثيم
فقد كثرت مناسبهم علينا	وكلهم على حال زنيم

أخبرني الحسن بن علي قال: حدثنا ابن مَهْرُويه قال: حدثني أبي قال:

كان صالح بن عطية الأضجم من أبناء الدعوة، وكان من أقبح الناس وجهاً، وكان يتزل واسطاً، فقال فيه دعبل:

أحسن ما في صالح وجهه	فقس على الغائب بالشاهد
تأملت عيني له خلقه	تدعو إلى تزنية الوالد

قال وقال فيه أيضاً، وخاطب فيها المعتصم:

قل لإمام إمام آل محمد	قول امرئ حذب عليك مُحام
أنكرت أن تفتن عنك صنعة	في صالح بن عطية الحجام
ليس الصنائع عنده بصنائع	لكنهن طوائف الإسلام
إضرب به جيش العدو فوجهه	جيش من الطاعون والبرسام

[دعبل ومسلم بن الوليد]

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال: أخبرني إبراهيم بن محمد الوراق قال: حدثني الحسين بن أبي السري قال: قال لي دعبل:

ما زلت أقول الشعر وأعرضه على مسلم، فيقول لي: أكتُم هذا حتى قلت:

أين الشباب وأية سلكا لا، أين يطلب؟ ضلّ بل هلكا

فلما أنشدته هذه القصيدة قال: اذهب الآن فأظهر شعرك كيف شئت لمن شئت.

قال إبراهيم: وحَدَّثني الفتح غلامٌ أبي تمام الطائي، وكان أبو سعيد الثغري اشتراه له بثلثمائة دينار لينشد شعره، وكان غلاماً أديباً فصيحاً، وكان إنشاد أبي تمام قبيحاً، فكان يُنشد شعره عنه، فقال: سألت مولاي أبا تمام عن نسب دَعْبِل فقال: هو دَعْبِل بنُ عليّ الذي يقول:

* ضحك المشيب برأسه فبكي *

قال الفتح: وحَدَّثني مولاي أبو تمام قال: ما زال دَعْبِل مائلاً إلى مُسلم بن الوليد مُقراً بأستاذيته حتى وَرَدَ عليه جُرجان فجفاه مسلم، وكان فيه بخل، فهجره دعبِل وكتب إليه:

أبا مَخْلَد كُنا عقيدي مودة	هواناً وقلباناً جميعاً معاً معاً
أحوطك بالغيب الذي أنت حائطي	وأجمع إشفاقاً لأن تتوجعاً
فصيرتني بعد انتكاسك متهماً	لنفسي، عليها أُرهب الخلق أجمعاً
غَشِيتُ الهوى حتى تداعت أصوله	بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وأنزلت من بين الجوانح والحشا	ذخيرة ود طالما تمنعا
فلا تعذلي ليس لي فيك مطمع	تخرقت حتى لم أجد لك مرقعاً
فهبك يميني استأكلت فقطعتها	وجشمت قلبي صبره متشجعاً

ويروى: وحملت قلبي فقدها. قال: ثم تهاجرا، فما التقيا بعد ذلك.

أخبرني محمد بن خلف قال: حَدَّثني إبراهيم بنُ محمد قال: حَدَّثنا الحسين بنُ عليّ قال: قلت لابن الكلبي:

إن دَعْبِلًا قُطِعِي^(١)، فلو أخبرت الناس أنه ليس من خُزاعة، فقال لي: يا فاعل، مثل دَعْبِل تنفيه خُزاعة! والله لو كان من غيرها لرغبت فيه حتى تدعيه. دَعْبِل والله يا أخي خُزاعة كلها.

(١) قُطِعِي: منسوب إلى قطيعة، بطن من زبيد ومن قيس عيلان.

[دعبل والمطلب بن عبد الله بن مالك]

أخبرني محمد بن المَرْزبان قال: حَدَّثَنِي إبراهيم بن محمد الوراق عن الحسين بن أبي السري عن عبد الله بن أبي الشيص قال: حَدَّثَنِي دَعْبِلُ قَالَ:

حَجَجْتُ أَنَا وَأَخِي رَزِينُ وَأَخَذْنَا كُتُبًا إِلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ بِمِصْرَ يَتَوَلَّاهَا، فَصِرْنَا مِنْ مَكَّةَ إِلَى مِصْرَ، فَصَحَبْنَا رَجُلًا يُعْرَفُ بِأَحْمَدَ بْنِ فَلَانٍ السَّراجِ، نَسِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الشَّيْصِ اسْمَ أَبِيهِ، فَمَا زَالَ يَحْدِّثُنَا وَيُؤَانِسُنَا طَوِيلَ طَرِيقِنَا، وَيَتَوَلَّى خِدْمَتَنَا كَمَا يَتَوَلَّاهَا الرَّفَقَاءُ وَالْأَتْبَاعُ. وَرَأَيْنَاهُ حَسَنَ الْأَدَبِ، وَكَانَ شَاعِرًا، وَلَمْ نَعْلَمْ، وَكَتَمْنَا نَفْسَهُ، وَقَدْ عَلِمَ مَا قَصَدْنَا لَهُ فَعَرَضْنَا عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ فِي الْمُطَّلِبِ قَصِيدَةً نَنَحِلُهُ إِيَّاهَا. فَقَالَ: إِنْ شِئْتُمْ، وَأَرَانَا بِذَلِكَ سروراً وَتَقَبُّلاً لَهُ، فَعَمَلْنَا قَصِيدَةً، وَقَلْنَا لَهُ: تُشَدِّدُهَا الْمُطَّلِبُ فَإِنَّكَ تَنْتَفِعُ بِهَا. فَقَالَ: نَعَمْ. وَوَرَدْنَا مِصْرَ بِهِ، فَدَخَلْنَا إِلَى الْمُطَّلِبِ، وَأَوْصَلْنَا إِلَيْهِ كِتَابًا كَانَتْ مَعْنَاهُ، وَأَنشَدْنَاهُ. فَسُرَّ بِمَوْضِعِنَا، وَوَصَفَنَا لَهُ أَحْمَدُ السَّراجُ هَذَا، وَذَكَرْنَا لَهُ أَمْرَهُ، فَأَذَّنَ لَهُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، وَنَحْنُ نَنْظُرُ أَنَّهُ سَيُنْشِدُ الْقَصِيدَةَ الَّتِي نَحْلُكُهَا إِيَّاهَا، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدَلَ عَنْهَا وَأَنشَدَهُ:

لَمْ آتْ مَطْلِبًا إِلَّا بِمَطْلَبٍ وَهَمَّةٍ بَلَغَتْ بِي غَايَةَ الرُّتَبِ
أَفْرَدْتُهُ بِرَجَاءٍ أَنْ تَشَارِكُهُ فِي الْوَسَائِلِ أَوْ أَلْقَاهُ فِي الْكُتُبِ
قَالَ: وَأَشَارَ إِلَى كُتُبِي الَّتِي أَوْصَلْتُهَا إِلَيْهِ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَكَانَ ذَلِكَ أَشَدَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَرَّبِي مِنْهُ عَلَيَّ، ثُمَّ أَنشَدَهُ:

رَحَلْتُ عَنْسِي إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ عَلَى
مَا كَانَ مِنْ وَصَبٍ فِيهَا وَمِنْ نَصَبٍ^(١)
أَلْقَى بِهَا وَبِوَجْهِ كُلِّ هَاجِرَةٍ
تَكَادُ تَقْدَحُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعَصَبِ
حَتَّى إِذَا مَا قَضَتْ نُسْكَي ثَنَيْتَ لَهَا
عِطْفَ الزَّمَامِ فَأَمَّتْ سَيِّدَ الْعَرَبِ

(١) العنس: الناقة الصلبة. الوَصَبُ: المرض والوجع الدائم ونحول الجسم، والتعب. النَّصَبُ: المرض أو الهم والتعب.

فيممتك وقد ذابت مفاصلها
 من طول ما تعبٍ لاقت ومن نقب^(١)
 إني استجرت بإستارين مستليماً
 ركنين: مطلباً والبيت ذا الحُجب^(٢)
 فذاك للأجل المأمول ألمسه
 وأنت للعاجل المرجو والطلب
 هذا ثنائي وهذي مصر سانحة
 وأنت أنت وقد ناديت من كُتب

قال: فصاح مطلب: لبيك لبيك: ثم قام إليه فأخذه بيده، وأجلسه معه،
 وقال: يا غلمان، البدر، فأحضرت، ثم قال: الخلع، فنشرت، ثم قال: الدواب،
 فقيدت، فأمر له من ذلك بما ملأ عينه وأعينا وصدورنا وحسدناه عليه، وكان حسدنا
 له بما اتفق له من القبول وجودة الشعر، وغيظنا بكتمه إيانا نفسه واحتياله علينا أكثر
 وأعظم، فخرج بما أمر له به، وخرجنا صفرأ، فمكثنا أياماً، ثم ولّى دعبل بن علي
 أسوان، وكان دعبل قد هجا المطلب غيظاً منه، فقال:

تعلّق مصرُ بك المخزيات	وتبصقُ في وجهك الموصِلُ
وعاديت قوماً فما ضرهم	وشرفت قوماً فلم ينبُلوا
شِعارك عند الحروب النجاء	وصاحبك الأخور الأفشل
فأنت إذا ما التقوا آخرُ	وأنت إذا انهزموا أول

وقال فيه:

اضربْ ندى طلحةِ الطلحات متبداً
 تخرج خزاعة من لؤم ومن كرم
 بلؤم مطلب فينا وكن حكماً
 فلا تعدُّ لها لؤماً ولا كرماً
 قال: وكانت القصيدة التي مدح بها دعبل المطلب قصيدته المشهورة التي
 يقول فيها:

(١) أنقب البعير: رقت أخفافه.

(٢) استارين: مثني إستار، وهو من العدد: أربعة.

أَبْعَدَ مَصْرٍ وَيَعِدُ مَطْلَبٌ تَرْجُو الْغِنَى إِنْ ذَا مِنَ الْعَجَبِ
إِنْ كَاثَرُونَا جِئْنَا بِأَسْرَتِهِ أَوْ وَاحِدُونَا جِئْنَا بِمَطْلَبِ

قال وبلغ المطلب هجاؤه إياه بعد أن ولاه، فعزله عن أسوان، فأنفذ إليه كتاب العزل مع مولى له، وقال: انتظره حتى يصعد المنبر يوم الجمعة، فإذا علاه فأوصل الكتاب إليه، وامنعه من الخطبة، وأنزله عن المنبر، واصعد مكانه. فلما أن علا المنبر وتحنح ليخطب ناوله الكتاب، فقال له دِعْبِلُ: دعني أخطب، فإذا نزلتُ قرأته. قال: لا، قد أمرني أن أمنعك الخطبة حتى تقرأه، فقرأه وأنزله عن المنبر معزولاً.

قال: فحدّثني عبد الله بن أبي الشَّيص قال: قال لي دعبل قال لي المطلب:
ما تفكرت في قولك قط:

إِنْ كَاثَرُونَا جِئْنَا بِأَسْرَتِهِ أَوْ وَاحِدُونَا جِئْنَا بِمَطْلَبِ

إِلَّا كُنْتُ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَلَا تَفَكَّرْتُ وَاللَّهِ فِي قَوْلِكَ لِي:

وَعَادَيْتَ قَوْمًا فَمَا ضَرَّهُمْ وَقَدَمْتَ قَوْمًا فَلَمْ يَنْبُلُوا

إِلَّا كُنْتُ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَيَّ.

قال ابنُ المَرْزبان: حدّثني مَنْ سَأَلَ الرِّياشِي عَنْ قَوْلِهِ: إِسْتَارِينَ، قَالَ: يَجُوزُ عَلَى مَعْنَى إِسْتَارَ كَذَا، وَإِسْتَارَ كَذَا. وَأَنشَدَنَا الرِّياشِي:

سَعَى عَقَالًا فَلَمْ يَتْرَكْ لَنَا سَبْدًا فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ^(١)
لَأَصْبَحَ الْقَوْمُ أَوْفَاضًا فَلَمْ يَجِدُوا يَوْمَ التَّرْحَلِ وَالْهِجَا جِمَالَيْنِ^(٢)

لَمَا قَصِدَ دِعْبِلُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ إِلَى مَصْرٍ وَلَمْ يَرْضَ مَا كَانَ مِنْهُ إِلَيْهِ قَالَ فِيهِ:

أَمَطَّلْبُ أَنْتَ مُسْتَعِزِبٌ حُمَيَّا الْأَفَاعِي وَمُسْتَقْبِلُ
فَإِنْ أَشْفَى مِنْكَ تَكُنْ سُبَّةً وَإِنْ أَعْفَى عَنْكَ فَمَا تَعْقِلُ

(١) سعى: أي باشر عمل الصدقات. العقال: زكاة عام من الإبل والغنم. السبْدُ: القليل من الشعر.

(٢) الأوفاض: الفقراء.

ستأتيك إما وردت العراق
منمقة بين أثنائها
وضعت رجالاً فما ضرهم
فأئهم الزين وسط الملا
أم الباذجاني أم عامر
توط مصر بك المخزيات
ويوم السرة تحسيتها
توليت ركضاً وفتياننا
إذا الحرب كنت أميراً لها
فمنك الرؤوس غداة اللقاء
شعارك في الحرب يوم الوغى
هزائمك الغر مشهورة
فأنت لأولهم آخر

صحائف بأثرها دعبل
مخاز تحط فلا ترحل
وشرفت قوماً فلم ينبؤوا
عطية أم صالح الأحول؟
أمين الحمام التي تزجل
وتبصق في وجهك الموصل
يطيب لدى مثلها الحنظل
صدور القنا فيهم تعمل
فحظهم منك أن يقتلوا
وممن يحاربك المنصل
إذا انهزموا: عجلوا عجلوا
يقرطس فيهن من ينضل
وأنت لآخرهم أول

أخبرني عمي أنشدنا المبرد لدعبل يهجو المطلب بن عبد الله ويُعيّره بغلامين عليّ وعمرو، وكان يُتهم بهما:

فأبى.. عليّ له آلة وفقحة عمرو له ربه
فطوراً تصادفه جعبة وطوراً تصادفه حربه

وأنشدني ابن عمار عن أحمد بن سليمان بن أبي شيخ لدعبل يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك، وفيه غناء.

صوت

زَمَنِي بِمَطْلَب سَقِيَتْ زَمَانَا مَا كُنْتُ إِلَّا رَوْضَةً وَجَنَانَا
كُلُّ النَّدَى إِلَّا نَدَاكَ تَكَلَّفْتُ لَمْ أَرْضَ بَعْدَكَ كَائِنًا مَنْ كَانَا
أَصْلَحْتَنِي بِالْبَرِّ بَلْ أَفْسَدْتَنِي فَتَرَكْتَنِي أَتَسَخَّطُ الْإِحْسَانَا

وقد أخبرني بخره الأول الطويل مع المطلب الحسن بن عليّ عن أحمد بن محمد حدان عن أحمد بن يحيى العدوي أن سبب سخطه على المطلب أن رجلاً

من العلويين كان قد تحرك بطنجة، فكان يئث دعاته إلى مصر، وخافه المطلب، فوكل بالأبواب من يمنع الغرباء دخولها.

فلما جاء دِعْبِلُ مُنِعَ فأغلظَ للذي منعه، فقتعه بالسوط وجبسه، فمضى رَزِينُ فأخبر المطلب، فأمر بإطلاقه، ودعا به فخلع عليه. فقال له: لا أرضى أو تقتل الموكَّلَ بالباب فقال له: هذا لا يمكن لأنه قائد من قَوَادِ السلطان، فغضب ثم أنشده الرجل الأبيات المذكورة، فأجازه، وحكى أن اسمه محمدُ بنُ الحجاج، لا أحمد بن السراج. وسائر الخبر مثله.

[دعبل والمخزومي]

وكان سبب مناقضته أبا سعد المخزوميَّ وما خرج إليه الأمر بينهما قولُ دِعْبِلِ قصيدته التي هجا فيها قبائل نِزار، فحمي لذلك أبو سعد، فهجاهم، فأجابه أبو سعد، ولجَّ الهجاء بينهما.

وروي أنه نزل بقوم من بني مخزوم، فلم يُضَيِّفوه، فهجاهم، فأجابه أبو سعد ولجَّ الهجاء بينهما.

أخبرني عمي والحسنُ بنُ علي الخفافُ قالاً: حدَّثنا محمدُ بنُ القاسم بن مَهْرُويه قال: حدَّثني محمدُ بنُ الأشعث قال: حدَّثني دِعْبِلُ أنه ورزينا العروضيُّ نزلاً بقوم من بني مخزوم، فلم يَقْرُوهما، ولا أحسنا ضيافتهما فقال دِعْبِلُ: فقلت فيهم:

عِصَابَةٌ من بني مخزومٍ بِتُّ بهم بحيث لا تطمع المسحاة في الطين
ثم قلت لرزين: أجز فقال:

في مَضْغِ أعراضهم من خبزهم عَوْض بني النفاق وأبناء الملاعين
قال ابن الأشعث: فكان هذا أول الأسباب في مهاجته لأبي سعد.

أخبرني محمدُ بنُ عمران الصيرفيُّ قال: حدَّثني العنزيُّ قال: حدَّثني عليُّ بن عمرو الشيبانيُّ أن الذي هاج الهجاء بين أبي سعد ودِعْبِلِ قصيدته القحطانية التي هجأ فيها نَزَاراً، فأجابه عنها أبو سعد، ولجَّ الهجاء بينهما.

أخبرني الحسن بن علي قال: حدّثنا محمد بن القاسم قال: حدّثني أحمد بن أبي كامل قال: كان سبب وقوع الهجاء بين دعبل وأبي سعد قول دعبل في قصيدة يفخر فيها بخزاعة، ويهجو زاراً، وهي التي يقول فيها:

أتانا طالباً وعرّا فأعقبناه بالوعر
وترناه فلم يرض فأعقبناه بالوتر

فغضب أبو سعد، وقال قصيدته التي يقول فيها لدعبل، وهي مشهورة:
وبالكرخ هوّ أبقي على الدهر من الدهر
هوّ والحمد لله كفاني كلفة العذر

قال: ثم التحم الهجاء بينهما بعد ذلك.

أخبرني الحسن بن علي قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن مَهْرويه قال: حدّثني أحمد بن هارون قال: دخلت على أبي سعد المخزومي يوماً وهو يقول:
وأي شيء ينفعني؟ أجود الشعر فلا يروى، ويرذل فيروى، ويفضحني برديته، ولا أفصحه بجيدي، فقلت: مَنْ تعني يا أبا سعد؟ فقال: مَنْ تراني أعني إلا مَنْ عليه لعنة الله دعبلاً! فقلت فيه:

لَيْسَ لُبْسُ الطَّيَالِسِ مِنْ لِبَاسِ الْفَوَارِسِ
لَا وَلَا حَوْمَةُ الْوَعْيِ كَصُدُورِ الْمَجَالِسِ
ضَرْبُ أَوْتَارِ نَفْنَفٍ غَيْرُ ضَرْبِ الْقَوَانِسِ^(١)
وظهور الجياد غي ر ظهور الطنافس
ليس من ضارس الحرو ب كمن لم يضارس^(٢)
بأبي غرس فتية من كرام المغارس
فتية من بني المغيرة رة شمّ المعاطس^(٣)

(١) نفنف: اسم غلام لدعبل، وكان مغنياً له. القوانس: جمع قونس، وهي أعلى بيضة الحديد (الخوذة).

(٢) ضارس الحروب: جربها.

(٣) المعاطس: الأنوف.

يطعمون السديف في كل شهباء دامس^(١)
 في جفانٍ كأنها من جفان العرائس
 ثم يمشون في السُّور ر مشي العنابس^(٢)
 ويخوضون باللوا ء دماء الأبالس
 نحن خير الأنام عند د قياس المُقاييس

فوالله ما التفت إليها في مصرنا هذا إلا علماء الشعر: وقال هو في:

يا أبا سعدٍ قَوْصَرَه زاني الأخت والمَره
 لو تراه مُحَنَّباً خلته عَقْدَ قنطره
 أو ترى الأي... في آسته قلت ساقٌ بِمِقطره

قال: فوالله لقد رواه صبيان الكتاب ومارة الطريق والسَّفل، فما أجتاز بموضع إلا سمعته من سِفْلة يَهْذِرُونَ به، فمَنهم مَن يعرفني فَيَعِينُني به، ومنهم من لا يعرفني، فأسمعه منه لسهولته على لسانه.

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي ومحمد بن يحيى الصولي وعمي قالوا: حَدَّثَنَا الحسن بن عَلِيل العَنَزِي قال: حَدَّثَنِي عَلِي بن أَبِي عمرو الشيباني قال: جاءني إسماعيل بن إبراهيم بن ضَمْرَةَ الخُزَاعِي، فقال لي: إني سألت دِعْبَلًا أن أقرأ عليه قصيدته التي يناقض بها الكميت:

أفيقي من مَلامك يا ظعينا كفاك اللومَ مرَّ الأربعينا

فقال لي إسماعيل: قال لي دعبل: يا أبا الحسن فيها أخبار وغريب، فليكن معك رجل يقرأها عليّ وأنت معه، فيكون أهونَ عليّ منك، فقلت له: لقد اخترتُ صديقاً لي يقال له: عليّ، فقال: أَمِنَ العرب هو؟ قلت: نعم. قال: مِنْ أَيِّ العرب؟ قلت: مِنْ بني شيبان. قال: شيبان كندة؟ فقلت: بل شيبان ربيعة. فقال لي: ويحك! أتأتيني برجل أسمعه ما يكره في قومه؟ فقلت: له: إنه رجل يحتمل، ويحب أن يسمع ماله وعليه. فقال: في مثل هذا رغبة، فأتني به، فصرنا إليه، فلما

(١) السديف: شحم السنام. الشهباء: السنة المجدة.

(٢) السُّور: لباس كالدرع. العنابس: الأسود.

لقيه قال: قد أخبرني عنك أبو الحسن بما سُررتُ به؛ أن كنت رجلاً من العرب تُحب أن تسمع ما لك وعليك لكيلا تَغين، فقرأنا عليه الشعر حتى انتهينا في القصيدة إلى قوله:

مَنْ أَي ثَنِيَّة طَلَعَتْ قَرِيشَ وكانوا معشراً متنبطينا

فقال دعبل: معاذ الله أن يكون هذا البيت لي، ثم قال: لعنه الله وانتقم منه - يعني أبا سعد المخزومي - دَسَه والله في هذا الشعر وضرب بيده إلى سكين كانت معه فجرد البيت بعدها ثم قال لنا: أحدثكم عنه بحديث طريف:

جاءني يوماً ببغداد أشد ما كان بيني وبينه من الهجاء، وبين يدي صحيفة ودواة، وأنا أهجوه فيها، إذ دخل عليّ غلام لي فقال: أبو سعد المخزومي بالباب. فقلت له: كذبت. فقال، وهو عارف بأبي سعد: بلى والله يا مولاي، فأمرته برفع الدواة والجلد الذي كان بين يدي، وأذنت له في الدخول، وجعلتُ أحمد الله في نفسي، فأقول: الحمد لله الذي أصلح بيني وبينه من هَتَك الأعراض وذِكِر القبيح، وكان الابتداء منه. فقمْتُ إليه وسلمت عليه وهو ضاحك مسرور، فأبدت له مثل ذلك من السرور به، ثم قلت: أصبحتُ والله حاسداً لك. قال: على ماذا يا أبا علي؟ فقلت: بسبِّكَ إياي إلى الفضل.

فقال لي: أنا اليوم في دعوى عندك، فقلت: قل ما أحببت. فقال: إن كان عندك ما نأكله، وإلا ففي منزلي شيء مُعَدّ. فسألت الغلمان فقالوا عندنا: قَدَرُ أُمْسِيَّة. فقال: غايةً واتفاق جيد. فهل عندك شيء نشربُه، وإلا وجهت إلى منزلي ففيه شراب مُعَدّ؟ فقلت له: عندنا ما نشرب، فطرح ثيابه وردّ دابته، وقال: أحب ألا يكون معنا غيرُنا، فتغدينا وشربنا، فلما أن أخذ الشراب منا قال: مرُّ غلاميك يغنياني، فأمرت الغلامين فغنياه، فطرب وفرح، واستحسن الغناء حتى سرّني وأطربني معه، ثم قال: حاجتي إليك يا أبا علي أن تأمرهما بأن يغنياني في هجائك لي - وكان الغلامان لكثرة ما يسمعانه مني في هجائي قد حفظا منه أشياء ولحناها - فقلت له: سبحان الله يا أبا سعد قد طَفِئَت النَّائِرَةُ^(١)، وذهبت العداوة بيننا، وانقطع الشر. فما حاجتك إلى هذا؟ فقال لي: سألتك بالله إلّا فعلت، فليس يَشُقْ ذلك عليّ. ولو كرهته لما سألته. فقلت في نفسي: أترى أبا سعد يتماجن عليّ؟ يا

(١) النَّائِرَةُ: الشحنة.

غلمان، غنوه بما يريد، فقال غنوه:

يا أبا سعد قُوصِرَه زاني الأخت والمرة

فغنوه، وهو يحرك رأسه وكتفيه، ويطرب ويصفق، فما زلنا يومنا مسرورين .
فلما ثَمِل ودّعني وقام فانصرف، وأمرت غلماني فخرجوا معه إلى الباب، فإذا غلام
منهم قد انصرف إليّ بقطعة قرطاس، وقال: دفعها إليّ أبو سعد المخزومي،
وأمرني أن أدفعها إليك. قال: فقرأتها، فإذا فيها:

لِدِعْبِلِ مِنَّةَ يَمْنُ بِهَا فلست حتى الممات أنساها
أدخلنا بيته فأكرمنا ودسّ بامرأته فند...

فقال: ويّلي على ابن الفاعلة، هاتوا جلدًا ودواة، قال: فردّوهما عليّ، فعدت
إلى هجائه، ولقيته بعد يومين أو ثلاثة، فما سلّم عليّ، ولا سلمت عليه.

أخبرني الحسن بن عليّ قال: حدّثنا ابن مَهْرُوبه قال: حدّثنا عليّ بن
عبد الله بن سعد، أنه سمع دِعْبِلًا يحدث بخبره هذا مع أبي سعد، فذكر نحو ما
ذكره العنزيّ.

أخبرني الحسن بن عليّ قال: حدّثنا محمد بن القاسم قال: حدّثني أحمد بن
أبي كامل قال: رأيت دِعْبِلًا قد لَقِيَ أبا سعد في الرُصافة، وعليهما السّواد وسيّفاهما
على أكتافهما، فشَدَّ دِعْبِلٌ على أبي سعد فقنّعه، فركض أبو سعد بين يديه هارباً،
وركض دِعْبِلٌ في أثره وهو يهرُبُ منه حتى غاب، قال: وكنت أرى أبا سعد يجلس
مع بني مخزوم في دار المأمون، فتظلموا منه إلى المأمون، وذكروا أنهم لا يعرفون
له فيهم نسباً، فأمرهم المأمون بنفيه، فانتفوا منه، وكتبوا بذلك كتاباً. فقال دِعْبِلٌ
فيه يذكر ذلك من قصيدة طويلة:

غير أن الصّيد منهم قنّعه بخزايه
كتبوا الصّك عليه فهو بين الناس آيه
فإذا أقبل يوماً قيل قد جاء النّفايه

وقال فيه أيضاً:

هُمُ كتبوا الصّك الذي قد علّمته عليك وشنّوا فوق هامتك القفدا

قال: وكان إذا قيل له بعد ذلك شيء في نسيه قال: أنا عبدُ ابنِ عبد. قال: ونظر دِعْبِلُ فرأى على أبي سعد قباءاً^(١) مَرْوياً^(٢) مصبوغاً بسواد، فقال: هذا دعيّ على دعيّ.

أخبرني الحسنُ بنُ عليٍّ قال: حدّثنا محمدُ بنُ القاسمِ بنِ مَهْرُويه قال: حدّثني أحمدُ بنُ مروان مولى الهادي قال:

لَقِيتُ أَبَا سَعْدٍ الْمَخْزُومِيَّ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَقَالَ لِي: يَا أَحْمَدُ أَنَا أَدْرَسُ شِكَايَتَكَ إِلَى أَبِيكَ، قَالَ فَقُلْتُ: وَلِمَ أَبْقَاكَ اللَّهُ؟ قَالَ: فَمَا فَعَلَ دَفْتَرُ الْبَزَارِيَّاتِ^(٣) قُلْتُ: هُوَ ذَا أَجْيَتِكَ بِهِ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ الظُّهْرَ جِئْتُ بِالدَّفْتَرِ أَرِيدُهُ، فَمَرَرْتُ بِدِعْبِلٍ فَدَقَّقْتُ بَابَهُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَجَارِيَةٍ لَهُ: انْظُرِي مَنْ بِالْبَابِ. فَقَالَتْ لَهُ: أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ. فَقَالَ: افْتَحِي لَهُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ قُلْتُ لَهُ: أَيُّهُ هُوَ دَرَاهِمُ مِنَ الْأَسْمَاءِ؟ قَالَ: سَمِيتُمْ جَوَارِيَكُمْ دَنَانِيرَ، فَسَمِينَا جَوَارِينَا بِدَرَاهِمٍ. ثُمَّ قَالَ: مَا هَذَا مَعَكَ؟ قُلْتُ: دَفْتَرٌ فِيهِ شِعْرُ أَبِي سَعْدٍ فِي الْبَزَارِيَّاتِ، فَأَخَذَهُ فَنَظَرَ فِيهِ وَابْنُهُ عَلِيُّ بْنُ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ مَعَهُ، فَلَمَّا بَلَغَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى شِعْرِهِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

مَالَتْ إِلَى قَلْبِكَ أَحْزَانُهُ فَهُوَ مُجِئُ الْهَمِّ خَزَانُهُ

قال له ابنه علي: فما كان عليه يا أبت لو قال في شعره:

* عَادَتْ إِلَى قَلْبِكَ أَحْزَانُهُ؟ *

فَقَالَ دِعْبِلُ: صَدَقْتُ وَاللَّهِ يَا بَنِيَّ، أَنْتَ وَاللَّهُ أَشْعَرُ مِنْهُ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَمْلَى عَلَيَّ دِعْبِلُ إِمْلَاءً:

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الدَّهْرَ يُمَهِّلُنِي حَتَّى أَرَى أَحَدًا يَهْجُوهُ لَا أَحَدُ
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِمَّنْ فِي حَقِيبَتِهِ مِنَ الْمَنِيِّ بُحُورٌ كَيْفَ لَا يَلْدُ؟
فَإِنْ سَمِعْتُ بِهِ بَعْتُ الْقَنَا عِثًّا فَقَدْ أَرَادَ قَنَا لَيْسَتْ لَهُ عُقْدُ

ثُمَّ صِرْتُ إِلَى أَبِي سَعْدٍ، فَلَمَّا رَأَانِي مِنْ بَعِيدٍ قَالَ: يَا أَحْمَدُ، مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ عِنْدِ دِعْبِلٍ. قَالَ: وَمَا دَعَبَلْتُ عَنْده؟ فَأَنْشَدْتُهُ شِعْرَ دِعْبِلِ فِيهِ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا

(١) القباء: ثوب يلبس فوق الثياب.

(٢) مروياً: منسوب إلى مرو، قاعدة خراسان.

(٣) بزار: بلدة على فرسخين من نيسابور.

قال ابنه في شعره، فقال: صدق والله، في أي سن هو؟ قلت: قد بلغ. فدعا بدواة وقرطاس وقال: اكتب فكتبت:

لا والذي خلق الصهباء من ذهب
يقول لي دِعْبِل في بطنه حبل
ودِعْبِل رجل ما شئت من رجل
قال: ثم هجاني أبو سعد، فقال:

عدوُّ راح في ثوبِي صديق
له وجهان ظاهره ابنُ عمِّ
يسُرُّكَ معلناً ويسُوءُ سرّاً
شريك في الصُّبوح وفي العُوق^(١)
وباطنه ابنُ زانية عتيق
كذلك يكون أبناء الطريق

أخبرني عمي والحسن بن عليّ قالا: حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه
قال: حدّثنا أبو ناجية - شيخ من ولد زهير بن أبي سلمى - قال:

حضرتُ بني مخزوم وهم ببغداد، وقد اجتمعوا على أبي سعد لما لجّ الهجاء
بينه وبين دِعْبِل، وقد خافوا لسان دِعْبِل، وأن يقطعهم ويهجوهم هجاء يُعْمَهُم
جميعاً، فكتبوا عليه كتاباً، وأشهدوا أنه ليس منهم. فحدّثني غير واحد أنه أتى
حينئذ بخاتمه النقاش، فنقش عليه: أبو سعد العبدُ ابنُ العبدِ بريء من بني مخزوم
تَهاوُنًا بما فعلوه.

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال: حدّثني محمد بن يزيد قال:

كان أبو سعد المخزومي قد كان يستعلي على دِعْبِل في أول أمره، وكان
يدخل إلى المأمون فيُنشده هجاء دِعْبِل له وللخلفاء، ويحرّضه عليه وينشده جوابه،
فلم يجد عند المأمون ما أَرادَه فيه. وكان يقول: الحقّ في يدك والباطل في يد
غيرك، والقول لك ممكن، فقل ما يكذبه، فأما القتل فإنني لستُ أستعمله فيمن
عظم ذنبه، أفأستعمله في شاعر! فاعترض بينهما ابن أبي الشيص، فقال يهجو أبا
سعد:

أنا بشرتُ أبا سعد فاعطاني البشارة

(١) العُوق: شراب المساء وخلافه الصُّبوح.

بأب صيد له بال أمس في دار الإمارة
فهو يوماً من تميم وهو يوماً من فزاره
كل يوم لأبي سعد مد على الأنساب غاره
خزمت مخزوم فاه فادعاها بالإشارة

قال: وقال فيه ابن أبي الشيص أيضاً:

أبا سعد بحق الخمس س والمفروض من صومك
أقلت الحق في النسب ة أم تحلم في نومك؟
أبن لي أيها المَعرو رِمن أنت في قومك؟^(١)
فولّي قائلاً لو شئت ت قد أقصرت من لومك
ودعني أك من شئت إذا لم أك من قومك

وقال فيه دعبل:

إن أبا سعد فتى شاعرٌ يُعرف بالكُنية لا الوالد
يَنشد في حيٍّ معدّ أباً ضلّ عن المنشود والناشد
فرحمة الله على مسلم أرشد مفقوداً إلى فاقد

أخبرني الحسن بن عليّ قال: حدّثنا ابن مَهْرُويه قال: حدّثني أحمد بن عثمان الطبري قال:

سمعت دعبل بن عليّ يقول: لما هاجيت أبا سعد أخذت معي جَوْزاً ودَعَوْتُ الصبيان فأعطيتهم منه، وقلت لهم: صيخوا به قائلين:

يا أبا سعد قَوْصَرَه زاني الأخت والمَرة
فصاحوا به، فغلَبَتْه.

أخبرني الحسن بن عليّ، قال حدّثني ابن مَهْرُويه، قال: حدّثني أحمد بن مروان قال: حدّثني أبو سعد المخزومي واسمه عيسى بن خالد بن الوليد قال: أنشدت المأمون قصيدتي الدالية التي رددت فيها على دعبل قوله:

(١) المعروف: الأجر، والملطخ بالشر.

ويسومني المأمون خطة عاجز أو ما رأى بالأمس رأس محمدا
وأول قصيدتي :

أخذ المشيبُ من الشباب الأغيد والنائبات من الأنام بمرصد
ثم قلت له : يا أمير المؤمنين ، ائذن لي أن أجيئك برأسه . قال : لا ، هذا
رجل فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا ، فأما قتله بلا حجة فلا .
أخبرني عمِّي والحسنُ بنُ عليٍّ عن أحمدَ بن أبي طاهر قال : حدثني أبو
السريِّ عمرو الشيبانيُّ قال :

نظر دِعْبِلُ يوماً في المرأة ، فجعل يضحك ، وكانت في عَنَفَقَتِهِ^(١) سَلْعَةٌ^(٢) ،
فقلتُ له : مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تضحك ؟ قال : نظرت إلى وجهي في المرأة ، ورأيت هذه
السَّلْعَةَ التي في عَنَفَقَتِي ، فذكرت قول الفاجر أبي سعد :

وَسَلْعَةٌ سَوَاءٌ بِهِ سَلْعَةٌ ظَلَمْتُ أَبَاهُ فَلَمْ يَنْتَصِرْ
أخبرني محمدُ بنُ عمرانَ الصيرفيُّ قال : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ قال :
قال عبدُ الله بنُ الحسن بنِ أحمدَ مولى عمر بن عبد العزيز قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
عَلِيٍّ الطَّالِبِيُّ قال :

لَقِيت دِعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ أَبَا عمرو الشيبانيَّ سَأَلَهُ : ما هو دِعْبِلُ ؟
فقلتُ له : لا أدري ، فقال : إنها الناقة المسنَّة . قال محمدُ بْنُ عَلِيٍّ الطَّالِبِيُّ : ثم
تحدَّثْنَا ساعة ، فقلتُ : أما ترى لأبي سعد يا أبا عليٍّ وانهماك في هجائك ؟ فقال
دِعْبِلُ : لكني لم أَقُلْ فيه إلا أُبَيَّاتاً سَخِيفَةً يلعب بها الصبيان والإماء ، وأنشدني قوله
فيه :

يا أبا سعد قَوْصَرَهُ زاني الأخت والمره
لو تراه محنّباً خلته عقد قنطره
أو ترى الأ... في استه قلت ساق بمقطره

(١) العنفة : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن . وقيل : العنفة ، ما نبت على الشفة السفلى من الشعر .

(٢) السلعة : زيادة في البدن كالغدة تتحرك إذا حركت وتكون من حمصة إلى بطيخة .

قال محمد: فقلت لدعبل: دع عنك ذا، فقد والله أوجعك الرجل، فإن أجبتَه
بجواب مثله انتصفت، وإلا فإن هذا اللغو الذي فخرت به يسقط وتفضح آخر
الدهر، قال: ثم أنشدته قول أبي سعد فيه:

لم يبقَ لي لذةٌ من طِيَّةٍ بددٍ
ولا المنازل من خيف ولا سَنَدٍ^(١)
أبعد خمسين عادت جاهليته
يا ليت ما عاد منها اليوم لم يعد
وما تريد عيون العين من رجل
كرَّ الجديدان في أيامه الجُدُدِ^(٢)
أبدى سرائره وجداً بغانية
ولو أطياع مشيبَ الرأس لم يجد
واستمطرت عبرات العين منزلةً
لم يبقَ منها سوى الآريِّ والوتدِ^(٣)
وما بكاؤك داراً لا أنيس بها
إلا الخواضبُ من خيطانها الرُّبُدِ^(٤)
لدعبل وطَّرَ في كل فاحشة
لَوْبَادٍ لؤم بني قحطان لم يبد
ولي قوافٍ إذا أنزلتها بلداً
طارَتْ بهن شياطيني إلى بلد
لم ينجُ من خيرها أو شرها أحد
فاحذر شأبيبها إن كنت من أحدِ^(٥)

(١) الطيَّة: الحاجة. وبدد: متباعدة. والخيف: اسم موضع. السند: اسم موضع.

(٢) الجديدان: الليل والنهار.

(٣) الآري: عود في حائط، يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرف كالحلقة تشد فيها الدابة.

(٤) الخواضب: جمع خاضب وهو الظليم أو ذكر النعام أكل الربيع فاحمر ساقاه. الخيطان: جمع خيط، وهو الجماعة من النعام. الرُّبُد: الغبر.

(٥) الشأبيب: جمع شؤبوب، وهو حد كل شيء وشدة دفعه.

إِنَّ الطَّرْمَاحَ نَالَتْهُ صَوَاعِقُهَا

فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ بَيْنَ الْهَامِ وَالصُّرْدِ^(١)

وَأَنْتِ أَوْلَىٰ بِهَا إِذْ كُنْتَ وَارِثَهُ

فَابْعُدْ وَجْهَكَ أَنْ تَنْجُو عَلَى الْبُعْدِ

تَهْجُو زِئَاراً وَتَرْعَىٰ فِي أَرْوَمِهَا

وَتَنْتَمِي فِي أَنْاسِ حَاكَةِ الْبُرْدِ

إِنِّي إِذَا رَجُلٌ دَبَّتْ عَقَارِبُهُ

سَقِيَّتُهُ سَمَ حَيَّاتِي فَلَمْ يَعُدْ

زِدْنِي أَزْدَكَ هَوَاناً أَنْتِ مَوْضِعُهُ

وَمَنْ يَزِيدُ إِذَا مَا نَحْنُ لَمْ نَزِدْ؟

لَوْ كُنْتَ مَثْبُوداً فِيمَا تُلْفِقُهُ

لَكَانَ حَظُّكَ مِنْهُ حَظُّ مَثْبُودٍ

أَوْ كُنْتَ مَعْتَمِداً مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ

مِنَ الْمَكَارِمِ قُلْنَا: طَوَّلَ مَعْتَمِدُ^(٢)

لَقَدْ تَقَلَّدْتَ أَمراً لَسْتَ نَائِلُهُ

بِلا وَلِيٍّ وَلَا مَوْلَى وَلَا عِضْدٍ

وَقَدْ رَمَيْتَ بِيَاضَ الشَّمْسِ تَحْسِبُهُ

بِيَاضَ بَطْنِكَ مِنْ لُؤْمٍ وَمِنْ نَكْدٍ

لَا تُوعِدُنِي بِقَوْمٍ أَنْتِ نَاصِرُهُمْ

وَاقْعِدْ فَإِنَّكَ نَوْمَانٌ مِنَ الْقَعْدِ^(٣)

لِلَّهِ مَعْتَصِمٌ بِاللَّهِ، طَاعَتُهُ

قَضِيَّةٌ مِنْ قَضَايَا الْوَاحِدِ الصَّمَدِ

قَالَ، فَلَمَّا أَشَدَّتْهَا دَعْبَلًا قَالَ: أَنَا أَشْتُمُهُ وَهُوَ يَشْتُمُنِي، فَمَا إِدْخَالَ الْمَعْتَصِمِ

(١) الهام: جمع هامة، وهو طائر البوم، الصُّرْدُ: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير.

(٢) الطَّوَّلُ: القدرة.

(٣) النومان: الكثير النوم. - الْقَعْدُ: هم الذين قعدوا عن نصرته علي ومقاتلته، جمع قاعد.

بيننا؟ وشق ذلك عليه وخافه، ثم قال نقيض هذه القضية:
* منازل الحي من غمدان فالنَّضد *

وهي طويلة مشهورة في شعره، هكذا قال العَنَزِيّ في الخبر، ولم يأت بها.
حدَّثنا محمدٌ قال: حدَّثنا العَنَزِيّ قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ الحسين عن
محمد بن عليّ الطالبيّ قال:
عَبَر دِعْبِلَ الجَسر ببغداد، وأبو سعد واقف على دابته عند الجَسر، وعليه ثوبٌ
صوفٍ مشبّه بالخز مصبوغ، فضرب دِعْبِلَ بيده عَلَى فخذه، وقال: دَعِي^(١) عَلَى
دَعِي.

[حديث عن شبه بين عبد الله بن طاهر والضبي عن نسبه]

أخبرني محمد بن جعفر الصيدلانيّ صهر المبرّد قال: حدَّثني محمد بن
موسى الضبي راوية العتّابيّ، وكان نديماً لعبد الله بن طاهر قال:

بينما هو ذات ليلة يذاكرنا بالأدب وأهله وشعراء الجاهلية والإسلام إذ بلغ إلى
ذكر المحدثين حتى انتهى إلى ذكر دِعْبِلَ، فقال: ويحك يا ضَبِّي!، إني أريد أن
أحدّثك بشيء عَلَى أن تستره طول حياتي، فقلت له: أصلحك الله أنا عندك في
موضع ظنة؟ قال: لا، ولكن أطيبُ لنفسي أن تُوثّق لي الإيمان لأركن إليها، ويسكن
قلبي عندها، فأحدّثك حينئذ.

قال: قلت: إن كنت عند الأمير في هذه الحال فلا حاجة به إلى إفشاء سره
إليّ، واستعفيته مراراً فلم يُفْعِنِي، فاستحييت من مراجعته، وقلت: فليَرَ الأمير رأيه.
فقال لي يا ضَبِّي، قل: والله. قلت: فأمرها عليّ غموساً مؤكّدة بالبيعة والطلاق وكلّ
ما يحلف به مسلم. ثم قال: أشعرت أن دِعْبِلًا مدخول النسب؟ وأمسك، فقلت:
أعز الله الأمير، أفي هذا أخذت العهود والمواثيق ومغلّظ الإيمان؟ قال: إي والله،
فقلت: ولم؟ قال: لأنني رجل لي في نفسي حاجة، ودِعْبِلَ رجل قد حمل نفسه
عَلَى المهالك، وحمل جذعه عَلَى عنقه، فليس يجد من يصلبه عليه، وأخاف إن
بلغه أن يقول فيّ ما يبقى عَلَيّ عاره عَلَى الدهر، وقصّاراي إن ظفرت به وأسلمته
اليمن - وما أراها تفعل؛ لأنه اليوم لسانها وشاعرها والذّاب^(٢) عنها والمحامي لها

(١) الدعيّ: المشكوك في نسبه.

(٢) ذبّ: دافع وحامى.

والمرامي دونها - فأضربه مائة سوط، وأثقله حديداً، وأصيره في مُطْبِق^(١) باب الشام.

وليس في ذلك عوض مما سار في من الهجاء وفي عقي من بعدي . فقلت : ما أراه يفعل ويُقدِّم عليك . فقال لي : يا عاجز ، أهونُ عليه مما لم يكن . أترأه أقدم على الرشيد والأمين والمأمون وعلى أبي ولا يقدم عليّ ؟ فقلت : فإذا كان الأمر كذا قد وفق الأمير فيما أخذه عليّ .

قال : وكان دِعْبِل صديقاً لي ، فقلت : هذا شيء قد عرفته ، فمن أين ؟ قال الأمير : إنّه مدخول النسب وهو في البيت الرفيع من خزاعة ، لا يتقدمهم غير بني أهبان مكلّم الذئب . فقال : أسمع أنه كان أيام ترعرع خاملاً لا يؤبه له ، وكان ينام هو ومسلم بن الوليد في إزار واحد ، لا يملكان غيره . ومسلم أستاذه وهو غلامُ أمرد يخدمه ، ودعبل حينئذ لا يقول شعراً يفكر فيه حتى قال :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى
وغنى فيه بعض المغنين وشاع ، فغني به بين يدي الرشيد ، إما ابن جامع أو ابن المكي ، فطرب الرشيد ، وسأل عن قائل الشعر ، فقل له : دِعْبِل بن عليّ ، وهو غلام نشأ من خزاعة . فأمر بإحضار عشرة آلاف درهم وخِلعة من ثيابه ، فأحضر ذلك ، فدفعه مع مركب من مراكبه إلى خادم من خاصته ، وقال له : اذهب بهذا إلى خزاعة فاسأل عن دِعْبِل بن عليّ ، فإذا دُللت عليه فأعطه هذا ، وقل له : ليحضر إن شاء ، وإن لم يُجب ذلك فدعه . وأمر للمغني بجائزة ، فسار الغلام إلى دِعْبِل ، وأعطاه الجائزة ، وأشار عليه بالمسير إليه .

فلما دخل عليه وسلم أمره بالجلوس فجلس ، واستنشده الشعر فأنشده إياه ، فاستحسنه وأمره بملازمته ويجري عليه رزقاً سنياً ، فكان أول من حرصه على قول الشعر ، فوالله ما بلغه أن الرشيد مات حتى كافأه على ما فعله ، من العطاء السنّي ، والغنى بعد الفقر ، والرفعة بعد الخمول بأقبح مكافأة . وقال فيه من قصيدة مدح بها أهل البيت عليهم السلام ، وهجا الرشيد :

وليس حيّ من الأحياء نعلمه

من ذي يمانٍ ومن بكرٍ ومن مُضرٍ

(١) المطبق : السجن تحت الأرض .

إلا وهم شركاء في دمائهم
 كما تشارك أيسار على جُزر
 قتل وأسر وتحريق ومنهبة
 فعل الغزاة بأرض الروم والخزر
 أرى أمية معذورين إن قتلوا
 ولا أرى لبني العباس من عذر
 أربع بطوس على القبر الزكي إذا
 ما كنت تربع من دين على وطر
 قبران في طوس خير الناس كلهم
 وقبر شرهم هذا من العبر
 ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا
 على الزكي بقرب الرجس من ضرر
 هيهات كل امرئ رهن بما كسبت
 له يده فخذ ما شئت أو فذر

- يعني قبر الرشيد وقبر الرضا عليه السلام، فهذه واحدة. وأما الثانية فإن
 المأمون لم يزل يطلبه وهو طائر على وجهه حتى دُسَّ إليه قوله:

عِلْمٌ وَتَحْكِيمٌ وَشَيْبٌ مَفَارِقُ	طَمَسْنَ رِيعَانَ الشَّبَابِ الرَّائِقُ
وإمارة في دولة ميمونة	كانت على اللذات أشغَبَ عَائِقُ
أنى يكون وليس ذاك بكائن	يرث الخلافة فاسق عن فاسق
إن كان إبراهيم مضطلعاً بها	فلتصلحن من بعده لمُخَارِقُ

فلما قرأها المأمون ضحك، وقال: قد صفحتُ عن كل ما هجانا به إذ قرن
 إبراهيم بمُخَارِقٍ في الخلافة، وولاه عهدَه.

وكتب إلى أبي أن يكتبه بالأمان، ويحمل إليه مالا. وإن شاء أن يُقيم عنده أو
 يصير إلى حيث شاء فليفعل. فكتب إلي أبي بذلك، وكان واثقاً به، فصار إليه،
 فحملة وخلع عليه، وأجازَه وأعطاَه المال، وأشار عليه بقصد المأمون ففعل. فلما
 دخل وسلَّم عليه تبسم في وجهه، ثم قال أنشدني:

مدارسُ آيات خلَّتْ من تلاوةٍ ومنزلٍ وحيٍ مقفَّرُ العرصاتِ

فجزع، فقال له: لك الأمان فلا تخف، وقد رويَّتها ولكني أحبُّ سماعها من فيك، فأنشده إياها إلى آخرها والمأمون يبكي حتى أخضَل لحيته بدمعه، فوالله ما شعرنا به إلا وقد شاعت له أبيات يهجو بها المأمون بعد إحسانه إليه وأنسه به حتى كان أولَ داخل، وآخر خارج من عنده.

أخبرني محمد بنُ خلف بنِ المَرزُبان قال: حدَّثني أبو بكرٍ العامريُّ، قال: استَدعى بعضُ بني هاشمٍ دِعبل وهو يتولَّى للمعتصم ناحية من نواحي الشام، فقصده إليها، فلم يقع منه بحيث ظن وجفاه، فكتب إليه دِعبل:

دَلَيْتَنِي بَغُرُورٍ وَعَدَكْ فِي	مَتَلَاظِمٍ مِنْ حَوْمَةِ الْغُرُقِ
حَتَّى إِذَا شِمِتَ الْعَدُوُّ وَقَدْ	شَهْرَ انْتِقَاصُكَ شَهْرَةَ الْبَلَقِ
أَنْشَأْتَ تَحْلَفُ أَنْ وَدَّكَ لِي	صَافٍ وَحَبْلُكَ غَيْرُ مَنْحَذِقِ
وَحَسِبْتَنِي فَقَعَا بِقَرْقَرَةٍ	فَوَطَّئْتَنِي وَطْئاً عَلَى حَنْقِ
وَنَصَبْتَنِي عَلَماً عَلَى غَرَضٍ	تَرْمِينِي الْأَعْدَاءُ بِالْحَدَقِ
وظَنَنْتُ أَرْضَ اللَّهِ ضِيْقَةً	عَنِّي وَأَرْضُ اللَّهِ لَمْ تَضُقْ
مِنْ غَيْرِ مَا جُرِمَ سِوَى ثِقَةٍ	مَنِّي بِوَعْدِكَ حِينَ قُلْتَ: ثِقْ
وَمُودَةٍ تَحْنُو عَلَيْكَ بِهَا	نَفْسِي بِلَا مَنْ وَلَا مَلَقْ
فَمَتَى سَأَلْتُكَ حَاجَةً أَبَدًا	فَاشْدُدْ بِهَا قُفْلًا عَلَى غَلَقِ
وَقِفِ الْإِخْءَاءَ عَلَى شِفَا جُرْفِ	هَارٍ فَبِغِهِ بَيْعَةُ الْخَلْقِ
وَأَعِدْ لِي قُفْلًا وَجَامِعَةً	فَاشْدُدْ يَدَيَّ بِهَا إِلَى عُنْقِي
أَعْفِيكَ مِمَّا لَا تَحِبُّ بِهَا	وَاسْدُدْ عَلَيَّ مَذَاهِبَ الْأَفْقِ
مَا أَطْوَلَ الدُّنْيَا وَأَعْرَضَهَا	وَأَدْلَنِي بِمَسَالِكِ الطَّرْقِ

[يهرب بعد اتهامه بشتم صفية بنت عبد المطلب]

أخبرني الحسن بنُ عليٍّ قال: حدَّثنا ابنُ مَهْرُويه قال: حدَّثني أبي قال:

قدم دِعبلُ الدِّينُورِ، فجرى بينه وبين رجل من ولد الزَّبير بن العوام كلام وعَرَبْدَةٌ عَلَى النَّبِذِ، فاستعدى عليه عمرو بن حميد القاضي، وقال: هذا شتم

صفية بنت عبد المطلب، واجتمع عليه الغوغاء، فهرب دِعْبِلُ، وبعث القاضي إلى دار دِعْبِلِ فوكل بها وختَمَ بابه، فوجَّه إليه برُقعة فيها: ما رأيتُ قطُّ أجهَلَ منك إلَّا مَنْ ولَّاكَ، فإنه أجهَلَ، يقضي في العَرَبْدَةِ على النبيذ، ويحكم على خصم غائب، ويقبلُ عقلُك أني رافضي شتمَ صفية بنت عبد المطلب. سخنت عينك، أفمن دين الرافضة شتمَ صفية! قال أبي: فسألني الزبيرُ القاضي عن هذا الحديث فحدثته، فقال: صدق والله دِعْبِلُ في قوله، لو كنتُ مكانه لوصلته وبررته.

أخبرني الحسن بن علي قال: حدَّثنا ابنُ مَهْرُويه قال: حدَّثني إبراهيم بن سهل القاري قال: حدَّثني دِعْبِلُ قال:

كتبتُ إلى أبي نَهْشَلِ بن حميد، وقد كان نُسك وتُرك شُرب النبيذ، ولزِمَ دار الحرَم:

إنما العيش في منادمة الإخـ وان لا في الجلوس عند الكعاب
وبِصْرٍ كأنها ألسُن البر ق إذا استعرضت رقيق السحاب
إن تكونوا تركتم لذة العيـ ش جذار العقاب يوم العقاب
فدعوني وما ألدُّ وأهوى وادفعوا بي في نحر يوم الحساب

قال: فكان بعد ذلك يدعوني وسائر ندمائي، فنشرب بين يديه، ويستمتع الغناء، ويقتصر على الأنس والحديث.

أخبرني الحسن قال: حدَّثنا ابنُ مَهْرُويه قال: حدَّثنا إبراهيم بن المدبر قال: كنت أنا وإبراهيم بن العباس رفيقَيْن نتكسَّب بالشعر قال: وأنشدني قصيدة دِعْبِلُ في المطلب بن عبد الله:

أَمَطِّلِبُ أنت مستعذب سمام الأفاعي ومستقبل
قال، وقال لي دِعْبِلُ: نصفها لإبراهيم بن العباس، كنتُ أقول مصراعاً فيجيزه، ويقول هو مصراعاً فأجيزه.

قال ابنُ مَهْرُويه: وحدَّثني إبراهيم بن المدبر أن دِعْبِلًا قصد مالك بن طوق ومدحه، فلم يرض ثوابه، فخرج عنه وقال فيه:

إن ابنَ طوقٍ وبني تغلبٍ لو قتلوا أو جرحوا قُضِرَـ

لم يأخذوا من دية درهماً يوماً ولا من أرشهم بعره
دماؤهم ليس لها طالب مظلولة مثل دم العذرة
وجوههم بيض وأحسابهم سود وفي آذانهم صفره

حدَّثنا محمد بن عمران الصيرفي قال: حدَّثني العنزي قال: حدَّثنا
عبد الله بن الحسن قال: حدَّثني عمر بن عبد الله أبو حفص النحوي مؤدب آل
طاهر قال:

دخل دِعْبَلُ بن عليّ على عبد الله بن طاهر، فأنشده وهو ببغداد:

جئت بلا حُرمة ولا سبب إليك إلا بحرمة الأدب
فاقض ذمامي فإنني رجل غير ملح عليك في الطلب

قال فانتعل عبد الله، ودخل إلى الحرم، ووجه إليه بصره فيها ألف درهم،
وكتب إليه:

أعجلتنا فأتاك عاجل برنا ولو انتظرت كثيره لم يقلل
فخذ القليل وكن كأنك لم تسل ونكون نحن كأننا لم نفعل

أخبرني أحمد بن عاصم الحلواني قال: حدَّثنا أبو بكر المدائني قال: حدَّثنا
أبو طالب الجعفري ومحمد بن أمية الشاعر جميعاً قالا:

هجا دِعْبَلُ بن عليّ مالك بن طوق فقال:

سألت عنكم يا بني مالك في نازح الأرضين والدّانيه
طراً فلم تُعرف لكم نسبة حتى إذا قلت بني الزانيه
قالوا فدع داراً على يمنية وتلك ها دارهم ثانيه
لا حدّ أخشاه على من قال أمك زانيه

وقال أيضاً في:

يا زاني ابن الزان إيد من الزان ابن الزانية
أنت المردد في الزنا على السنين الخاليه
ومردد فيه على كر السنين الباقيه

وبلغت الأبيات مالكا، فطلبه، فهرب فأتى البصرة وعليها إسحاق بن العباس بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وكان بلغه هجاء دِعْبِل وابن أبي عيينة نزاراً.

فأما ابن أبي عيينة فإنه هرب منه فلم يظهر بالبصرة طول أيامه. وأما دِعْبِل فإنه حين دخل البصرة بعث فقبض عليه، ودعا بالنَّطْع^(١) والسيف ليضرب عنقه، فجحد القصيدة وحلف بالطلاق على جحدها وبكل يمين تبرئ من الدم أنه لم يقلها وأن عدواً له قالها، إما أبو سعد المخزومي أو غيره ونسبها إليه ليغري بدمه، وجعل يتضرع إليه ويقبل الأرض ويكي بين يديه، فرق له، فقال: أما إذا أعفيتك من القتل فلا بد من أن أشهرك، ثم دعا بالعصا فضربه حتى سلخ، وأمر به فألقي على قفاه، وفتح فمه فردّ سلحه فيه والمقارع تأخذ رجله، وهو يحلف ألا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلعه أو يقتله. فما رُفعت عنه حتى بلع سلحه كله، ثم خلاه، فهرب إلى الأهواز.

وبعث مالك بن طوق رجلاً خفيفاً^(٢) مقداماً، وأعطاه سماً وأمره أن يغتاله كيف شاء، وأعطاه على ذلك عشرة آلاف درهم، لم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس، فاغتاله في وقت من الأوقات بعد صلاة العتمة، فضرب ظهر قدمه بعكاز لها رُج مسموم فمات من غد، ودُفن بتلك القرية.

وقيل بل حُمل إلى السوس، فدفن فيها، وأمر إسحاق بن العباس شاعراً يقال له: الحسن بن زيد ويكنى أبا الذلفاء، فنقض قصيدتي دِعْبِل وابن أبي عيينة بقصيدة أولها:

أما تنفك متبولاً حزيناً تحبّ البيض تعصي العذالينا^(٣)

يهجو بها قبائل اليمن، ويذكر مثالبهم، وأمره بتفسير ما نظمه، وذكر الأيام والأحوال، ففعل ذلك وسماها الدامغة، وهي إلى اليوم موجودة.

(١) النَّطْع: بساط من الجلد يُفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرأس.

(٢) الحصيف: الجيد الرأي المحكم العقل.

الفهارس

- ٢٣٧ ١ - فهرس القوافي
- ٢٤٩ ٢ - فهرس المحتويات

١. فهرس القوافي

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
قافية الهمزة			
١٧	٤	الخفيف	الأنباء
١٧	٢	الوافر	هواء
١٨	٦	الرجز	شفاء
١٨	٢	الخفيف	للاكفاء
١٨	١	الوافر	بالغناء
١٩	٥	الخفيف	بالبوغاء
قافية الألف			
٢٠	٨	الرمل	القرى
٢١	٤	الرمل	الصبا
٢١	٢	الكامل	أمضى
قافية الباء			
٢٢	٥	المتقارب	تصخب
٢٣ - ٢٢	٣	المتقارب	عزب
٢٤ - ٢٣	١١	البسيط	الوصبا
٢٤	١	مجزوء الوافر	نسبا
٢٤	٤	المتقارب	ليبيا
٢٥	٢	المنسرح	كذبا
٢٥	٧	البسيط	قرضابه
٢٦	٢	المتقارب	دبه
٢٦	٩	المتقارب	رتبه
١٤٩	٢	البسيط	الذبا

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
٢٧ - ٢٨	١٢	الطويل	غربُ
٢٨	١	الطويل	ثعالِبُ
٢٨	٢	الطويل	العواقِبُ
٢٩	٢	الطويل	الكواذِبُ
٢٩	٢	الطويل	خطوبُ
٢٩	٢	الطويل	يذوبُ
٣٠	١٤	المتقارب	يغضبُ
١٤٩	٢	الوافر	انقلابُ
١٥٠	٥	البسيط	والرهْبُ
١٥٠	٢	الطويل	يطالبُه
١٥٠	٢	المنسرح	عجائبُه
٣١	١	الطويل	المتقلبُ
٣١	٣	الطويل	تناسبُ
٣١	٢	الطويل	الترائبُ
٣١	١	البسيط	العربُ
٣٢	١	البسيط	كثُ
٣٢	١	البسيط	الأدبُ
٣٢	١	الكامل	الوهابُ
٣٢	٣	الكامل	المنسوبُ
٣٣	١٠	الرجز	العذابُ
٣٣	٢	المنسرح	العجبُ
٣٤	٢	المنسرح	الأدبُ
٣٤	٤	الخفيف	الكعابُ
٣٥	٢	الطويل	الثعالِبُ
٣٥	٢	البسيط	تعِبُ
٣٥	٢	الطويل	قليبي
٣٦ - ٣٧	٧		نسِكُ
٣٧	٢	الطويل	مطلبي
٣٧	١	السريع	بالغائبُ
١٥١	٢	البسيط	بالأدبُ
١٥١	٥	الكامل	رقابُ

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
١٥١	٤	البيسط	واللعب
١٥٢	٣	الوافر	والشراب
١٥٢	٤	مجزوء الرجز	مطلب
١٥٢ - ١٥٣	٣	المنسرح	العرب
١٥٣	٢	الكامل	للمنتاب

قافية التاء

٤٥ - ٣٨	١١٥	الطويل	والنطقات
٤٦	٤	البيسط	لذاتي
٤٦	٥	الكامل	بدات
٤٧	٧	الطويل	والبركات
٤٨ - ٤٧	٧	الطويل	لقرت
٤٨	١٠	الطويل	الزفرات
٤٩ - ٤٨	١٨	البيسط	جرت
٥٠	٣	الطويل	الصلوات
٥٠	٢	الوافر	العاذلات
١٥٤	٢	المتقارب	مقيتا

قافية الشاء

٥١	٣	المتقارب	فالتأثها
٥٢	٣	الكامل	عثعث

قافية الجيم

٥٣	٢	الرملي	فعرج
٥٣	٢	السريع	نعجه
١٥٥	٢	الطويل	أحوج
٥٣	٢	الوافر	رتاج
٥٤	٤	الكامل	الحجاج
٥٤	٢	الكامل	فأنضج
٥٥	٢	الكامل	المدلج

قافية الحاء

٥٦	١	الوافر	قباحا
----	---	--------	-------

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
٥٦	١	الطويل	فمقبحُ
٥٦	١	الطويل	ومسيحُ
٥٧	٣	الكامل	جموحُ
٥٧	١	الوافر	باقتراحُ
٥٧	٣	السريع	القبحُ
قافية الخاء			
٥٨	٣	المتقارب	المسلخُ
قافية الدال			
٥٩	٣	المجث	تنفذُ
٦٠ - ٥٩	٦	الكامل	المحسودا
٦٠	٢	البسيط	فنادا
٦٠	٣	المتقارب	قاعدا
١٥٦	٤	الرجز	واحدَه
٦١ - ٦٠	١٢	الوافر	السدأُ
٦١	٣	البسيط	رقدوا
٦٢	٣	البسيط	أحدُ
٦٢	٢	الكامل	يبعدُ
٦٢	٣	الخفيف	يجوؤُ
٦٣ - ٦٢	٢	الوافر	سعيدُ
٦٣	١	البسيط	رصدُ
٦٣	١	الوافر	العيئُ
٦٤	٥	الكامل	تحجدُ
٦٤	٤	السريع	الغادي
٦٥ - ٦٤	٧	الكامل	محمدُ
٦٥	٤	الطويل	البعيدُ
٦٦	٣	المنسرح	يدُ
٦٦	٤	البسيط	فالجندُ
٦٦	٢	الكامل	المعتادُ
٦٧	٢	الكامل	نجادُ
٦٧	٤	البسيط	الجودُ

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
٦٨ - ٦٧	٥	الكامل	عباد
٦٨	٣	السريع	الوالد
٦٨	٣	السريع	بالشاهد
٦٨	١	الكامل	واحد
٦٩	١	الخفيف	بجعدي
٦٩	١	الكامل	بحددي
١٥٦	٣	البسيط	بالمسد
١٥٧	٤	الهزج	سعد
١٥٧	٤	الوافر	والسواد
١٥٧	١	الطويل	العبد
١٥٨	٥	الرجز	زندها

قافية الرءاء

٧٠	١	الرملى	البصر
٧٠	٣	المتقارب	والذرا
٧١ - ٧٠	٢	مجزوء الرمل	حرا
٧١	١	الطويل	ضرائرا
٧١	١	الطويل	الفقرا
٧٢ - ٧١	٧	مجزوء الخفيف	والمره
٧٢	٤	السريع	قصره
٧٢	٣	السريع	الفكره
٧٣	٢	الوافر	الخميره
١٥٩	٢	مجزوء الرمل	غارَه
٧٣	٢	البسيط	قهرُوا
٧٣	٤	الطويل	الذخائرُ
٧٤	٢	البسيط	تفتخرُ
٧٤	٢	الوافر	يزارُ
٧٤	١	البسيط	بشرُ
٧٤	٢	الوافر	عميرُ
١٥٩	٣	السريع	منشورُ
١٦٠ - ١٥٩	٢	الطويل	مصورُ
٧٧ - ٧٥	٢٤	البسيط	مغتفر

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
٧٧	٢	البيسط	والعذير
٧٨ - ٧٧	٤	الهنج	عمري
٧٨	٣	الطويل	الدهر
٧٨	٢	الطويل	الدهر
٧٩ - ٧٨	٢	الطويل	الجهر
٧٩	٥	الطويل	حجري
٧٩	٥	الكامل	بعير
٨٠	٥	الخفيف	المزار
٨٠	٤	الخفيف	بالتقصير
٨١	٣	البيسط	الطوامير
٨١	٣	الطويل	كسكير
٨١	٤	البيسط	الذكر
٨٢	٢	الهنج	بالوعر
٨٢	١	البيسط	ومعسور
٨٢	١	الوافر	الجزور
٨٢	١	الطويل	الفواغر
٨٣	١	الطويل	مشافر
١٦٠	٢	الوافر	وبالنحور
١٦٠	٤	الطويل	بالكفر
١٦٠	٢	الطويل	مخاطر
١٦١	٧	الطويل	بحر
١٦١	٢	البيسط	ودينار
١٦٢	٧	الكامل	المهجور
١٦٢	٢	البيسط	والدار

قافية الزاي

٨٤	٢	الطويل	الحرز
----	---	--------	-------

قافية السين

٨٥	٣	الكامل	أخرس
٨٥	٢	الكامل	المغرس
٨٦	٤	الكامل	الراس

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
٨٦	٣	البسيط	وإيناس
قافية الشين			
٨٧	٢	الكامل	فأوحشا
١٦٣	٣	المتقارب	كندش
قافية الصاد			
٨٨	٣	البسيط	منتقضا
قافية الضاد			
٨٩	٤	البسيط	فانتقضا
١٦٤	١	المتقارب	يغيضا
٨٩	٢	مخلع البسيط	انقباض
قافية الطاء			
٩٠	٦	السريع	تسخطوا
٩١	٤	الكامل	الماقط
٩٢ - ٩١	٤	الطويل	شاحط
٩٢	٧	الرجز	الزط
قافية العين			
٩٤ - ٩٣	٧	مجزوء الخفيف	مصطنع
٩٤	١	الكامل	الضارعاً
٩٤	١	الكامل	تبيعا
٩٤	٣	الكامل	مريعا
٩٥	٢	الرمل	والدعه
٩٥	٥	الكامل	يرفع
٩٥	٣	الطويل	أسمع
٩٦	٥	الطويل	ودموع
٩٦	٥	الوافر	الامتناع
٩٧	٣	الطويل	الربع
٩٧	٢	السريع	بالنافع
١٦٥	٢	البسيط	ممنوع

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
١٦٥	٢	الخفيف	الارتياح
قافية الفاء			
٩٨	٢	مجزوء الرمل	لأنكفا
٩٨	٣	المجتنث	حتفا
٩٨ - ٩٩	٢	الوافر	وقذفا
٩٩	٢	السريع	مكشوفاً
٩٩	٥	الوافر	حصيفُ
٩٩	٢	البسيط	يختطفُ
١٠٠	١	الطويل	يرادفُ
١٠٠	٢	الهمزج	الظرفِ
١٠٠	١	الخفيف	منافِ
١٦٦	٤	البسيط	دلفِ
قافية القاف			
١٠١	٨	المتقارب	مبصقه
١٠٢	٢	الطويل	لأحمقُ
١٠٢	١	السريع	ينطقُ
١٠٢	١	الكامل	ينهقُ
١٦٧	٣	المتقارب	تغرقُ
١٠٣	١٤	الكامل	الغرقِ
١٠٤	٧	الكامل	الرائقِ
١٠٤	٣	السريع	الأحمقِ
١٠٥	١	البسيط	إخلاقي
١٠٥	٢	البسيط	وراقِ
١٠٥	١	الكامل	مشتقاي
١٦٧	٣	الوافر	الغبوقِ
قافية الكاف			
١٠٦	١	المنسرح	فدكا
١٠٦	٨	الكامل	هلكا
١٠٧	٣	السريع	هتاكه
١٠٧ - ١٠٨	٨	الطويل	مالكِ

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
١٠٨	١	الكامل	سلك
قافية اللام			
١٦٨	١	مجزوء المتقارب	للقبل
١٠٩	٢	الوافر	الوصالا
١٠٩	٣	المتقارب	تفعلا
١٠٩	٢	السريع	فلا
١١٠	١	المنسرح	العسلا
١١٠	٣	المتقارب	نزله
١١٠	٣	الوافر	أكل
١١١	٢	الطويل	تخلو
١١١	٧	المتقارب	والنائيل
١١٢ - ١١١	٢	الطويل	موكل
١١٣ - ١١٢	١٥	المتقارب	ومستقبل
١١٣	٢	الوافر	حلوا
١١٤ - ١١٣	١٦	مجزوء الرجز	مناضل
١١٤	٥	الطويل	مقاتله
١١٥	٢	الوافر	البتول
١١٥	٤	مجزوء الكامل	والبخيل
١١٦ - ١١٥	٩	الطويل	الفضل
١١٦	٢	الكامل	النزل
١١٧ - ١١٦	٤	الكامل	مقبل
١١٧	٢	الكامل	بملال
١١٧	٢	الكامل	بملال
١١٧	٢	المجث	خالي
١١٧	٤	الخفيف	سيل
١١٨	٤	الكامل	المجزل
١١٨	٣	البسيط	بالطول
١١٩	٣	مخلع البسيط	السؤال
١١٩	١	السريع	السائل
١١٩	١	البسيط	أمل
١١٩	١	الطويل	علي

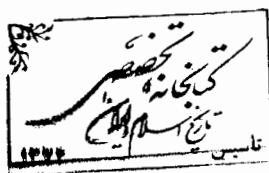
الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
١٢٠	٤	البيسط	بولي
١٦٨	٢	البيسط	حيلي
١٦٨	٢	الطويل	أهل
١٦٩	٢	الرجز	نصله
١٦٩	٢	الكامل	متجمل
قافية الميم			
١٢١	٣	المتقارب	القسم
١٢١	٢	المتقارب	الدينم
١٢٢	٣	الطويل	بالكرم
١٢٢	٤	الطويل	التحرما
١٢٢	٢	الطويل	معلما
١٢٣	٢	مجزوء الرمل	هما
١٢٣	٢	البيسط	حكما
١٢٣	١	السريع	غرما
١٢٣	١	السريع	أعلمه
١٧٠	١	البيسط	كرما
١٢٣ - ١٢٤	٧	الوافر	يسوم
١٢٤	٢	الوافر	طعام
١٢٤	٢	الكامل	نجوم
١٢٤	١	البيسط	والحكم
١٢٥	٢	البيسط	قدم
١٢٥	٢	الطويل	مقيم
١٧٠	٢	السريع	كريم
١٧٠	٣	المتقارب	ترجمه
١٢٥ - ١٢٦	٢١	المديد	صمم
١٢٧	٤	الرجز	دام
١٢٧	٣	البيسط	ومهموم
١٢٧	١	البيسط	والهمم
١٢٧ - ١٢٨	٤	الكامل	محام
١٢٨	١	المنسرح	بدم
١٢٨	١	البيسط	خدمك

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
١٢٨	٢	المنسرح	هممه
١٧١	٣	الطويل	بدرهم
١٧١	٢	المتقارب	باكتام
١٧٢ - ١٧١	٤	السريع	تنمي
١٧٢	٦	مجزوء الكامل	طعاه
١٧٢	٣	البسيط	قسه

قافية النون

١٢٩	٣	المتقارب	الحزن
١٣٠ - ١٢٩	٥	المتقارب	فن
١٣٠	٣	المتقارب	للشن
١٣٢ - ١٣٠	٢٥	الوافر	الأربعينا
١٧٣	٣	الكامل	وجنانا
١٣٤ - ١٣٣	١٦	الطويل	ورزين
١٧٣	٢	الطويل	مكين
١٧٤	٣	الطويل	معين
١٣٤	٣	الكامل	الخوان
١٣٥ - ١٣٤	١٠	الوافر	الخافقين
١٣٥	٢	الخفيف	الأسنان
١٣٥	٣	الخفيف	اللسان
١٣٦ - ١٣٥	٣	المنسرح	مدفون
١٣٦	٢	الوافر	والمشاني
١٣٦	٢	السريع	الفاني
١٣٧	١	البسيط	الطين
١٣٧	٦	الرجز	مجنونه
١٣٨ - ١٣٧	٤	المتقارب	بأغصانه
١٧٤	٥	الوافر	الخافقين
١٧٤	٢	الوافر	المدان
١٧٥	٢	البسيط	الحزن
١٧٥	٢	البسيط	بالحسن

الصفحة	العدد	البحر	كلمة القافية
قافية الهاء			
١٣٩	١	السريع	أستأها
١٣٩	٤	مخلع البسيط	دهاها
١٤٠	٢	الكامل	أعطاها
١٤٠	٣	المنسرح	هو
١٤٠	١	مجزوء الرمل	فيه
١٧٦	٢	الكامل	الأفواه
قافية الياء			
١٤١	٣	مجزوء الرمل	صيا
١٤١	٣	الطويل	صواديا
١٤١ - ١٤٢	٣	المتقارب	القافيه
١٤٢	٣	مجزوء الرمل	بخزايه
١٤٢	٤	مجزوء الكامل	زانيه
١٤٣	٣	السريع	والدانيا
١٤٣	٥	الرمل	الحاشيه
١٧٧	٢	الوافر	المطايا
١٧٧	٢	الطويل	يحيى
١٤٣ - ١٤٤	٤	البسيط	حواشيها
١٤٤	١٢	الوافر	الغري



٢. فهرس المحتويات

٥	القسم الأول : ترجمته
٧	ترجمته
٧	١ - اسمه ولقبه وكنيته
٩	٢ - نسبه
١٠	٣ - أسرته
١٠	٤ - ولادته ونشأته
١١	٥ - منزلته الأدبية وآثاره
١٢	٦ - ديوانه
١٥	القسم الثاني : ديوانه
١٧	قافية الهمزة
٢٠	قافية الألف
٢٢	قافية الباء
٣٨	قافية التاء
٥١	قافية الثاء
٥٣	قافية الجيم
٥٦	قافية الحاء
٥٨	قافية الخاء
٥٩	قافية الدال
٧٠	قافية الراء
٨٤	قافية الزاي

٨٥		قافية السين
٨٧		قافية الشين
٨٨		قافية الصاد
٨٩		قافية الضاد
٩٠		قافية الطاء
٩٣		قافية العين
٩٨		قافية الفاء
١٠١		قافية القاف
١٠٦		قافية الكاف
١٠٩		قافية اللام
١٢١		قافية الميم
١٢٩		قافية النون
١٣٩		قافية الهاء
١٤١		قافية الياء
١٧٩		ملحق: ترجمة دعبل من كتاب «الأغاني»

